الجامعة

والـ ١٠ قصص

٨٤ صفحة

العدد ٢٧٦ — السنة السابعة — الخميس ١٣ مايو سنة ١٩٣٧





تسميم الابار

بعد أن اتضح في أواخر الاسبوع الماضي أن وجهة النظر المصرية في مؤتمر مونترو بشأن فترة الانتقال وموقف الحكومه المصرية من الشركات والمؤسسات الاجنبية قد سلم بها الوفد الفرنسي — بعد أن اتضح ذلك وفهم القانونيون أن النصر على وشك أن يكتب للوفد المصرى تعمدت صحف المعارضة أن تلجأ الي « الخطة » التقليدية العتيقة التي تحذقها عادة الفلول المهزومة المندحرة أثناء تقهقرها وهي « الخطة » المعروفة باسم « تسميم الابار » . فقامت هذه الصحف بدعاية مغرضة تعامت فيها عن النقط الجوهرية الرئيسية التى سجلت وثائق مونترو نصر اوفد المصرى فيها على طول الخط وأخذت تتمشدق على طريقة عجائز الافراح ببعض ضمانات تافهه نزلت عنها مصر للمؤسسات العلمية والدينية والاجنبية . التي لم يفكر احد من المصريين في التعدى عليها . وعلي التقاليد التي تكونت بمضى الزمن حولها . كما لم يفكر احد من المصريين فضل الكثير منها في نشر العلم ومبادىء الصحه العامة بين القرويين والقرويات

ولا يمكن في هذه الصفحة أن نسرد المزايا الدوليه العظيمة التي نالتها مصر بعقد اتفاقية مونترو . ولكن يكفي أن نذكر — على سبيل المثال — امرين اثنين قلبا الاوضاع التشريعية والقضائية التي كانت سارية في أثناء قيام الامتيازات رأسا على عقب . وردا الي مصر سيادتها كاملة غير منقوصة ولا مشوهة .

أما الامر الاول ...

البرلمان المصرى أصبح صاحب الحق الاول والأخير في اصدار قوانين ايا كان نوعها مدنية أو تجارية اوجنائية أو مالية اى قوانين تفرض ضرائب معينة كضريبة الايراد او التركات او غيرها — تسرى بمجرد نشرها في الوقائع المصرية على المصريين والاجانب على السواء . وبذلك مات النظام القديم المذل لكرامة البرلمان المصرى والذى كان يحتم أن تعرض تلك القوانين على الجمعية العمومية لمستشاري محكمة الاستئناف العليا المختلطة لاقرارها او رفضها . ثم انتظار ثلاثة أشهر لكي تبلغ موافقة الجمعية الي الدول الممتازة ويضمن عدم اعتراضها وهذا النظام القديم لم يكن له مثيل في العالم كله من حيث اذلال اسمي السلطات في الدولة وهى السلطة التشريعية ووضعها تحت رقابة سلطة قضائية . العنصر الغالب فيها أجنبي .

الامر الثاني — أن المحاكم الاهلية اصبحت مختصة بالنظر في قضايا الاجانب أجمعين الا رعايا الدول التي وقعت اتفاقية مونترو وبذلك مات النظام القديم الذى ابتدعه قضاء المحاكم المختلطة أثناء تفسيره للائحة ترتيب هذه المحاكم والذى كان يقضى بادخال كل الاجانب — اي غير المصريين — في الاختصاص المختلط حتي ولو كانوا غير تابعين لدول ممتازة . كاليابانيين والصينيين والمكسيكيين والفنزويليين والبرازيليين والارجنتينين وكل ماعدا رعايا الدول التي وقعت الاتفاقية الاخيرة هذين الامرين وحدهما يكفيان لتسجيل النصر الوطني الذى ناله الوفد المصرى في مونترو .

مكرم باشا والجامعات الانجليزية

نشرت الصحف اليومية المصرية أن الطلبة المصريين في انجلتره قد تقدموا الى معالي الاستاذ النقيب مكرم عبيد باشا برجاء ان يلقى عليهم خطابا يشرح فيه نتائج مؤتمر مونترو . وما كسبته مصر فيه على نسق الخطاب الذى ألقاه على طلبة الجامعة المصرية في شرح معاهدة الزعفران

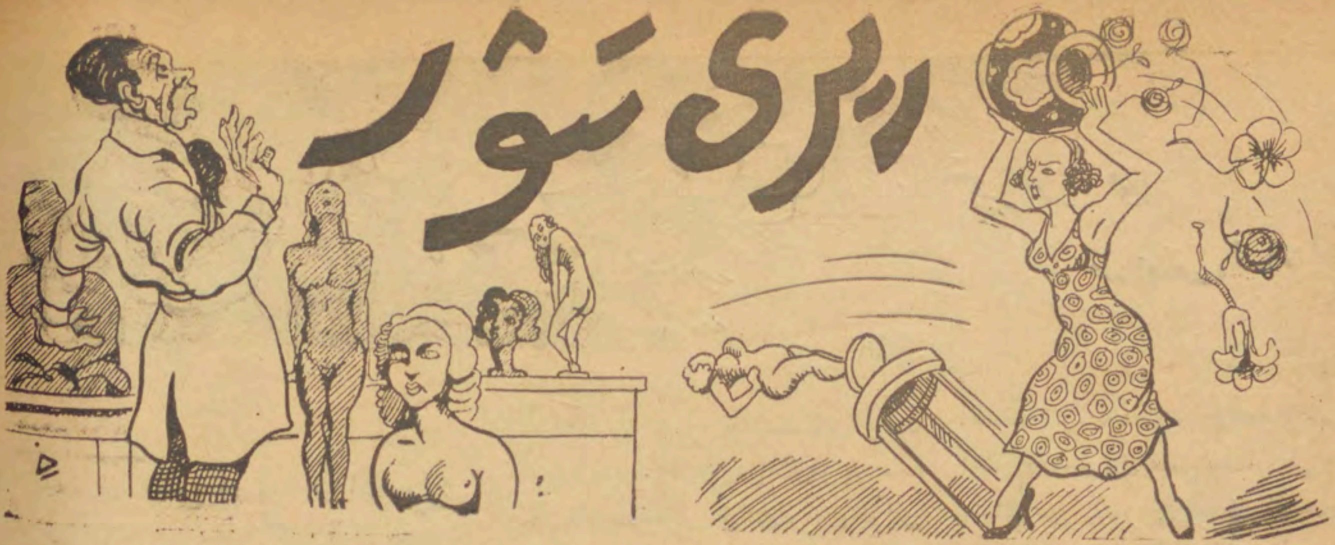
وقد اتصل بنا ان بعض الجامعات الانجليزية الكبري قد انتهزت فرصة وجود معاليه في انجلتره فتقدمت اليه برجاء القاء بعض محاضرات على طلبتها في مركز مصر الدولى وأن مجلة Current History الامريكية قد وسطت احد كبار الصحفيين الانجليز لرجاء الوزير النقيب في ان يكتب بحثا عن التطورات المختلفة في تاريخ مصر الحديث التي انتهت بنيل مصر استقلالها والغاء الامتيازات الاجنبية ولا يخفى ان هذه المجلة تعد من اكبر المجلات التى تعنى بالتاريخ الحديث . ويكفى ان نذكر ان لويد جورج ونستن تشرشل وليون بلوم وجورنج قد ساهموا في تحريرها في مناسبات مختلفة

الجامعة
وال ١٠ قصص

العدد ٢٧٦ — السنة السابعة

لازلنا عند وعدنا للقراء الاعزاء . ففي هذا العدد أبواب الجامعة بأكملها وقد أضفنا اليها لابواب الثلاثة الجديدة (رجل فى صفحة) و (كتاب فى صفحة) و (بهذه المناسبة) . كما اعدنا الباب الذى طالما احبه القراء (انت فاهم وانا فاهم) و (ال ١٠ قصص) الكاملة غير المنقوصة منها اربعة قصص مصرية . وقد قضينا (على المسلسلات) وعنينا بالموضوعات المحلية

المحرر



قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامى

— ١ —

ولدت سميرة ابنة توفيق بك صادق وفى فمها ملعقة من ذهب ! فشبت في منزل لم تعرف الفاقة منفذاً اليه . . . كانت ثانية فتاتين رزق بهما توفيق بك . فزوج الاولى في سن مبكرة وهو لا يزال يعد فى شرخ الصبا . وأخذ يعد الثانية — سميرة — لزواج موفق قبل أن يودع الدنيا كما ودعتها زوجته ...

والتحقت سميرة بمدرسة «البون باستور» لتتلقى الدراسة التقليدية التى اعتادت فتياتنا تلقيها . فذاع بين طالبات المدرسة بعد برهة قصيرة من التحاقها الشيء الكثير عن ثروة أبيها . وعن عدد الأفدنة التى ينتظر ان توزع بينها وبين شقيقتها عقب وفاته . وعن مظاهر الجاه التى اضفاها القدر فى نوبة كرم ساخرة على السراى الكبيرة التى كان يملكها توفيق بك صادق بالزمالك . . . واقتربت الرؤوس وهى تشاهد السيارة الفخمة التى أقلت « ريرى » الى باب المدرسة فى الصباح. ثم نزل منها (الجروم) في ثوبه الأزرق الابيض ففتح بابها برشاقة ووقف حتى هبطت سيدته الصغيرة وتقدمت شامخة الرأس الى (حوش) المدرسة . وهمست احدى الطالبات في اذن زميلتها

— إيه العربيـة الشيك دي اللي ريرى راكباها ؟ ؟ — فاجابت أخرى

— عربية أبوها .

واشتركت الاثنتان بعد ذلك فى جملة قالتاها فى نفس واحد « والنبي ماهي لايقة عليها » .!

والواقع ان سميرة توفيق لم تكن اجمل بنات « البون باستور » . كما انها لم تكن اكثرهن رشاقة . ولذا احس زميلاتها بالغبن الواقع عليهن . فقد كن في تلك السن الساذجة يرين ان الزمن لا يجب ان يواتى الا الجميلات الرشيقات وان سميرة مادامت لم تكن اجملهن ولا ارشقهن فلا يجب ان تكون اغناهن...!

وانقضت ايام « البون باستور » مسرعة، وذاع مرة أخرى فى همس خفيف بين طالباتها ان والد « ريرى » قد اختار لابنته زوجاً من اصدقائه . وسألت احداهن

— صنعته إيه ؟ — فاجابت أخرى

— أنا سمعت انه مفتش فى وزارة المعارف

— لازم كبير فى السن

— وإيه يعني ؟ هي مين يرضي ياخدها . الكرته السوده . دي رخره .. ياعيني عليه لما يصطبح بكره بعنيها المبكره . وكبوشها اللى يخوف ... تحمد ربنا اللى قدرت تتجوز

وهزت الأخرى رأسها فى بطء ثم قالت باسمة

— انتى نسيتى فلوسها ؟ انا سمعت انها حتورث سبعميت فدان . ومحل تجارة كبير قوى ف الغورية ...

واطرقت الفتاتان فى صمت . . وكان من السهل إذ ذاك لمن ينظر الى قسماتهما ان يتبين معني من معاني البغض والاحتقار نحو الرجال اجمعين .. . الرجال الذين لا يبحثون عند التفكير فى الزواج عن جمال الزوجة التى ينشدونها او رشاقتها . او تعليمها . او سمعتها . بقدر ما يبحثون عن الثروة التى تملكها او ينتظر ان تملكها ....

— ٢ —

وانقطعت سميرة توفيق من « البون باستور » ، لتنتقل الى منزل زوجها الاستاذ مصطفى راشد المفتش بوزارة المعارف ....

وكان الاستاذ مصطفى — كما لاحظت زميلات ريري فى « البون باستور » رجلا فى الخمسين من عمره . وكانت ريري لم تتجاوز بعد العشرين من عمرها وقد ترامى الى زميلاتها فى المدرسة انها حاولت الاحتجاج على ذلك الزواج . ولكن والدها افهمها انه جرب تزويج ابنته الكبرى من مهندس شاب بدد المصاغ الكثير الذى

جهزها به . واني على كل غال اصطحبته معها الى منزلها . وانه يخشى اذا زوجها هي هي الاخرى من شاب طائش ان تضيع ثروته التي افنى حياته في جمعها ولذا فضل ان « يعطيها » الى صديق قديم من اصدقائه لكي يحرص على تلك الثروة . وتعمد ان يختاره ناضج السن لكيلا يسمم حياتها بذلك العبث الطائش الذي يعمد اليه الشبان في سن مبكرة أثناء زهوهم بشبابهم ....

ولم تكن (ريري) قد تربت في منزل أبيها على أن تخالف له ارادة . فلما تبينت أنه مصمم على تنفيذ تلك الارادة رضخت واصبحت (ريري) تعرف منذ ذلك الوقت باسم (سميرة هانم راشد) ..

عرفتها بهذا الاسم المخازن التجارية الكبرى التي كانت تتردد عليها لشراء ثيابها الكثيرة التي كانت تحاول بها ان تعوض شعورها برثاء الناس لها . شابة في العشرين من عمرها تعيش الي جانب رجل في الخمسين من عمره . بدأ يعرف عناوين أطباء (الروماتزم) وتصلب الشرايين وارقام تليفوناتهم . . كما بدأ يحرص كلما جلس في مكان على الا يتعرض لتيار هواء . فهو دائم اليقظة الى نافذة تفتح . اوباب تتزحزح دلفته من مكانها .. ولم يعد يستطيع ان يصعد درجات السلم الرخامي الذي يصل بين الحديقة و(الفيلا) التي بناها توفيق بك في طريق الهرم وقدمها هدية لابنته عند الزواج . لم يعد يستطيع ان يصعد درجات هذا السلم مرة واحدة كما تفعل هي . بل انه كان يصعدها درجة درجة فاذا وصل الي الدرجة الأخيرة اخذ صدره يعلو ويهبط في حركة خفيفة رغم أنه كان يتكلف الابتسام عندما يراها تصل الى الدرجة الاخيرة وتبدأ في خلع قبعتها وهو لم يزل يعاني الصعود . . !

وعرفتها بهذا الاسم ايضا عاملات محلات (الحلاقة) للسيدات اللاتي كانت سميرة تكثر ...

على اخفاء الخشونة البادية في شعرها (الاكرت) وبذوقهن في اختيار الشكل الذي ينسق به هذا الشعر لكي يتسق مع لونها المحروق . وقسمات وجهها التي لم تنطق في يوم مابفتنة خاصة ..

كما عرفتها بهذا الاسم الفتيات الجالسات في (نوافذ التذاكر) بدور السينما . التي كانت سميرة تحجز المقاصير فيها لتقتل سأم الوقت الكريه الممل المتشابه ..

لم تفرح المسكينة بالزواج كما فرحت به غيرها . . حتي الفقيرات اللاتي لم يرتدين ماارتدته من الثياب الغالية . ولم يقطن مثل تلك (الفيلا) الانيقة . ولم يتزين بما تزينت به من الحلي والمصاغ . ولم تسخر لخدمتهن السيارات التي سخرت لخدمتها . . حتى هؤلاء كن اسعد منها . لانهن استطعن ان يتذوقن سعادة الوجود الى جانب شاب في مثل عمرهن .

وتزايد الضيق على مر الزمن . ولم تجد سميرة شخصا تصارحه بهذه الالام التي كانت تحز في روحها الشابة الا شقيقتها الكبري أنصاف . التي لاحظت في زياراتها المتعددة ذلك الجو الواجم الحزين . المكتئب الذي كان يسود تلك (الفيلا) التي قطنتها سميرة . وسألتها انصاف ذات مرة

— انتى مالك ياريرى ؟ فيه ف الدنيا عروسه لسه جديدة زيك . وف سنك . تقعد طول النهار حاطة ايدها على خدها وسرحانه زى ماانتى عاملة كده ؟ مالك ياختى ؟

— ماليش . .

— زعلانه من ايه ؟

— مش عارفه . . أهو ساعات ابقي عاوزه اعيط .

— ازاي ؟ انتى جوزك مضايقك ف حاجة ؟

— ياريت ... ياريت يا ابله انصاف... ده طول النهار على قولة « حاضر » ... أنا متأكدة انى لو قلتله ارمى نفسك تحت ترامواي الهرم يقول لى (حاضر) .. ماعندوش ...

ومنه ...

— أما انتى امرك عجيب ياريرى ... أمال انتي عاوزاه يعمل ايه ؟

— عاوزاه مره يقول لى (لأ) ... عاوزاه لو قلت له نروح السينما يقول لي (لا) انا نفسي آخد فنجان شاى ف ميناهاوس . ولو شافني بادور الراديو عشان اسمع (بوادبست) يقول لي (لا) العبي حتة بيانو بنفسك ويقوم يقفل الراديو ويشيلنى يحطنى على كرسي البيانو بالعافيه . عاوزاه يقول لى البس ايه . وآكل ايه واشرب ايه . وازرع ايه ف الجنينه ... ده عمره ما طلب منى أحطله زهره على ترابيزة السفره... حطيت (الفاز) يوم واتنين وتلاته ولما لقيته مش واخد باله بطلت احطها ... احلفلك بايه يا أبله اني لو نزلت قلعت شجر الجنينه كله مش حياخد باله . آهو رضه بيجي م الديوان ويطلع السلم ويدخل البيت ولا كأن حاجه حصلت .

— والنبي انتي مجنونه ياسميره ... بس متهيأ لك ان العند والمهابره والنكد دى حاجات كويسه ؟ قال يعنى شوية تغيير ف الحياة ! ... ولكن تعالي اتفرجي ع اللي بيحصل عندى في البيت انا كنت طول عمرى باخبي عنكم من كسوفي ... ما فيش مرايه عندي مش مشروخه نصين ... بيجي سكران . ولو قلت له كنت فين يا داهيه دقي آهو أي حاجه يطولها يروح مشوحها بطول دراعه ... ويزعق ويشخط ويشتم وافضل اقفل بقه عشان اسكته وانا دايبه ف جسمي من كتر الكسوف قصاد الخدامين واحنا عمالين نتخانق زى الغجر ... وفين وفين لغاية ما يهدا ... يعني انتى فاهمة هو بيعمل الحاجات دى كلها ليه ؟ . . ؟ عشان عارف انى باحبه وان بابا متضايق منه . واني مش معقول حاسيب بيتى وولادى عشان أروح اغضب فى بيت ابوى . وابوي كل اللي يتمناه اني اسيب جوزي واقعد عنده .

واستمعت سميره الى حديث شقيقتها الكبرى حتى انتهت منه ثم هزت رأسها ...

هزات بطيئة متقطعة وقالت

— أنا عندي مرايات البيت كلها تنشرخ أحسن من أن قلبي ينشرخ وأنا في السن دى ... إنتى ماجربتيش انك تعيشي ف بيت واحد مع راجل قد ابوكى ... أنا اول امبارح وانا خارجه م الاوبرا معاه عيطت ولما اقولك تندهشي ... ووقفنا على سلم الاوبرا ننتظر العربية شفت واحده م اللي كانوا معاى ف (البون باستور) متشعلقه ف إيد جوزها وعماله تجرى عشان تلحق (الاوتوبوس) ولما وصلت خاف جوزها لا الناس تهجم وتملا المحلات كلها فشالها ... شالها لفوق لغاية ما قعدها. وأنا واقفه أتكتك م البرد انتظر دور عربيتنا لغاية ما جت ... انا حاتجنن ف البيت ده ... طول النهار قاعده القعده اللي انتى شايفاها دي .. نفسي مرة اجرى وراحد .. ولا حد يجرى وراي ... أجرى ... أجري ... اجرى لغاية ما أنهج وادلدل لسانى واقعد ع الارض ... يقوم يشيلنى على كتفه ويمشى .. لو كنتى شفتينى اول امبارح كنتى قلتى على البنت اتجننت خلاص. تصورى أنى فتحت ابواب تقفيصة الطيور اللي ف الجنينه وسبت الارانب تجري وانا اجري وراها لغاية مابقيت كلي باكت عرق وانرميت ع الارض ...

وحدقت انصاف في عيني شقيقتها طويلا كأنها تمتحن قواها العقلية! ثم كررت نصائحها وتمنياتها وخرجت وهى تتكلف اخفاء تأثرها لحالة سميرة

— ٣ —

وانقضت على ذلك اليوم بضعة أسابيع أخرى ...

وقرأت سميرة ذات يوم فى إحدي الصحف أن نحاتاً مصرياً شاباً يدعى بديع نصحى قد عاد من اوربا وأخذ يعرض بعض تماثيله فى معرض صغير أقامه بشارع (شمبليون) . وقد اعجبت بالصور الفوتوغرافية التى نشرتها الجريدة لتلك التماثيل والتي شهدت لصاحبها بالنبوغ

وخطر لسميره أن تذهب الى ذلك المعرض مع تحية زميلتها القديمة فى (البون باستور) لتشاهدا تلك التماثيل التى اكثرت الصحف من الاشادة بها ..

واتفقتا على موعد مرت فيه سميره بسيارتها على تحيه وذهبتا معا الى المعرض ..

كانت التماثيل متناثرة فى بهو نصف مظلم فى منزل قديم من منازل شارع شمبليون، وكان قد وقف في وسط البهو شاب في نحو الثلاثين من عمره مرتفع القامة فاحم الشعر اخذ ينفث دخان سيجارة في يده احترق معظمها وقد ارتدي معطفا ابيض ولم تلبث سميره أن تحققت أنه النحات نفسه الذي نشرت الصحف صورته وصورة تماثيله المعروضة ..

واخذت الصديقتان تتنقلان بين التماثيل الصغيرة .. تماثيل من الجرانيت والرخام. والنحاس ... تؤدى معانى مختلفة ...

ولاحظت سميره أن النحات الشاب صاحب المعرض كان يختلس اليها النظر من خلال التى الدخان التى كانت تتكاثف أمام وجهه الشاحب النحيف الذي كانت قسماته تعبر عن روح متأججة.

وانتظرت أن يتقدم ليسألها رأيها عن تماثيله. او ليشكر لها زيارتها المعرض. ولكنه لم يفعل. قنع بتلك الوقفة الهادئة. والنظرة الشاردة العميقة والابتسامة النصفية التى ترتسم على شفتيه وتنصهر تدريجياً تحت لهب السيجارة المحترقة. كان تمثالا لنحات شاب وسط تماثيله!

وتقدمت سميرة الى الباب والى جانبها صديقتها .. وهمست بخفة فى اذنها الجدع ده بيبص لك قوى كده ليه ياريرى؟ انتى تعرفيه؟

واجابت ريرى وقد تصاعد الدم الى وجهها

— أبدا

— امال حياكلك كده ليه؟

ولم تجب سميرة ولكنها احست بزهو هائل يسرى في روحها ... كان النحات الشاب بديع نصحى الذى اخذت الصحف المصرية توالي الاشادة بنبوغه. وتمهد امامه سبيل الشهرة ينظر اليها معجباً كأنها قطعة فنية رائعة .. !

وتكلفت التردد اثناء خروجها لتشجعه على ان يبدأها بالحديث ولكنه لم يفعل فتجرأت أخيراً وسألته عن ثمن تمثال نحاس صغير لبدوية من عرب الصحراء الرحل فاجابها الي ما طلبت وهو ينحني احتراماً ودفعت له ثمن التمثال كما قدره. ثم رجته ان يبقيه عنده الي ان ترسل في طلبه وانصرفت ...

وقضت سميرة ذلك اليوم تفكر فى تلك الوقفة الرائعة المهيبة التي وقفها النحات الشاب وهى تجول وسط تماثيله .... وفي تلك النظرة المعجبة الولهى التى غمرها بها فانتشت روحها الشابة. وفي تلك الانحناءة الرشيقة التى ودعها بها الي باب المعرض وهو يضغط على يدها شاكراً لها شراءها التمثال.

ولم تستطع سميرة ان تتحرر من التفكير فى النحات الشاب. كانت نظرته الطويلة الحالمة. لاتزال تغمرها. وكانت رائحة السيجارة الامريكية التى كان يدخنها تملأ أنفها. بل ان سحب الدخان التى تكاثفت حول وجهه كانت تطاردها وتتكاثف اكثر غزارة امام وجهها وتنفذ من انفها. وتدمع عينيها...

وقويت الفكرة فى خيال سميرة وشغلتها عن كل شيء آخر. ولم يكد يقبل مساء اليوم التالي حتى وجدت نفسها تتأهب لمغادرة المنزل والذهاب الي شارع شمبوليون لزيارة معرض النحت مرة أخرى .. !

لم تدر ما الذي دفعها الي ذلك. دافع خفي اقوى منها كان يدفعها الي ذلك المعرض الذى يعيش فيه الآدميون حتي صاحبه كالتماثيل .... التماثيل التى تنطق عيونها بالمعانى المختلفة ويخيل لزوارها ان سحب الدخان المتكاثفة حول وجوهها انما هى أبخرة عطور سحرية تحترق في بواتق خفية تحتها ... !

واسرعت سميرة بصعود درجات السلم الذي يقود الي البهو الذى اتخذه النحات بديع نصحي معرضا لتماثيله . لم يحب

البقية على صفحة ٧٩



نصر مونترو

هل الغت تركيا وايران الامتيازات الاجنبية فيها بجرة قلم؟

مساعي المعارضة لدى بعض الدوائر الدبلوماسية الاجنبية في مصر

انتهى !

انتهى الوفد المصري في مساء السبت الماضي من جهاده الشاق الذى قام به لتحقيق المطالب الوطنية المصرية بشأن الغاء الامتيازات الأجنبية ووفق في مهمته توفيقا رائعا فوقع اتفاقية مونترو مع الدول الممتازة

وهي الاتفاقية التاريخية التي ستخلد فى أذهان المصريين . لأنها قضت بالاعدام على عهد بغيض كريه كانت تلك الامتيازات تستبيح فيه كرامة الدستور المصرى وتستهين بالسيادة المصرية . وتضرب عرض الحائط بالقوانين التى يصدرها البرلمان المصري في حدود سلطته الشرعية

ولم يكد ينتشر في مصر أن الوفد المصرى قد نال هذا النصر الدولى في مونترو حتى بدأ المعارضون يفكرون تفكيرهم التقليدى الرخيص في تشويه ذلك النصر .. !

وقد اتصل بنا أن بعض القانونيين من زعماء المعارضة . ولا داعي لاستعمال الكلمات « الملفوفة » فنقول أن هذا البعض هو حسن صبرى باشا وحلمى عيسي باشا قد اجتمعا فى صباح الاحد الماضي . ورأيا أن يكون أساس (الحملة) التي تقرر توجيهها الي اتفاقية مونترو هو مقارنة الموقف الذي وقفته مصر من الدول الممتازة عام ٩٣٧ بالموقف الاسبق الذى وقفته تركيا وإيران ... وهما الدولتان اللتان عانتا مثل ما عانته مصر من أهوال الامتيازات الاجنبية ووضع المعارضان الكبيران « التكتيك » الذي ارتأياه لبدء الحملة . وهو الاشادة بموقف الدولتين باعتبار أنهما الغيتا الامتيازات (بجرة قلم)! والتنديد بموقف الوفد المصري لأنه فاوض وساوم وقبل فترة انتقال مدتها ١٢ عاما !



مستشارون قضائيون من الاجانب في تركيا

وذهب رسل المعارضة الي بعض الدوائر الدبلوماسية الاجنبية يلتمسون نصوص الاتفاقات الدولية التى ترتب عليها إلغاء الامتيازات فى تركيا وإيران . وفوجئت المعارضة بشيء لم يكن في الحسبان . فقد انضح لها أن تركيا لم نلغ امتيازات الاجانب (بجرة القلم) تلك التى أكثرت صحف المعارضة في مصر من ذكرها ، بل أنها قبلت فترة انتقال مدتها خمسة أعوام!

وقبلت قيداً مذلا لسيادتها . مهينا لعزتها وهو وجوب استعانتها اثناء فترة الانتقال بمستشارين قضائيين من الأجانب يكون محل عملهم فى وزارة الحقانية التركية . ويكون لهم حق مراقبة الاحكام التى تصدرها المحاكم التركية فى قضايا الاجانب .. !

وفتح حسن صبرى باشا فمه ... عندما جاءه الرسول بنص الاتفاقية الدولية التى انتهت اليها مفاوضات عصمت باشا الوزير التركي المعروف في مؤتمر لوزان . الذى

دعت اليه تركيا لبحث موضوع الامتيازات الاجنبية . وتبين أن (جرة القلم) التي كررت صحف المعارضة ذكرها عند التنديد مقدما ومع سبق الاصرار والترصد بالوفد المصري في مونترو . (جرة القلم) التركية هذه تمخضت عن نظام العين من نظام (المستشار القضائي) الذي ألغته معاهدة الزعفران قبل اتفاقية مونترو ... العين لانه نظام ارغم تركيا على قبول (عصبة دولية من المستشارين القضائيين الاجانب) مدى خمسة أعوام .. يعتدون على سلطة وزير الحقانية التركي ويشوهون مسؤوليته البرلمانية أمام البرلمان التركي

بعثات حقوق اجباريه في إيران

وظن رسل المعارضة انهم سيعثرون على سند يمكنهم من مهاجمة نصر الوفد المصري في مونترو في الطريقة التي الغت بها إيران امتيازات الاجانب فيها ..

فهل تدرى ماذا اتضح لصبرى باشا المحامي القديم وحلمي عيسى باشا المستشار السابق بمحكمة الاستئناف "عليا ومؤلف كتاب (البيع) ؟

اتضح أن إيران أولا لم تلغ الامتيازات (بجرة قلم) كما أذاعت صحف المعارضة ، لأنها اعطت الاجانب فرصة سنة كاملة قبل الالغاء . ثانيا أنها قبلت بعد مفاوضات طويلة بين الشاه واعضاء الهيئات السياسية الاجنبية في طهران قيداً كان لا يمكن أن تقبله مصر لانه حكم بالعجز والجهل على قضاتها .. قبلت أن ترسل عدداً معيناً من شبانها الذين أتموا دراسة الحقوق الى كليات الحقوق في فرنسا وانجلترا لتلقى دراسة عالية تمكنهم من استيعاب قوانين الدول التى رأت إيران ان تلغي امتيازاتها . ولكي يعودون لشغل الوظائف القضائية المختلفة . وقد حاول الشاه ان يحتج بقلة المال لكي يفلت من ارسال العدد المطلوب وهو كما لا يخفى عدد كبير - فألحت فرنسا في وجوب تنفيذ هذا الشرط باعتبار ان دراسة الحقوق في إيران ليست بالدرجة التي تكفي لاخراج قضاة ايرانيين يصلحون للفصل في قضايا الاجانب . ولكنها قبلت بعد رجاء ان تسمح بالحاق بعض الطلبة الايرانيين في مدرستي الحقوق الفرنسيتين بالقاهرة وبيروت ..!

وتبخرت (جرة القلم) وانهار (التكتيك) الذى رسمته المعارضة وبقي نصر الوفد المصرى في مونترو يخزى العين ويكويها !

الكاتب الالماني أميل لودفيج

هل يضع كتابا عن مصر الحديثة ومصطفى النحاس

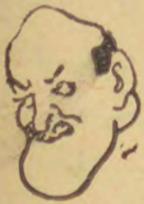
عند ماقدم الكاتب الالماني المعروف اميل لودفيج منذ عامين الى مصر نشرت الصحف المصرية انه تردد على دار الكتب الملكية واستعار بعض الكتب الالمانية والانجليزية التي تبحث في التاريخ المصري القديم والحديث .. وقد ذاع إذذاك انه كان يجمع المراجع اللازمة لوضع كتابه (حياة نهر) وهو الكتاب الذى صدر أخيراً وبحث فيه تاريخ وادي النيل

ولكن بعض النقاد الفرنسيين الذين تعرضوا للكتابة على كتاب لودفيج الجديد لاحظوا أن فيه انحرافا عن (الخط) الذى اعتاد المؤلف الكبير أن يتبعه في وضع كتابه . فقد تخصص لودفيج في رسم شخصيات العظماء والعباقرة بطريقة مبتكرة لم يسبقه اليها احد . ولا يزال كتابه الخالد عن الشاعر الانجليزى بيرون نموذجاً لفنه الخالد

ولكن احدى الصحف النمسوية ازاحت الستار أخيراً عن الغرض الحقيقي من زيارة لودفيج الاخيرة لمصر . فذكرت انه اهتم اهتماما كبيراً بالتطورات التي انتهت بالثورة المصرية عام ١٩١٩ . وبالرجال الذين قادوا تلك الثورة كما اهتم بزعامة سعد زغلول ومصطفي النحاس . وانه تتبع الجهود الهائلة التي بذلها الزعيم الثاني بعد أن انتقلت اليه مقاليد الزعامة في تحقيق رسالته الاولى . وانه اعتزم أن يسجل آثار هذه الدراسة في كتاب جديد يضعه عن مصر الحديثة وزعيمها مصطفى النحاس .

وقد تحرينا فعلمنا أن بعض أساتذة اللغة الالمانية في القاهرة ممن نالوا حظوة الاتصال بالكاتب الكبير عند زيارته لمصر قد تلقوا في الاسبوع الماضي أمراً بأن يجمعوا ما كتب بالفرنسية والانجليزية عن زعيم مصر ونشأته وتطورات حياته في القضاء والمحاماة ، وخطبه في الحملات الانتخابية ورئاسة مجلس النواب . وجهوده الاصلاحية داخل الحكم وخارجه . وان هذا كله قد ارسل الى لودفيج تمهيدا لتحقيق الفكرة التى أشارت اليها تلك الصحيفة النمساوية

ولاشك أن كتابا يضعه لودفيج عن زعيم مصر ورمز نهضتها مصطفي النحاس . الى جانب تسجيله لعظمة هذه الشخصية المصرية العبقرية الفذة . فانه دعاية عالية للنبوغ المصري . وتخليد للنهضة المصرية التى أثمرت ثمرتها على يدى الزعيم





جلالة الملك في لندن

محلات الازياء تتخذ ثياب ملك مصر نموذجا

أرسل الينا مراسلنا الخاص في لنـدن رسالة تضمنت وصف الحفلة التى اقامتها السفارة المصرية بمناسبة عيـد الجلوس وهى الحفلة التى تجلت فيها ديموقراطية جلالة الملك الشاب ورقته وقـد أشار الزميل اللندنى الى دهشة المصريين الذين حضروا الحفلة عند ماقدم الدكتور محمود فهمي زكى الصيدلي المصرى بلندن « مارش الملك » الى جلالته فطلب اليه ان يعزفه على البيانو . ولما أجاب طلب الملك سأله عن الوقت الذى قضاه في وضع موسيقاه فأجابه انه قضى فى وضعها شهرين. فعلق جلالته على ذلك قائلا « اتاريك حافظه صم » !

وقد رأى المشرفون على حفلة السفارة ان يقوم الحاوي المصري محجوب حنـفي الذي أثار اعجاب رجال وسيدات الصالونات الانجليزية العالية بعرض العابه امام مليكه . وقد سأله جلالتـه عن الجهة التى ولد فيها بمصر فأجابه انه من اهالي بورسعيد . وسر جلالته عند ماعلم ان محطة الاذاعة اللاسلكية في لندن تعاقدت معه على الاشتراك في حفلات « التليفيزيون » ولما انصرف التفت جلالته الى الدكتور حافظ عفيفي باشا الذى كان يطري مهارة الحاوي المصري وقال « طبعاً ماهو فاضي ورايق لها . . نامش عارف ليه بيقولوا الفاضي يعمل قاضي مع ان القاضى مشغول لشوشته ، الفـاضي يعمل حاوى ! »

فكان تبسط جلالتـه فى الحديث مع رعاياه على هـذا النحو الديموقراطى مثار التقدير والاجلال والاعجاب

وقد تضمنت رسالة لندن خبراً ينفرد محرر هذا الباب بنشره وهو واثق من انه يهم قراءه من شبان الصالون المصرى الذين يتخذون مليكهم نموذجاً لهم في سمو المظهر الاجتماعى وهو ان محلي بوب وكريتز اللذين يعتبران من اكبر محلات ازياء الرجال فى العالم قد راعتها سلامة ذوق جلالته في اختيار ألوان ثيابه واتساق ألوان « الكرافتات » مع ألوان الثياب . وان بعض الخبيرين فى ابتكار ازياء الرجال قد سروا كل السرور من زيارة جلالته القصيرة للندن لانها فتحت لهم ابواب الامل في حل المشكلة التى عانوها عقب تنازل الملك ادوارد السابع عن عرش انجلترة وهو الذى كانوا يعتبرونه « نموذجا » تصدر عنه (موضات) ازياء الرجال إذأن جلالة الملك جورج السادس الحالي ليس من (هواة) اللبس كشقيقه الملك السابق . ولذا عانى اولئك الخبراء اهوال تلك المشكلة الى ان قام جلالة الملك فاروق بزيارته الاخيرة للندن

وختم مراسلنا رسالته بأن الكثيرين من (أشيك) نبلاء الانجليز الذين حضروا الحفلات التى دعي اليها جلالة ملك مصر قد بدأوا (يقلدون) طريقته في (اللبس) واختيار الالوان

افراح « دار المأمون »

احتفل الاستاذ الدكتور احمـد فريد رفاعي بك مدير مصلحـة الصحافة في الاسبوع الماضي بزفاف كريمته الى الوجيه محمود رياض القيعى (نني) عين اعيان كفر الزيات وعمدتهـا السابق ونجل عمدتهـا الاسبق !

وقد دعي الي هذه الحفلة عدد هائل من مختلف الطبقات احتشدوا فى السرادق الفخم الذى اقيم امام (دار المأمون) بحدائق القبة وقد قسم ذلك السرادق الى قسمين احدهما للمدعوات والآخر للمدعوين . وتوسطهما مسرح خشبي صغير جلس عليه افراد (تخت) السيدة بديعة مصابنى التى حضرت في ساعة مبكرة ومعها الراقصات جوليت وخيرية صـدقى وتيتى . وقدمن بضع (اسكتشات) مسرحية واغاني

ومونولوجات . ثم اختلف المدعوون الى المقصف الفاخر الذى اعده صاحب الدار والذي ذكرهم بمظاهر الكرم العربية القديمة ... ولاحظ مندوبنا ان العريس قد وجه الدعوة الى معظم محامى واطباء ونواب واعيان وعمد ومشايخ بلاد مركز كفر الزيات فكانوا الغالبية الساحقة في السرادق وكانت ترتسم على وجوههم علامات الدهشة من (التجديد) فى نظم الاحتفال بالزفاف وهو الذى بدا في اقامة المسرح الخشبي وعرض (اسكتشات) فرقة بديعة واقامة حاجز قصير كان يفصل بين الرجال والسيدات ! والعروس الفاضلة من ارق وارشق واكثر فتياتنا تهذيباً وثقافة . كما ان العريس يعتبر من (العمد) المصريين الشبان (المودرن) فكما عرفته كفر الزيات باناقته في ارتداء (الجلابية) البلدى الجوخ الغالية . عرفته سهرات القاهرة والاسكندرية بثيابه الافرنجية الفخمة ، وعرفته حفلة زفافه برشاقته في (الفراك) الرائع الذى كان يمر به بين صفوف اهالي كفر الزيات ليرحب بهم ويحييهم .. ! وكان يشترك في ذلك شقيقة الاستاذ فهيم القيعى نائب كفر الزيات السابق ورئيس جمعية الطلبة المصريين بباريس الاسبق مدى عشرة اعوام وابن عم والده الوجيه محمود زكى القيعي نائب كفر الزيات الحالي .

ويسرنا ان نذكر ان صلة المصاهرة الجديدة التى ربطت بين اسرتي القيعى ورفاعي يعود الفضل فيها الى الوساطة النبيلة التى قام بها نقيبنا الكبير سعادة الاستاذ محمود بسيوني رئيس مجلس الشيوخ وبعض افراد اسرة القيعي وهى مصاهرة تستحق الاسرتين من اجلها التهنئة الخالصة

وكل تهانينا . . .

طلاق !

كنا قد أشرنا منذ أسبوعين الى « الحادث » الذى أكثر الصالون المصرى العالي من الحديث عنه والذي تسبب فى انفصال زوجين يعرفهما هذا الصالون منذ بضعة أعوام وقد جاهرنا برغبتنا الحارة فى أن يسرع أصدقاء الزوجين المنفصلين الى ازالة الأثر الذي تركه ذلك الحادث واتمام الصلح من أجل الطفلة الجميلة التى أنجبها الزواج ولكن ..

ولكن يظهر ان كل أمل فى الصلح قد خاب . اذ اجتمع الزوجان في الاسبوع الماضى للمرة الاولى عقب الحادث . لان الزوج بعده اعتاد الاقامة فى محل عمله وترك زوجته مع الطفلة في المنزل . وقد حاول ابن عم الزوج وهو موظف كبير المحاولة الاخيرة للتوفيق فصارحه الزوج بأن الطلاق يجب أن يتم قبل سفره الى أوروبا . وعرضت الزوجة أن يرجيء الطلاق الي مابعد عودته ، ربما هدأت ثائرته ولكنه تمسك برأيه . .

وتعرضا الى « النفقة » التي يجب دفعها فعرض الزوج أن يدفع عشرة جنيهات . ولكن ابن العم رأى رفعها الى خمسة عشر جنيها وهنا اشترط الزوج أن تنتقل الزوجة الي منزل والدتها ومعها الطفلة . وأكد عزمه على ضم الطفلة الي حضانته اذا لم يحترم هذا الشرط .

ولا زلنا نكرر الاسف الشديد لهذا الانفصال الاليم رغم كل اعتبار .

مهارينا ... !

فوجيء الشبان من زبائن بار « ريجنت » الفرنسى الجديد بشارع المدابغ في الاسبوع الاسبق بدخول شابة في ثياب هندية . ومعها فتاة فى سنها او اصغر قليلا . وقد جلست الاثنتان فى ركن منزو وتناولتا العشاء ...مع بعض كؤوس من البندكتين الممزوج بمياه « افيان » المعدنية و (البيبرمنت) وبعد ذلك غادرتا المطعم دون أن يعرف احد عنهما شيئاً ...

وانقضت ايام ... وعادت الفتاة الهندية مع زميلتها الى (البار) واحتلتا نفس المقعد وتناولتا نفس العشاء . ووضع (الجرسون) امامهما نفس (الجردل) المعدنى المحشو بقطع الثلج المكسورة . وقد اطل منها عنق زجاجتين .... احداهما زجاجة (بندكتين) والاخري زجاجة (بيبرمنت) . . ولم تكد الفتاتان الهنديتان تنتهيان من الطعام حتى بدأتا في استهلاك الزجاجتين ... مع كمية هائلة من السجائر . .

وعادت رؤوس شباننا تقترب وتتهامس ... واخذ بعضهم يوجه النظرات السهتانة والبعض الآخر يمر براحته على شعره ويحكم ربط (الكرافات) ويحلق الى المرآة الكبيره الملتصقة بالحائط خلف البار (الامريكي) ليتحقق من توفر مظاهر الوجاهة التى تكفل (ايقاع) الفتاة الهندية الفاتنة في شباكها كما كان يقول الشعراء..!

ولكن الهندية الفاتنة انتهت من طعامها وتبادلت مع زميلتها بضع كلمات بلغة غريبة وغادرت (البار) بعد ان ارسلت فى جوه بضع ضحكات عالية . . ولم يحدث ماتوقعه الزبائن الشبان .. فقد سارت الي الخارج كالالف ولم تقع ! وتكرر تردد الهندية الشابة واثار ذلك فضول الكثيرين فتحروا وبحثوا ونقبوا حتى اهتدوا الي الحقيقة... فاتضح لهم انها (مهارينا اندور) ومهارينا مؤنث مهراجا فى اللغة الهندية (واندور) هذه ولاية من اغنى ولايات الهند وهذه الهندية الفاتنة هي الابنة الوحيدة لمهراجا اندور . وهى المتصرفة في شؤون الولاية وثروتها الطائلة التى تقدر ببضع عشرات من ملايين الجنيهات . وان الفتاة التى تزاملها سكرتيرتها وانها اقبلت الى مصر مع زوجها وابنها الصغير في طريقهم الى لندن لحضور حفلات تتويج الملك والامبراطور الجديد وقد استأجروا جناحاً باكمله فى فندق ميناهاوس فاصيب الطفل الصغير بحمي التيفوئيد واضطروا الى البقاء حتى يشفى... واطرقت رؤوس شبان (ريجنت) بعد أن اتضحت لهم الحقيقة وقنعوا كل ليلة بتوديع الاميرة الهندية بنظرة حاسرة الى باب (الديملر) الفخمة التي اعتادت أن تنتظرها حتى تنتهى من العشاء !!



شهر الذكريات

زواج الملك وميلاد شقيقته ثم ولية عهده

لم يحدث أن حفل أي شهر من شهور السنة بذلك العدد من الذكريات السعيدة التى حفل بها شهر ابريل من هذا العام ففيه انتقلت الاسرة المالكة الانجليزية للمرة الاولى انتقالا رسميا الي قصر وندسور لقضاء أجازة عيد الفصح والبقاء فيه حتي يوم التتويج وفى اليوم الحادى عشر منه احتفل صاحبا الجلالة الملكية وأعضاء الاسرة المالكة بيوم ميلاد سمو الاميرة ولية العهد اليزابث

وحوالى أواخر ذلك الشهر أو فى يوم ٢٦ منه على وجه التحديد احتفل صاحبا الجلالة الملكية أيضا بالذكري الرابعة عشر لزواجهما الموفق فى حفل غذاء متواضع بقصر وندسور حضرته جلالة الملكة الام مارى التى تصدرت المائدة وفي خيالها صورة حية لم تزل علي جدتها رغم مرور الزمن ... هذه الصورة التى نذكرها هى مقدم الامير البرت دوق يورك — الملك الحالي — فى يوم من أيام عام ١٩٢٣ بعد تمضية أجازة الاسبوع فى سان بول ولدنبرى حاملا اليها بشرى اعلان خطوبته على اللادى اليزابث باوس ليون وهي تلك الخطوبة التى حققت زيجة تمناها الزوجان منذ كانا صغيرين

وفي نفس هذا اليوم أيضا أي فى اليوم السادس والعشرين من ابريل عندما كان صاحبا الجلالة يحتفلان بالذكرى السعيدة كانت الاميرة مارى شقيقة جلالته « برنسس رويال » تحتفل هى الاخري بعيد مولدها الاربعين فى قصر هيروود قرب ليدز ... ويوم الاحتفال بميلاد الاميرة يوم عيد فى القرية اذ يخرج أطفالها جميعا لجمع الازهار من المروج والحقول كي يقدموها إلي سموها فتتقبلها شاكرة من كل هؤلاء الذين تكاد تعرفهم جميعا

وسموها كانت أسعد حالا وهى تحتفل بعيد مولدها في هذا العام منها فى العام الماضي عندما احتفلت بالذكرى التاسعة والثلاثين إذ كانت طريحة الفراش إثر إصابتها

اما الآن فهي فى صحة جيدة تتقدم يوما عن يوم وقد لوحظ عليها فى الايام الاخيرة انها بدأت تضاعف اهتمامها بانتقاء الثياب الحديثة التي توافقها .. وسموها من أشد المحافظات.. وقد يدهش القاريء إذا عرف انها لم تلجأ ذات مرة إلي « المكياج » شأن السيدات جميعا بل كل ماتعرفه وتلجأ إلى استعماله نوع من البودرة وآخر من الكريم يصنع لها خصيصا من ازهار معينة .

وقد ظهرت سموها مرتدية « جاكت » من جلد الحمل الفارسي اثار التقدير ووضعت على رأسها قبعة سوداء صغيرة من القطيفة و « أشارب » ألوانه زاهية .. واستيقظت سموها فى الاثنين الاسبق حوالى السابعة صباحا وخرجت في نزهة حول هيروود بارك ثم عادت لتدرس بعض قواعد السباق . . . وتغمر السعادة منزلها فى صورة ظاهرة عندما يعود ولداها من كلية ايتون فى أجازة ...

وابنها الاكبر جورج رغم صغر سنه من كبار لاعبي الكريكت وليس له من امل الا أن يلعب مع فريق يوركشير ولعل الابن الصغير ورث حب هذه اللعبة عن خاله جلالة الملك الحالى الذي يعد من أمهر لاعبيها فقد حدث ذات مرة أن غلب فى مباراة واحدة

صاحبا الجلالة جده ووالده ثم شقيقه جلالة الملك السابق مما دعا والده أن يأمر بأن تحفظ الكرة التاريخية التي غلبهم بها في متحف القصر ...

جلالة الملكة اليزابث ربة البيت

تتنقل الى بكنجهام لتراقب الاعمال في المطبخ

وبهذه المناسبة — مناسبة الحديث عن أعضاء الأسرة المالكة وانتهاء يوم التتويج وانتقال الامرة من وندسور الى قصر بكنجهام - لا أجد فرصة أصلح من هذه للتحدث عن بعض خصال في جلالة ملكة انجلترا قد يجهلها الكثيرون من القراء بل ربما لا يعرفون عنها شيئا على الاطلاق. والافهل يعرف القراء أن جلالة الملكة اليزابيث طباخة ماهرة؟ واذا عرفوا عنها هذا فهل يعرفوا أن جلالتها انتهزت فرصة العطلة فى الأسبوع الماضي وانتقلت — بصفة غير رسمية — من وندسور الى قصر بكنجهام حيث قابلت مديرة القصر مسز فرجوس وتحدثت معها مليا في شأن ما أعد من أصناف الطعام والترتيبات التى جهزت من أجل ذلك ..

ودوقة يورك — جلالة الملكة لها شهرة يعرفها الاخصاء فى عمل أنواع خاصة من الطعام طالما شهدها قصر « بك هاوس » ذو المطبخ الكبير الذي تجدد عندما أصبحت الدوقة ملكة فادخلت عليه النظم الحديثة الجديدة بمسايرة ذلك التطور الذى حدث والذي كان حريا بان يغير من نظام كل شيء فى منزل دوق ودوقة يورك السابقين

وقد أشرفت جلالتها على كل شيء خاص بالولائم التى ستقام فى القصر وأمرت بان يزاد الى عدد « الطباخين » ومساعديهم ٣٠ شخصا على ما بالقصر من خدم لكى يعدون الطعام الملكى الجديد بأن يقدم لضيوف يوم التتويج في ابهاء القصر الملكي

وقد جرت العادة التقليدية فى مثل هذه المناسبات- مناسبات حفلات التتويج — أن يدعى الى المائدة الملكة خمسمائة ضيف كي يأكلون من طبق جلالة الملك الذهبي وطبق جلالة الملكة الفضى

وارتأى بعض المسئولين فى السرايات الملكية ضرورة استدعاء الطاهي الملكى المشهور هنري بوبارت الذى ترك الخدمة فى قصر بكنجهام وتبع جلالة الملك السابق بعد تنزله عن العرش واقام مع مسز سمبسون فى منزل مضيفتها مسز شارلس باردو وزوجها ليقوم بطهى الطعام لضيوفها العديدين .. وتلقى كبير الطهاة السابق أمر استدعائه ثانية الى القصر فعاد اليه ممتثلا للرغبة العليا التي طلبته ولذا سيرى بكنجهام ثانية بوبارت ذو الشارب المجدول وسيذوقون طعامه الذي شهد بروعته الجميع

نساء سلطان زنزبار المسلم

يقدمن لزائراتهن شمبانيا مثلجة

وللرحالة الانجليزية روزيتا فوربس شهرتها العالمية في سرد رحلاتها الشيقة ومغامراتها في البلاد الغير مطروقة لدراسة أحوال الشعوب وكشف مجاهل البلدان والكتابة عنها .. ولروزيتا مؤلفات وبحوث كثيرة فى شتى جرائد القارة ولعلها تعمد أحيانا الى خيالها الخصب فتخترع عادات وتقاليد لاقوام بعيدين كي تعطى لقارئها عنهم فكرة تحققها هي حسبما أرادت. وهذه الرحالة الجريئة هى أول سيدة اقدمت على هذا النوع من المغامرات الجريئة التي يقف الرجال دونها والخوف آخذ منهم ما أخذه ولذا ذكر اسمها دواما مقرونا بالاعجاب

ورأت الشابة مس ماي موث سميث من مواليد هونولولو أن تخلد لنفسها اسما هى الاخرى وتنافس زميلتها في عالم المغامرات والكشف فتركت لندن فى الاسبوع الماضى فى طريقها الى بكين بطريق سكة حديد سيبيريا وقبل سفرها أراد أحد محررى الصاندى ديسباتش أن يأخذ منها حديثا لجريدته ..

وذهب الصحافى اليها فى فندق (وست اند) حيث نقيته فى ثوب أسود وقد تدلى شعرها الغزير الذى لم يخضع في يوما من الايام لتقاليد « الموضة » وحول عنقها عقد من اصداف هونولولو أهداه اليها صديق يقيم الآن فى لندن وكتب الصحافى يقول بعد حديث عن نفسها تصف سلطان زنزبار الذى يلبس عمامة مكللة بالذهب وهو ليس غنيا كما يتصور البعض ولديه كوخ بحرى « كابينه » يأجرها لمن اراد ذلك .. ولعظمته نساء كثيرات رحبن بي اثناء الزيارة التى قمت بها لهن .. وبيوتهن هناك فى نظامها خليط من الذوق الاوربى والشرقي وقد قدمن لى شمبانيا مثلجه !

وعظمه السلطان يكره ان نلتقط له صوره وقد عابت فى سبيل ذلك الويل ولم استطع ماأردت الا بالتحايل على السفير الاجنبى كي يصافحه فيلتفت ناحيتى لأتمكن من تصويره .. وانا الآن فى طريقي الى بلاد الصين الثائرة داخليا ولست أدرى ماذا سيحل بى هناك ولكني مع هذا متفائلة

غرام قاسم

قصة هندية مترجمة عن القصصي ج . ب . لو نان

ترجمة ابراهيم حسين العقاد

وفى ظلة الغـابة وقف قاسم وفى احناء قلبه كانت تضطرم شتى أحاسيس ودوافع متباينة من حب عنيف جارف الى بغض رهيب فتال يشعل فى النفس غاباتها الشريرة ويدفعها الى الانتقام الرهيب . وقدحول كليته الى آذان تتسمع واعين ترقب دون ان تداخله السآمة اويعتوره الـكلال حتي أبصرمن بين جذع احدى الاشجار وميضا يدلف مسرعافانتبه لحظة لينتظر تلك الفتاة التى كانت مسرعة الى ناحيته

ناعمتان فى ليونة حبيبة مغريه عميقتان فى سحرعبقري كانتا عيناها الخضراوتين .. رشيق منسجم فى روعة كان كيانها الناحل المتناسق الذي بانت تقاطيعه الصـارخة فى وضوح تحت ذلك الثوب الاحمر الذى انسدل عليه فى تدله وغرام .. حالك كالليل المظلم في استطالة تبعث على التأمل الصامت كان شعرها اللامع المتهـدل على منكبيها وحلت اذنيها بقرطين من خالص الذهب فى حين لبست فى قدميهـا الصـغيرتين بابوجا خشبيا صغيرا متقن الصنع .. ووقفت أمام فتاها وفى هاتيه الاعين الناعمة في ليونة حبيبة مغريه تبدت مشاعر مكبوتة كانت تومض في بريق حنون تخالط أضواءه الرهبة الجزعة فعبرتا فى صمت بليغ عما كانتـا تعرفان عن تحرج الموقف

وكانت ذكاء متوسطة قبة الفلك الزرقاء فأصلت الواقفين شواظا من نيران ماعرفت الرحمة ولاداخلت الشفقة نفسها وعن بعدالى ماخلف الغابة كانت التلال الشمالية وبعيدا .. بعيدا عند قدمي الغابة ترامت كثبان من الرمال الزاهية فى صحراء شاسعة من التيـه تؤدى الى تلك البقاع المنبسطة حيث تقوم منـاجم الصفيح .. فى هذه البلاد ذات الشمس الخالدة فى دوام لا يكاد يعرف للغروب اسما حتى اصبحت رمزا لما يختلج بقلوب الرجال من عواطف تلفح نيرانها شغاف القلوب بوهج من الحب كما تلفح أشعة الشمس اراضى هذه البقاع .. واسرع قاسم نحوها

— ان والدك لن يعرنى اذنا صاغية ولن يستمع لى ياتويا . اتدرين لماذا ؟ ذلك لأنى لااستطيع ان ادفع له أكثر من ثلاثين ريالا كمهر لك فى حين قدم له تنجال خمسين ولذا فقد قرر ان يزوجك من هذا الذى دفع اكثر مني

— لقد أخبرنى بما تقول .. — وبدت عيناه فى تلك اللحظة كبحيرة من المشاعر الثائرة المـكبوتة وهو يقول

— تويا .. هل .. هل تحسين نحوى بعاطفة ؟ أتحبينني ؟

— أنت ! انك شمسى الساطعة الوهاجة وقمر دياجير حياتي المحبوب

— اذا ستتزوجين بى ؟ — وبدت على وجهه علائم جزعة من رعب له قسوته وبدأ قلبه فى عزيف مضطرب وغشت عيناه سحابة كثيفة حمراء تحاكى فى لونها الرهيب الدم القانى المتفجر من جسد ضحية وراحت الاشياء التى تحوطه تتراقص حواليه فى جو اغبر من دجنة حالكة حتي غدالايري ولايميز معها اي شيء مما يحوطه وسوره الغضب بسياج كنيران القدر التي أهاجته مرآها فأسرع جاريا نحواقرب الاشجار اليه وراح يضربها براحة يده في وحشـية وتمادى فى ايذاء الشجرة حتى كل ذراعاه وادميتاواذذاك عاد مكدودا الى تويا ويداه تقطران دما وفى عينيه وميض غامض وقال لها فى نبرة هادئة ساكنة

— هذا حسن . سأتزوجمنك ولكن انتظري قليلا .. انتظرى حتى أذهب الى توان بيسار الرجل الكبير كي يشفي لي يدى

وتركها مجتازا التل فى طريقه الى البيت الخشبي حيث يقيم الرجل الكبير الذي تحوط منزله حديقة تمتعها ازاهير البلاد ونباتاتها .. ووقف قاسم أمام توان بيسـار واراه يديه طالبا منه أن يمنحها الشفاء العاجل .. وكان درموت اودانوهوتوان بيسار رجـلا من المعمرين فى وادى باتو آنو وكان يشغل وظيفة الاب والام والمواسي والطبيب لجميع الاهالي هناك .. وكان رجلا على جانب من الذكاء والفطنة ولطالمـا بعث السرور في نفسه مقدم الاهالي اليه كوفود الحجيج .. وأمسك الآسى بيدي عليله ثم هزرأســه وسأله عن السبب الذى من أجله أصيب بهذه الاصابات

وارتاح الشاب واطمأنت نفسه الجازعة

الى هذا السؤال فراح يسرد على مسمعي آسيه الظروف والملابسات وشتي الدوافع والمشاعر التى حدت به وهو الهادئ الرزين الى اصابة نفسه بايذائه الشجرة الكبيرة ولكن الشاب رغم اعترافاته بكل شيء لم يجسر على البوح بالدافع الذي من أجله اقدم على هذه الفعلة فلما سأله الطبيب الساحر فلم يجبه الا بابتسامة هادئة تحمل سر امن أسرار الشرق رسمها على شفتيه ثم تولاه الوجوم الصامت ولذا لم يحمل الرجل نفسه بعد ذلك مؤونة معرفة السبب وامسك باليد وعالجها

ولعله كان فى وجود الجرح بيدى قاسم ما كفل له أن ينل اجازة من عمله فقضي طيلة أيام عطلته جالسا أمام شجرة النخيل التى كان يملكها وهو غارق فى بحور من هواجس كانت تهاجم رأسه وخيالات كانت تعبث به فى قسوة مريره . لقد كان يفكر فى تويا وفى زواجها المستقبل .. فى والدها الصخرى القلب المتحجر الفؤاد .. فى غريمه تنجال الذي كان كلما يراه وهو فى طريقه الي عمله يشعل قلبه بنار البغضاء وتضطرب عروقه ويبدأ السحاب القانى الحمره يغشي عينيه من جديد لانه كان يرى فى كل حركة من خصمه الالد ما يبعث علي انتصاره وفوزه فاذا امر تنجال واختفت السحابة الحمراء سرعان ما تهاجم الافكار خياله هجوما نظاميا ويعود عقله الى التفكير فى نفس النهايه

ثلاث طرق طالما تبدت امامه ابان هذا التفكير ونتيجة كل طريق ونهايته كانت واحدة .. الموت ... يقتل نفسه ... يقتل تويا .. يقتل تنجال . . اماهو فقد كان مركز كل هاته الاعاصير ..

ولما شفيت يداه عاد ثانية الى عمله فى المنجم .. وعلم بعدذلك أن موعد زواج تنجال قد تحدد يومه .. ورغم هذا لم يقل شيئا عند ما نقل اليه الخبر . وماذا كان بوسعه أن يقول ؟ لم يكن لديه سوي ثلاثين ريالا ليدفعها لانذت العجوز والد تويا الذي لن يصبر عليه حتى يدخر الباقى ....

ومر يومان بعدذلك دون ان يحدث حادث و كان الماء يصل الى المدينة من الغابه بوساطة انانيب وكانت تويا تعيش مع والدها فى كوخه بقربة من نقطة تفرع هذه الانابيب التى كان الماء يصلها من قنوات اسمنتيه كانت مقامة فيها يشبه الاعمدة وكانت هذه الانابيب تتعالي فى الجو كالجبال البالغ ارتفاعها ثلاثون قدما او تزيد ولذا لم يكن من الصعب على أى عابر لهذا الطريق أن يقفز من فوقها اذا اراد ذلك وقد حدث أن ظروفا طارئه استدعت بعض اصلاحات فى هذه الانابيب فطلب أودانو هو أن يقام فوقها جسر ليساعد علي الحمل وتنقل العمال على الجسر وانتهى الاصلاح ولم يرفع الجسر من مكانه

ومر يومان على انتهاء العمل وكانت ليلة هادئة لذلك اليوم التالى عندما خرج تنجال لزيارة تويا فسار بمحاذاة الانانيب حتي وصل الي نقطة تفرعها الذاهبة من جهته الى ناحية الغابه وهنا تبدت له فكرة تسلق الانبوبة نفسها ففعل ذلك مسرعا وساعدته قدماه العاريتان وظل يتقدم في تسلقه ثم .. ابتلعته الغابة ..

وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح اليوم التالى وقف رئيس العمال فى مكانه المعتاد وبيده الدفتر المقيدة به أسماء الرجال الذين ناداهم واحداً بعد الآخر ومن بينهم تنجال ولكنه لم يكن حاضراً فارسلوا إلى منزله في طلبه ولكن المنزل كان خال منه كما أن أحداً لم يره طيلة ذلك اليوم ودلت التحريات التى قاموا بها علي أنه شوهد للمرة الاخيرة يعبر الانابيب فى مساء الليلة السابقة وهو فى طريقه الى زيارة تويا وعندما عرف أودانو هو بخبر هذه الزيارة أرسل الرسل إلى بيت تويا للسؤال عن الرجل الغائب

وذهب المبعوثان إلى حيث كانت تعيش تويا فاستقصيا منها خبر زيارة الرجل لها فى مساء الامس ولكنها قالت انها لم تره علي الاطلاق وبعد ساعتين استغرقاها فى الذهاب اليها عادا متسلقين الانابيب ليكملا بحثهما هناك عل فى مغامرتهما تلك ماقد يرشدهما الي ما يفصح بعض المجهول فى هذا الحادث وبينما كانا يجتازان الجسر المعلق أبصرا على الصخور تحته جثة تنجال وقد فقد الحياة ... وسرعان ما وصل الخبر إلي مسامع الرجل الكبير

وبعد أن قاموا بمراسيم دفن جثة تنجال أرسل توان بيسار درموت اودانو هو في طلب قاسم الذى شاعت حول اسمه الاقاويل وصار الحديث عنه مصدر تقول للناس

.. وقال الرجل الكبير في لهجة متئدة هادئة

— أين كنت ليلة الخميس الماضية بين الساعة السادسة والسابعة ؟

— في منزلى ياتوان

— هل ذهبت ناحية الانابيب فى تلك الليلة ؟

— كلا ياتوان .. لقد كنت نائما ..

— وهل تعرف أن تنجال سقط عند المكان الذى أجريت فيه الاصلاحات في الاسبوع الماضي ؟

— نعم ياتوان

— ولو ان رجلا كان موجودا علي الجسر ساعة عبور تنجال وجذبه من قدمه أما يكون فى هذا ما يكفل نهايته .. أليس كذلك ياقاسم ؟

— أجل ياتوان

— وهل جذبت تنجال وهو يعبر الانبوبة ياقاسم ؟

— كلا ياتوان .. لقد كنت في منزلى

البقية على صفحة ٧١



قصة مصرية بقلم أحمد حمدى المحامى

— ١ —

كان يخيل الى الاستاذ شريف يحيى الموظف بوزارة الخارجية أن الدنيا بأسرها — وليست القاهرة فقط — تترقب فى شوق ولهف اخراج روايته المسرحية الاولى «ثورة قلب» على المسرح الملكى المصرى.. ثم معرفة ماسوف يكتب لها من نجاح بعيد.. نجاح يثبت قدمه ككاتب مسرحى له مكانته.. ويضعه وسط عاصفة حادة من اعجاب الجماهير به وهتافهم له.. ثم أخيراً نجاح يجذب اليه ثروة جديدة كان يترقبها منذ زمن بعيد!..

وبالرغم من ان شريفا كان يدرك الى اى مدى يصور له الخيال النجاح الذى سوف يبلغه والتقدير الذى سوف يناله.. كان يدرك المبالغة الكبيرة فى هذا الخيال ويوقن ان الحياة المسرحية سوف تسير فى نجاح سيرها المعتاد سواء أخرجت روايته أولم تخرج وسيان نجحت أم لم تنجح.. إلا أنه كان من العسير ان يتخلص شاب مثقف يؤلف مسرحية لأول مرة — وتحظى هذه المسرحية بأن تخرج على الفور من فوق خشبة المسرح الملكى المعروف — من مثل هذه الخيالات والأوهام!!..

ولم يكن شريف يفكر في الايام الاخيرة إلا في مسرحيته.. ولا يعيش إلا في الجو الذى رسمه لأبطالها وبطلاتها.. يعيد تلاوة الحوار فى ذهنه. ويستعيد مواقفها الهامة ويسائل نفسه عما اذا كانت من القوة بحيث تجتذب التصفيق والاعجاب من كافة النظارة أم لا؟ ثم بعد ذلك.. كان يفكر فى المدة التى سوف يستمر فيها عرض «ثورة قلب» على المسرح الملكى.. وهل ستضطر ادارة المسرح الي امداد عرضها أسبوعا بل عدة اسابيع أم ستكتفى بالأيام الخمسة التى حددت مبدئيا لعرضها على اعتبار انها محاولة موفقة لكاتب شاب غير معروف!.. ولم تكن هذه الافكار تشغل باله بقدر ما كان يشغله تفكيره الطويل فى الممثلة الاولى فى المسرح.. الممثلة التى عهد اليها القيام بدور البطلة فى قصته.. خيرية مجدى.. فمما لا شك فيه أنه كان متفائلا لقيامها بدور البطولة فى قصته لأنها كانت الممثلة المصرية الاولي التى لها مكانة لدي جمهور القاهرة في الوقت الحاضر وكان مفهوما دائما أن ظهورها فى مسرحية ولعبها الدور الاول فيها معناه النجاح التام لتلك القصة.. وعلي الاخص بعد ان واظب جمهور النقاد المسرحيين على الاشادة بفنها ومهارتها فى التمثيل.. وبعد ان عادت اخيراً من بعثة قصيرة كانت وزارة المعارف قد اوفدتها اليها لزيارة معاهد التمثيل واهم المسارح الاوروبية في باريس ولندن تقديراً لمواهبها وفنها.. وهو شرف رسمى لم تنله من قبلها ممثلة مصرية علي الاطلاق

على ان خيرية بالرغم من كل ذلك.. لم تكن لتعجب شريف فى شيء.. لا فى ذاتها ولا فى تمثيلها..

وكان اذ يطيل النظر اليها وهو جالس فى الصفوف الأمامية للمسرح يشهد تمثيلها — قبل ان يتعرف اليها — يتحير فى اكتشاف ذلك السر في هذا الحب الذى تتمتع به من الجمهور.. الحب الذي يجعل الايدى تصفق أعجابا دون ان تدري متى انتهت خيرية من تمثيل مشهد او موقف فى أى مسرحية كانت. بل كان من العسير لديه أن يفهم سر هذه الجاذبية التى بها لتبعث هذا الحب فى نفوس النظارة... كل يتلهف على رؤيتها وظهورها... والهتاف لها بحماس وقوة!! لذلك كان مترددا الى حد كبير فى تقديم مسرحيته الاولى الى المسرح الملكي حيث تحتل خيرية المكان الاول.. ولكن كان هناك الامل الكبير الذى ينتظره... كان هناك النجاح الذى لا يمكن ان يناله مؤلف شاب غير معروف الا من فوق خشبة المسرح الملكى ومن بين شفاة بريمادونته خيرية مجدي!!..

* * *

وعندما ابتدأت (البروفات) الأولى لروايته.. لم يكن شريف قد عدل عن فكرته فى خيرية.. تلك الفكرة التى خالف الناس بها جميعا.. فقد كانت خيرية جميلة حقا ولكنها لم تثر اهتمامه.. تمتاز برقة ونعومة كبيرين فى

المظهر وأن كان ذلك يخالف الحقيقة في الاغلب .. وهي فوق ذلك تتمتع بغطرسة متكبرة الى حدما .. غطرسة قد تكون محبوبة الى الكثيرين أو على الاقل سببا في أثارة حنق محبوب .. وكم من الناس نتغيظ منهم لاننا نحبهم ونغرم بهم ؟!..

وقد ازداد هذا الشعور لديه بعدما لاحظ إن خيرية كانت تتجاهله .. تتجاهل مؤلف المسرحية .. فلم تكلف نفسها مرة واحدة مشقة التحدث معه دقيقة واحدة حول دورها في مسرحيته .. دورها الاول الهام الذي سوف تلعبه قريبا والذي سيبني عليه مستقبله المسرحي والادبي .. الذى كان يشغله عن أى شيء آخر في الحياة في ذلك الوقت .. وكان هناك أكثر من ذلك اذ تركها المخرج اللعين تقوم بالدور كما تشاء هي .. لا كما يريده مؤلفه أو كما يراه المخرج الفني نفسه ..

ولكنه صمت وسكت مضطرا اذ كان من العسير ان يقاوم .. وكان من المستحيل أن يغير ما سارت عليه الامور في كافة المسرحيات الاخرى !!...

وانقضى يومان وأتى اليوم الثالث .. وتحدد موعد يبعد هذا اليوم بخمسة أيام لاخراج الرواية امام الجمهور بعد ان اثبتت بروفات اليومين الاولين نجاحها وقدرة كبار الممثلين في المسرح على اداء أدوارها وكان اليوم الثالث هذا معدا لبروفات الفصل الثالث من المسرحية .. وهو الفصل الذى تكثر فيه الحركة ويحتاج الى عدد لا بأس به من الممثلات الثانويات .. ورأى شريف نفسه يتدخل لاول مرة في اختيار الممثلات اللائقات لادوار قصته .. بأن طلب من المخرج في رقة أن يسند دور فتاة تدعى (مفيدة) الى ممثلة ثانوية استرعت انتباهه . وكان المخرج قد أهملها تماما فانزوت في ركن بأقصى المسرح ترقب ما يجري في أسى ويأس، وأسرعت هذه الممثلة تؤدى دورها بنجاح كبير جعله يبتسم لأول مرة بالرغم من قصر دورها ، وما انتهت هي من ذلك حتى تقدمت نحوه تشكره شكرا حارا .. ثم تستفسر منه عن بعض كلمات الدور وتطلب منه شرحاً وهداية لها .. وقدمت نفسها بنفسها اليه، عليه شكرى الممثلة بالفرقة !! ..

كم كانت جميلة وجذابة هذه الممثلة .. وكم كانت تفترق عن ممثلته الاولى خيرية .. فقد كانت شعلة من الاعصاب الثائرة الملتهبة .. يبدو عليها النشاط وحرارة الحياة .. وكانت هناك هالة سمراء تحيط بعينيها السوداويتين دلالة واضحة على مقدار الجهد الذى تبذله في الحياة .. بينما كانت تلمع هذه الأعين وتبرق كعيني قط خائف أو غزال نافر .. تتحدث في ايمان وفي شراهة جائعة الى أشياء كثيرة مجهولة .. وخيل الى شريف أنها كانت تضع في حديثها كل ما تملك من اغراء وعاطفه وقلب .. فتاة تختلف تمام الاختلاف عن خيرية .. الساكنة الشاردة .. غير المعبرة في حديثها الى شيء .. وعجب كيف لا تنال عليه نصف أو ربع هذا المجد الذى تعيش فيه خيرية منذ وقت بعيد !! ولكن كان عليه أن يرضخ ويسكت وينتظر ! ..

ومر يومان آخران .. وشريف لا يفكر إلا في روايته .. وكان يخيفه هذا التفكير لانه كان يدرك الى أي حد هو مهمل من البريمادونه : التي لم تأبه لملاحظاته وآرائه عن دورها الذى كتبه بنفسه واذا تشجع وأسر الى المخرج بشيء فانه لا يجسر أن يلفت نظر خيرية اليه .. فقد كانت تحيط نفسها بارستقراطية فنية كبيرة .. وان كانت تختلف عن البريمادونات الاخريات في أنها كانت تعيش بعيدا عن حاشيه لها من تلك الحاشيات التى اعتادت أن تلتف بالممثلات والفنانات ولعل هذا كان الشيء الوحيد الذى عرفه شريف عنها . وكان يتملكه الاضطراب اذا ما ظن أن خيريه بقيامها بدورها في مسرحيته على غير رأيه سوف تفسد عليه النجاح المنتظر فلم تقم به بالمرة كما رسمه هو .. في نفسه وبقلمه .. وكان خياله يداعبه دائما بمنظر ممثلته الثانوية التى اعجب بها عليه شكرى .. وهى تقوم بالدور الاول في «ثورة قلب» في حيوية وأنوثة .. في ثورة وقلب .. كما أراد هو أن يكسو دوره ويراه ! ..

وأتى المساء .. وأخذ الظلام يدب الى أفق القاهرة .. ووقف شريف أمام نافذة واسعة تطل على الحدائق البعيدة المترامية تحت انظاره من مسكنه الانيق باحدي عمارات ميدان الاسماعيلية .. وقف يفكر تفكير الفنان الصامت الذى ينتظر الوحي يهبط عليه .. وكأنه ينظر أمامه الى لوحة رائعة لا يراها غيره .. وقطع عليه حبل تفكيره هذا صوت التليفون يدق .. وأسرع الى الممر الازرق الطويل يلتقط السماعة من مكانها .. وهو واثق من أنه سيسمع صوت عليه .. هده الممثلة التى اعجبته الى حد أنه دعاها في ذلك المساء الى زيارته في منزله لتتناول قدح من الشاي معه .. بعد أن لاحظ رغبتها الجامحة فى أن تتحدث اليه باستمرار وتجلس إلى جواره كأنها تابعة له ترقبه في إعجاب .. وفضل هو أن يدعوها دائما الى منزله حتى تكون علاقته بها بعيدة عن كل قيل وقال تلوك به الالسن كالعادة في مثل الوسط المسرحي .. وكان يعتقد أن طارئا هاما سيضطرها إلى التأخير وأنها سوف تحدثه معتذرة عن ذلك بلا ريب ..

— هالو .. الاستاذ شريف يحيى موجود من فضلك ؟! ..

— أفندم .. مين اللي بيتكلم ؟!..

فأجابه صوت قوى فظ . ولو أنه صوت نسائي .. صوت خادمة عجوز في الغالب ..

— شريف بك .. أنا باتكلم من عند الست خيريه ..

فتساءل شريف في اهتمام وقد فوجيء ..

— الست خيريه .. خيريه مجدى .. مش كده ! ؟ ..

— أيوه – ومن فضلك إذا كان عندك

وقت تشرف عندنا فى البيت شويه .. هى عاوزه تتكلم مع حضرتك في الرواية ..
فصمت شريف .. وفكر .. دون أن يجيب .. وأردف الصوت يقول ..
— هي بتنتظر حضرتك دلوقت والبيت في شارع قصر النيل . عمارة يونيون .
وترك شريف السماعة وقد تملكته دهشة كبيرة

— ٢ —

وبعد قليل كان شريف يدق باب شقة خيريه مجدى .. وفتحت له امراة عجوز نظيفة الباب . وكأنها على انتظار .. وأدرك لأول نظرة عند ما قادته الخادمة إلي الداخل فخامة المسكن الذى تقيم به البريمادونه !. وبينما كان يسير فوق السجادة الزرقاء السميكة الممتدة بطول الممر كان يلتفت يمنة ويسرة للأثاث الحديث الفاخر الذى كان هناك والدهشة تتملكه .. وشعر بشيء من الضيق في نفسه .. ولعله كان في حسرة كبيرة لأن يرى مثل هذه الفخامة والأناقة التى تحوط بممثلة كان يعتقد الي قبل ذلك بدقائق أنها تعيش عيشة باذخة حقاً بالنسبة لغيرها ولكن ليس الى مثل هذا الحد المثير للدهشة والفضول ..

وجلس شريف فى صالون أزرق بديع في انتظار خيرية .. وفتح باب صغير من الجانب وبرزت منه ممثلته الاولي .. بحاجبيها الرفيعين المرتفعين وفمها الملتوى دائما وقد ارتدت روباً واسعا يغطي كافة جسمها تقريبا من الساتان البنفسجي الهادىء المريح للاعصاب .. وعندما التقت نظراتها بنظرات شريف الذى قام من مجلسه لتحيتها لم يبد عليها أى تغيير أو تأثير .. وأسرعت هي تجلس إلي مقعد جواره بعد أن ردت تحيته بيد ناعمة باردة .. وبعد تبادل كلمات الزيارة المعتادة التى كان هو فى الواقع البادىء بها قالت له متعمدة أن تصل الي غرضها الذى دعته لأجله سريعا ..

— أنا ملاحظه يا أستاذ أن حضرتك مش عاجبك تمثيلي لدور « نازك » في روايتك ؟ ..
وفوجىء شريف في الواقع بهذه الملاحظة وقد كان من الصعب عليه أن يجيب على الفور بموافقتها على ذلك .. ولذلك فقد قال
— لا أبداً . التمثيل كويس من غير شك لكن أنا —
وصمت لحظة وأخذ ينظر الي عينيها .. وابتسم اذ تبين فيهما شيئا جديداً .. لونا رتقاليا غريبا لم يكن قد تبينه فيهما من قبل بالرغم من كثرة نظره اليها ..
ولم تأبه هي بنظراته اليها .. بل قالت فى اهتمام .
— أفندم ! ..
— أيوه ، أنا فى الواقع كتبت الدور بشكل تانى غير اللى بتمثليه بيه .. وأنا لما — فقاطعته ..
— أنا موافقه معاك يا أستاذ على اللى بتقوله .. وفاهمه قبل ما تكمل أفكارك إيه .. فاهمه انك رسمت دور نازك في شكل غير الشكل اللي انا بامثل بيه .. وانت طبعا تعرف ده كويس لأنك المؤلف ، ولكن أنا كمان لازم تكون لى الحرية فى أني أمثل الدور زى الجمهور ما هو عاوزه .. مش زى المؤلف ما هو عاوزه ..
ورفعت حاجبيها فى روعة .. وقالت كساذجة ..

— مادام الناس مبسوطه من تمثيلي بالشكل ده .. أنا اعمل إيه .. طبعا يهمك يا أستاذ شريف أن روايتك تنجح والجمهور ينبسط منها .. والجمهور مش حينبسط الا لما يشوفني أمثل بالطريقه دى .. زى باقى الروايات .. مش موافق معايا يا أستاذ ؟! .
— على أى حال أنا سعيد لأنك حتمثلي الدور الأول لاول رواية لى ! ..
فابتسمت فى شيء من الغرور والزهو .. وكأنها تريد أن تقول أن شريفاً هو الذى كان يجب أن يسر لذلك ويسعد لاهى .. وأسرعت تجيب فى سخرية ..

— كده ؟! .. على أى حال أنا حابذل أكبر مجهود .. وما تفكرش فى اذا كنت أنا أعجبك في تمثيلي والا ما أعجبكش .. لاننا يجب ندور على اللى يعجب الجمهور أولا ! .
ثم صمتت لحظة واستمرت تقول وهي تنظر الي ما أمامها وكأنها حالمة .
— ما دام الناس زهقت اليومين دول من الحركة الكثيرة .. والزعيق والاعصاب الثائرة . وعاوزه الهدوء والبرود .. و « التقل » ومن غير كده اى رواية تسقط .. ما دام الناس عاوزه كده لازم أعمل زي ما هم عاوزين .. بالرغم من أن الدور يمكن تكون طبيعته غير كده ! ..
ولم يعلق شريف على هذه الآراء بشيء فالتفتت اليه وسألته ..
— إنت مش معايه في كده والا إيه يا أستاذ ؟! ..
فهز شريف رأسه وأجاب ..
— متأسف لانه يجب أنى أوافقك لأنك بتمثلى من مدة وعارفه ذوق الجمهور في الحاجات دى ..
فضحكت ضحكة ناعمه ثم قالت ..
— الظاهر يا أستاذ شريف انك عنيد . ومصمم على رأيك . وعشان كده كل الناس ملاحظة انك مبسوط من البنت اللى بتمثل دور « مفيده » اللي اسمها —
وصمتت كأنها تتذكر أو تحاول أن تتذكر . على أن شريف أجاب متبسما .
— عليه شكرى ؟! . مش قصدك كده ؟!
فأجابت وقد بدا عليها شىء من الاهتمام القليل الذى لا يخلو من سخرية لاذعة .
— أيوه . الظاهر انها عجبتك ويمكن يكون رأيك تديها الدور الأول في الرواية . مش كده يا أستاذ ؟! .
وشعر شريف بشيء من الاضطراب الخفيف . والضيق . اذ سمح لنفسه بأن يعجب بهذه الفتاة عليه . لدرجة ان خيرية — هى وكل الناس كما تقول — قد لاحظت ذلك على المؤلف الشاب بالرغم من قرب اتصاله بالوسط المسرحي .. ذلك

الاتصال الذى لم يمر عليه أسبوع بعد..

وزاد فى اضطرابه أنه لاحظ ان خيرية تخرج من عدم اهتمامها.. وتصارحه بذلك سريعا.. ثم هو بعد ذلك لا يحاول أن ينكر هذا الاعجاب بعلية.

ووجد الخلاص مؤقتا فى انشغاله باشعال سيجارة.. وعندما عاد هدوءه اليه قال..

— أنا على أى حال يا ست خيريه.. مستعد أقولك على أي حاجة تحبي تعرفيها فى الدور.. وعشان كده انا جيت هنا بسرعة..

— مرسى أنا فاهماه كويس.. لكن انا شفتك خايف من البروفات جداً.. ومش مبسوط..

فضحك شريف وهو يجيب

— خايف!! من إيه ؟!.

فأجابت في سخرية تحوى وراءها اسراراً لا يفهمها.

— أيوه خايف.. يمكن فاكر اني حاسقطلك روايتك ؟!

فبدا عليه شيء من القلق وأجاب

— ابداً ما كانتش عندي فكرة من هذا القبيل، ابدا ؟؟

— متشكره، وبعد ما تنجح روايتك ان شاء الله حتعرف ان طريقتي اللى بمثل بها هى السبب! لأن زى ما الدنيا بتتغير التمثيل كان بيتغير!؟ واؤكد لك ان لو ساره برنارد نفسها قامت تمثل النهارده الناس ما تنبسطش منها

فأجاب شريف ضاحكا وهو يتحرك فى مقعده ؟؟

— اعملى معروف انا مش قد الفلسفة دي!

فضحكت بدورها، وعادت تغير موضوع الحديث إذ قالت!

— هي علية قلها كام سنه بتمثل ؟ متعرفش ؟.

— لا ابداً. انا بس شفت ان عندها استعداد فقلت للمخرج يديها دور (مفيده) لأنه دور يناسبها، وهي بنت مجتهده ؟

فلم تأبه خيرية بهذه الاقوال لانها قالت ؟

— أمال إيه التجاعيد اللي ماليه وشها دي حوالين عينيها، وبقها.

فقال شريف وكأنه يتذكر شيئا

— تجاعيد. انا ما لاحظتش حاجه لانى ما قعدتش معاها كتير.

— حوالين عينيها وبقها يا أخي!! لازم تاخد بالك من الحاجات دى يا استاذ شريف؟

ووجد شريف نفسه ينظر الى عيني خيريه وفمها. ويسي التفكير فى عيني علية وفمها!!؟؟

حقا.. ان هذا الهدوء الذى كانت تسبغه خيرية على معيشتها بالرغم من كل شيء.. وأن عدم الاهتمام الذى كانت تتظاهر به باستمرار قد أكسب وجهها نضارة الشباب وجعل بشرتها ناعمة ملساء لا تجاعيد فيها.. وهي امور يعجب بها الشاب ولا شك فى فتاته.. وتبعث فى النفس الرضى والارتياح.. بعكس هذه الوجوه التعبة المضناة.. المليئة بالمساحيق والاصباغ!

وعادت خيرية تتمم حديثها عن عليه..

— انا شايفه يا استاذ شريف. ان البنت دى ماتناسبكشي.. من طرز قديم مش عاوزه واحد زيك.. لانى قدرت افهمك من روايتك.. وواحدة زى عليه دي يمكن الواحد يحبها وينبسط منها يوم والا اتنين ولكن مش ممكن يفكر أنه يعرفها ويحبها باستمرار!!.

فتعمد شريف. وقد لاحظ اهتمام خيريه.. بأمر علاقته بعليه أن يجيب:

مين يعرف ؟! يمكن افضل اعرفها باستمرار.. ويمكن نحب بعض كمان..

وسألته هي فجأة

— اسمع انت بتحب الموسيقي.. مش كده ؟!

فقام شريف من مجلسه. وكانت سيجارته قد انتهت وتناول فى هذه المرة سيجارة من علبة انيقة كانت موضوعة على مائدة مجاورة. ثم عاد وهو يقول وكأنه يتذكر اشياء جمة

— ايوه! ياما حاولت ألف نوت موسيقي ؟!

فسألته فى غموض

— سمعت دور فرنساوى اسمه (بعد ظهر يوم شرير)!!؟

ثم اعادت الاسم بالفرنسية فأجاب شريف سريعا

— ايوه وبأحبه جدا وباحاول انى اتعلمه على البيانو اليومين دول

واستمرت خيرية تقول في غموض

— اهي بنت زي عليه شكرى دى ما تقدرش تفهمك.. ما تقدرش تفهم نفسية واحد فنان زيك يحب يمضى ايام وليالى زي اللى بيوضعها الدور ده اللى انت بتحبه ما تقدرش ابدا تمضي معاها ليلة واحده وتقبل فيك عواطفك بتلقيحة جسمها عليك وجريها وراك!

وخيل الى شريف ان الكرسي الواسع الذي عاد يجلس اليه يكاد يضيق واخذ يتحرك متململا في مجلسه وكأنه يريد ان يهرب منه فلا يقدر بل كان لا يقوى على ان يختصر هذا الحديث الذي اثارته خيريه عن عليه شكرى صديقته الجديدة التى انتقاها من الوسط المسرحي الفتاة الرخيصة ذات الروح العتيقة البالية.. كما وصفتها هى. وبالرغم مما كان فيه فقد كانت خيرية جالسة فى مكانها مطمئنة كأنها تثق من قوتها وسيطرتها.. رغم مظهرها الهادىء.. تنظر الى شريف فى برود وفى عينين نصف مغمضة ؟

وعند ما استأنفت حديثها قائلة

— اذا كنت تسمح تقابلني في التياترو بالليل أكون ممنونه ؟!

كانت الدهشة قد بلغت منتهاها منه وخيل اليه انه لا يزال قاصرا عن أن يفهم هذه الاعمال والمناورات التى تقوم بها البريمادونه!.

وتمكن من أن يقول لها.

— لكن بكره الصبح فيه بروفة؟

— أيوه فاهمه. يمكن ما اقدرش أروح بكره وعاوزه أشوفك بالليل بعد ما تنزل الستاره أنا داعياك ع العشا معايا هنا ثم

(البقية على صفحة ٦٧)

قصة حب كاملة

قبلة في المـــاء ...

للقصصية المعروفة فيليبس بوتوم

غاظها أن تسمع من حولها يقول « أدع الطبيب ليراها » . وقد عجبت — والغيظ يأكلها أكلا — لم كيف يريدون الطبيب ليراها ، وهم يعلمون أن ما يؤلمها ويحزن قلبها هذا ، ويكاد يهصره ، أن أمها ماتت .. فماذا يفعل الطبيب في والدة ماتت ، وابنة حطمها موت أمها تحطيما ..

أجل ، لم تكن أليس ديفين في حاجة الى الطبيب ، وكذلك أمها لم تعد في حاجة اليها . لقد ماتت وانتهي ، وهي نفسها ليست في حاجة الى الطبيب ، لالأنها لم تعد تثق في مقدرة لدكتور ماريليت ، فقد كانت تعلم أن مرض أمها مرض اليأس ، وأن لاشفاء لها منه ، وأن الموت ينتظرها ، بعد قليل او كثير .. وقد اختطفها الموت وانتهى الامر .. وهذه هي النهاية !! فماذا يريد الدكتور ماريليت بعد هذا ؟! .

تطلعت أليس ديفين الى الدكتور ، بعينين ناعستين ، لاحياة فيهما تقريبا .. وساءلت نفسها « هل يدرك هذا الرجل انني سأدفع له أجره كما كانت تفعل أمي ؟» .. أجل ، أنها تعلم هذا ، وتعلم ان ايرادها السنوي كان ستمائة جنيه ، لم تمسها يد منذ طفولتها فهي اليوم غنية ، تستطيع أن تعيش كما تريد في غنى عن السؤال أو الحاجة .. ولكن هل يدرك الطبيب الجالس أمامها هذه الحقيقة ؟ وسمعت الدكتور ماريليت يقول ..

— اسمعي يامس ديفين ، يجب أن تفكري في نفسك بعض الشيء .. فبدت هذه الكلمات في نظر أليس حماقة سخيفة ، فلم تجب عليها بكلمة . . وكيف تجيب على الكلمات التي توجه اليها في أشد لحظات حياتها حرجا وألما ، كالكلمات توجه الى مقعد عجز عن تسلق قمة أفرست ؟ فهل يجيب ذلك المقعد على كلمات ذلك الأرعن الذي يحدثه كلا بالطبع ، بل أنه ليحزن حين يسمع هذه الكلمات ، وهذا هو حال أليس أيضا وهي تسمع كلمات الطبيب الحمقاء ..

وعاد الطبيب يتحدث .. قال يخاطبها ثانية

— لقد قضيت يامس ديفين وقتا سيئا ، وهذه التجربة الحالية تجربة خطيرة مؤلمة ، تواجهينها للمرة الاولى .. وهي تجربة يخيل اليك معها أن كل شيء قد وصل الى النهاية أو وقف على الاصح .. ولكن ، صدقيني انك شابة ، وحرة للمرة الاولي في حياتك فكل شيء الآن لم يقف ، بل بدأ .. أجل بدأ كل شيء بالنسبة اليك ..

كم يضايقها هذا الطبيب بكلماته وحماقاته !! .. لقد كانت تظنه غبيا في بادىء الامر ، بيد أنها تؤكد غباءه وقسوته أيضا .. فلم يتحدث الرجل عن بدء الاشياء ، ما دامت هي تعلم أنه لا وجود لاشياء تبدأ أو تنتهي ؟ ، وأي حرية هذه التي يتمتع بها انسان فقد الحب ؟ ! .. أية حرية باردة !! ..

عبرت يدا أليس عن حنقها وغضبها ، ولكن الطبيب لم ير هذا التعبير الصريح فاستمر في حديثه ... ولك أقارب ، انني أعلم هذا ، فقد أخبرتني والدتك بذلك ... خالة وأبناءها في شلتنهام . ولكن يبدو لي انك لاتألفيهم ... فقالت أليس ..

— لم أكن آلف من قبل أحدا ... كانت أمي هي كل شيء ، كل أقاربي وكل أصدقائي وكل أهلي ... وكنا نعرف بعض الناس بالطبع ، ولكنهم لم يدخلوا في حسابنا أبدا ... كنت لها ، وكانت لي .. وستكون خالتي وأولادها في المأتم بالطبع ، واستطيع ان أقول أنها ستسألني أن أعيش معها .. وخالتي هذه هي شقيقة أمي الكبرى ، وقد تزوج أولادها وبناتها جميعا ، ولهذا أظن أنها ستطلب إلي أن أمكث معها ...

— أجل هذه هي المسألة . . . انني أخشى هذا الطلب ... مس ديفين ، انك في الثلاثين من عمرك واغفرلي انني ذكرت هذا — ولكن هيئتك دلتني علي عمرك ، ومن يراك — حين لاتكونين حزينة — يقدر لك سنا أقل مما قدرت ، فهل سألت نفسك يوما ، ما الغرض من الحياة ؟ ... هل هي أن يحبس الانسان نفسه في حجرة ضيقة ، أو منزل مع عجوز ؟ . . . انك شابة ، وصحتك جيدة ، والزواج ينتظرك ، والبيت والاطفال ، وهذه هي المهمة التي تلائم مثلك ليجد من حياته فائدة ... لا ، لاتنظري إلي هكذا كأنني أهينك ؟ انني رجل في أواسط العمر ، ولي بيت وزوجة وأطفال ، وليس لي أن أتدخل فيما تنوين اتباعه في الحياة ، ولكن المسألة مسألة شعور انساني ، ولن أغفر لنفسي طول حياتي اذا أنا لم أنصحك وأحذرك ... لقد راقبتك أعوام طويلة ، فعرفت انك من النوع الذي يهب نفسه لغرض واحد ، ويضحي بها عن طيب خاطر في سبيل والدته .. أجل ، انني أقرك على هذا ، ولكن الآن يجب أن تفكري في



نفسك جيدا ...

لقد واتتك الفرصة أخيراً ، فيجب أن تنتهزيها .. يجب أن ترى العالم ، وأن تقابلى الناس ، وتتعرفى اليهم . . . وأن ترى كل مايمكن رؤيته من العالم ... فلا تذهبي للاقامة مع أقاربك ، بل اذهبي الى طوفة فى البحر ... فصاحت أليس ..

— اذهب الى ماذا ؟! .. ودارت رأس أليس ديفيز ، وخيل اليها أن الدكتور مارليت قد جن فعلا ! ! وتتابعت الصور أمام أليس ، وانتهت ، بعد أن تضاربت الافكار فى ذهنها تضارباً شديدا — عادت الى التساؤل « هل هى فى طوفة بحرية ، لو أنها حية ؟! . لقد كانت حقا تريد السكنى مع أقاربها ؟ وهل تكون طوفة فى البحر ، أغرب من قضاء حياتها الى جانب أناس غرباء لاتكاد تعرفهم ؟ وهل يكون المكان الذى تقصد اليه و طوفتها فى البحر ، غريبا عنها وأكثر من المكان الذى يمكن أن تعيش فيه مع خالتها فرانسيس ؟! »

واعتذر الدكتور مارليت عن البقاء ، وودع أليس وتركها ومضى ، دون أن ينظر نتيجة ما أثاره فى نفسها . واختلت أليس الى نفسها ، وتساءلت ماذا يكون رأى أمها . أمنيتها أن تركب البحر ، وكانت أمنيتها أيضاً أن تسكن علي ساحل البحر .. ولكن ساحل البحر شيء ، وطوفة فى البحر شيء آخر ! .. أن والدتها لم تكن تحب لها أبدا أن تركب البحر ، أن ركوب البحر يختلف كل الاختلاف عن الجلوس على الساحل ، واستنشاق الهواء ، ومراقبة الامواج وهى تهاجم الساحل ثم ترتد عنه لتعود ثانية .. هل .. هل أليس فى حاجة الى استنشاق الهواء فى البحر ؟! .. لقد كانت والدتها تقول دائما بأن استنشاق الهواء يفيدهما معا ، قبل أن يحل الشتاء . وظلت أليس تنتظر أن ينتهى الصيف لتستنشق الهواء . فهل جاءت اللحظة التى ينتهى فيها الصيف بالنسبة الى أليس ؟! . هل تتحقق لها طوفة في البحر .. هذا الحلم الذى ظلت تحلم به سنوات طويلة ! ؟! ..

* * *

قبل أن تحضر خالة أليس لحضور المأتم كانت هى قد ابتاعت تذكرة سفر على احدى بواخر السياحة التى تحمل السياح الى الجزر الجنوبية . . وقد تأثرت خالتها كثيرا حين علمت بهذا ، ولكن أليس شعرت بانها صارت آمنة ..

وشعرت أليس في بادىء الامر بان هذه الرحلة خاطئة ، وأن اقدامها عليها هو الخطأ بعينه ، فقد كانت تشعر بالوحدة ، وشعرت أيضا بان الباخرة غريبة عنها ، غريبة أكثر مما كانت تظن بل غريبة أكثر من شلتنهام نفسها ! ! ..

وبدا البحر أمامها شيئا لانهائيا ، أوسع وأكبر مما يجب ، ليس من السهل أن يغادره الانسان اذا أراد .. في حين أنه من السهل ركوبه .. وكان ركاب الباخرة فى نظرها أغرب من الباخرة نفسها ، كانوا يلعبون ويضحكون ويأكلون ويشربون . ويسرفون فى هذا كله ، ويرقصون فى الامسيات وحتى الكبار منهم يرقصون وكأنهم أصغر من الشبان والفتيات ! ؟ .. وأسوأ ما فى الامر أنهم جميعا يتبادلون الحب أو يتظاهرون به ، فهذا يغازل تلك وهذه تغازل ذاك وهكذا ..

لم تجرب أليس الحب من قبل الا حبها

لامها . فلم تكن ترى فيما حولها من هذه المغازلات ، الا ما يفقد الاحترام .. وقد لاحظت أليس ان العالم لا يسير الا اذا كان هناك حب ، أما العطف وحده فلا يكفي .. حتى حب أمها .. ولكن لا — ان الله وحده يعلم ماتريده .. يكفيها أنها لا تستطيع التحدث عن الحب ، اذ لم تجربه ، ولم تعرفه حتي اليوم ..

ولكن الركاب على الباخرة ، يمارسون الحب فى كل مكان ، دون ان يفقدوا احترامهم كما كانت تظن .

وقد تعلمت أليس السباحة ، وأجادتها ، ولكنها لم تكن تستطيع الاستمرار عليها طويلا .. وفي حوض السباحة تعرفت أليس الي شاب يجيد السباحة ، ساعدها وعلمها كثيرا وعلمها كيف تسبح تحت الماء لمدة طويلة ..

وبتأثير حوض السباحة ، ومعرفتها بالشاب الذى ساعدها على أجادتها .. بدأت اليس تحس بالسرور من طوفتها في البحر ..

وكان راى فينسنت — وهو فتى حوض السباحة — شابا لطيفا ، طويل القامة ، ازرق العينين ، وكان اشد ما يؤثر فى أليس ، أن ينظر راي بعينيه الصريحتين اليها مباشرة كأنه لايخشى أن تكشف فيهما عن شيء .. ولم تكن أليس قد نسيت بعد آلامها ، ولكنها لم تكن تذكرها دائما ، فقد كانت اللحظات التي تقضيها جالسة علي مقعدها الطويل على سطح الباخرة - وهى تراقب الركاب فى رواحهم وغدوهم تنسيها الكثير من هذه الالام .

وكانت ايام الرحلة الاولى قاسية جافة بعض الشيء ، وقد هيأت لها هذه الايام أن تعرف الكثير عن راى فينسنت . ولما ساء الجو كثيرا ، استطاعت أن تكشف اليس كثيرا عن راي ، ولما تحسن الجو بعض الشيء ، وجدت أليس أن راى قد تعرف الى فتاة لعوب هى ميللى كارتر ..

لم تكن أليس ديفين قبيحة ، بل انها كانت جميلة فعلا ، ولكن اهمالها فى اظهار جمالها ، وعدم عنايتها بالامر ، والصدمة التى تلقتها ، كانت تبعدها عن الجمال الا للعين المدققة الفاحصة .. ورغم جمال عيني أليس الملحوظة ، فانها لم تكن تعرف كيف تستغل هذا الجمال ، بل لم تكن تعرف كيف تظهره ..

شعرت أليس ان وجود ميللى كارتر ذات الجمال الفتان يضايقها ، فكانت اذا جمعهما مكان واحد ، غضت من بصرها وظلت غاضة البصر طوال وجود ميللى .. ولم تكن ميللى تعني شيئا كثيرا من ملاحقة الفتى راي ، لم تبغ غير التسلية كما هى العادة علي البواخر المسافرة فى رحلات طويلة .. وكان راى فينسنت يحب التسلية هو الاخر فكان مظهر أليس ، وتباعدها وعزلتها سببا فى أن يظن راى فى أليس أنها فتاة ذات روح رياضية مفقودة ، ولم يكن راي يعلم شيئا عن فقد أليس لأمها ، فهى لم تخبره بشىء ، لا لشيء ، ولكن لأنها كانت تعتقد أن تصريحها بهذا يجعلها تفقد عاطفة هامة تحتل قلبها ، عاطفة الذكرى الحزينة على والدتها ..

أجل ، كانت أليس ترتدى السواد ، ولكنه لم يكن خالص السواد ، بل كانت تتخلله بعض النقط البيضاء التى تنتشر على الرقبة والاكمام والوسط .. فلم يدرك راى شيئا عن حزنها ، ولكنها مع هذا كانت تجد أكثر من موضوع لتحدث فيه راي . في الرياضة ، والكتب ، والسينما ، والنازية وهل يجمل بالمرء أن يكون نازيا ، فاذا لم يكن يجمل به هذا ، فلم ؟! الى آخر هذه الموضوعات العامة التى لا تفرغ .. كانت اليس تجد أحاديث تتحدث فيها الي راى ، ولكنها بعد هذا لم تكن تتحدث اليه الا نادرا .. ذلك منذ دخلت بينهما الفتاة ميللى كارتر .. كانت أليس لا تطيقها ، فكانت اذا رأتها قادمة تركت المكان كله ، فأصبح اجتماعها براى وحدها نادرا ، وأصبح حديثها معه أندر وأعز .. بل حتي فى حجرة الطعام لم تجد أليس الفرصة لتتحدث الى راى ، فقد احتلت ميللي المكان المجاور له واستقلت بالحديث ايضا .. فى حين كانت أليس تجلس أمامهما ! وتتحدث

— كارهة — الى جارتها العجوز ، او جارها الثرثار الذى لم يكف عن الكلام بمناسبة ودون مناسبة !. وقد هيأ لاليس صمتها فرصة سماع الاحاديث التي يتبادلها راى مع ميللى .. فسمعت الكثير وعرفت عنهما الكثير ايضا ..

سمعت اليس الفتى راى يقول ذات مرة «هيا نسأل مس ديفين ان تلعب معنا التنس ..رغم أنها جاهلة به — وانى علي ثقة من أنها لن ترفض فهى كالسمكة التى لا تسعها البركة التى تعيش فيها» فردت عليه ميللى كارتل تقول

—وهى قبيحة كالسمكة نفسها . اليس كذلك؟ ..

ورغم أن راى أجابها فى صوت خافت الأأن اليس سمعته وكان رده.

—أجل انى أظن انها فى الجانب القبيح

أنه يظن !! .. حدثت اليس نفسها بهذا ولكنه على أية حال قالها وانه ليكفيها ماقال وكان أن غادرت قاعة الطعام واسرعت الي حجرتها الصغيرة وهى تتظاهر بالمرض وتبكى !.

* * *

كان الركاب جميعا يتحدثون عن الجو الهادىء اللطيف والرحلة الجميلة الموفقه فى الوقت الذى كان البحارة فيه يهتمون بربط الموائد والمقاعد علي سطح الباخرة استعداداً لمقابلة العاصفه الشديدة التي كان ينذر بها الطقس

وسمعت اليس الركاب يتحدثون عن البارومتر والطقس والعاصفه المنتظرة ولكن هذا كله لم يكن يهمها فى شىء . ولكنها كانت تشعر بأهمية سيقول عن ضابط الباخرة .

وبدأ الجو ينذر بهبوب العاصفة، ولكن الركاب لم يكونوا يهتمون بشىء ، فقد جلس بعضهم يلعب البريدج والبعض الآخر يشرب الكأس ، وبعضهم جلس يتحدث ، ويذكر ما سبق أن رآه من عواصف فى رحلات سابقة .. فى حين وقفت أليس تحملق فى الامواج الصاخبة المرتفعة وتسمع لزمجرتها الداوية .. كانت أليس تؤمن بالقدر ، وتؤمن بان ماهو مقدر أن يحدث سيحدث دون شك ، فلم يكن يهمها ان تفكر في النهاية المنتظرة بل كان همها الاول مراقبة هبوط العاصفة ، لترى شيئا جديدا .. شيئا لو أن أمها مازالت علي قيد الحياة . لابدعت وصفه لها في خطاب طويل ترسله اليها !!.

وهبت العاصفة فجأة ودون أنذار .. فوجدت أليس نفسها مدفوعة الى حاجز السفينة تجرفها أمامها بعض الموائد والمقاعد التي لم يحسن البحارة ربطها جيدا !.. اطلقت أليس صرخة مروعة ، ولكنها أستطاعت أن تمسك نفسها عن الصياح . وأن تتماسك وتنقذ نفسها قبل ان يلحق بها أحدهم وينقذها ..

وبدأ الركاب يتحدثون عن قسوة الجو وسوء الحالة ... وكانت المقاعد داخل الصالة الكبرى تتحرك حركات سريعة تبعا لحركات الباخرة وتمايلها .. وكان بعض الركاب يتحركون معها فى حين كان البعض الآخر يلتصق بالجدران ليحمى نفسه من السقوط أو التمايل .

ولم تكن أليس تشعر بثورة أعصابها رغم ما حدث . فقصدت غرفتها وابدلت ملابسها بغيرها . ثم عادت الى الصالة حيث كان يجلس أغلب الركاب ..

كان الكثيرون من الركاب يلعبون لا لانهم يريدون اللعب . بل لانهم يريدون التخلص من الجو المكهرب الذى ساد الصالة والنفوس جميعا .. وجلست أليس تراقب الركاب وهى تشعر بما يخيم عليهم جميعا من وجوم ... وبعد قليل رأت راى يقترب منها ثم يجلس الى جوارها على مقعد آخر وما كاد الحديث يتصل بينهما . حتى هبطت — دون أن تدرى أليس من اين هبطت — ميللى كارتر عليهما وقد ارتسمت علي وجهها كل علامات الجزع والخوف والرعب . وجلست ميلى بينهما .

البقية على صفحة «٦١»



كتاب جديد عن الوطنية الاشتراكية

الحزب الذي يشرع لنفسه

منذ عهد قريب أصدر مركز الدراسات السياسية الاجنبية كتابا عن (الفن في الريخ الثالث) بقلم الاستاذ فيرنير وقد أصدر هذا المركز أخيرا منذ بضعة أسابيع كتابا ثانيا عن الحزب الوطني الاشتراكي وعلاقته بالحكومة بقلم الاستاذ روبير بيلان.

في هذا الكتاب الثاني يعالج المؤلف مسائل يهم كل شخص يجب ان يكون ملما بالسياسة العالمية وتطورات الأمم وما تتبعه كل منها في سياستها الداخلية ولهذا نرى المؤلف يشرح لنا ماهي الوطنية الاشتراكية وماهي المهمة والدور اللذان يلعبها الحزب الوطني الاشتراكي في الدولة الالمانية .. الخ الخ مما يكشف عن حقيقة تكوين الامة الالمانية وحكومتها في العهد النازي أو الهتلري

ويرى مؤلف الكتاب أن الحزب الوطني الاشتراكي هو حزب حكومي وطابعه البارز هو النظام الحربي ولقد كتب أحد الخبيرين بنظريات الوطنية الاشتراكية قال (ان هذا الحزب ولد في اول أغسطس عام ١٩١٤) فالوطنيه الاشتراكية تضع الفضائل والتنظيمات الحربية موضع التقديس أوكما يقول المؤلف تضعها موضع الدين الذي يعبد وهذا الجيش الزاخر يخضع خضوعا أعمى لقائد واحد هو الفوهرر وهي كلمة يقصد بها الزعيم على اعتبار ان الحزب ماهو الانهضة عظيمة يقودها زعيم. والحزب الوطني الاشتراكي هو حزب (لاينفصل بتاتا عن الحكومه) وهو نفس ما يصرح به قانون أول ديسمبر سنة ١٩٣٣ ورغم ذلك فهو لايخضع لاوامرها ولا لقضائها فهو يضع لنفسه القواعد التي يسير عليها ومادام الفوهرر هو المشرع الوحيد للحزب كما أنه المشرع الوحيد للدولة لذا لم يستطع أحد ان يرفع صوته بالنقد أو الاحتجاج

ثم يحلل بعد ذلك المؤلف تنظيم الحزب وطريقة التعبئة العسيرة التي يتبعها ومايتفرع عن ذلك من طرق التنظيم المركزي والمحلي والخارجي ثم أخيرا التنظيم القضائي

وينتقل المؤلف الى الكلام عن علاقة الحزب بالحكومة ويعدد نواحي هذه العلاقة بعناية كبيره ويختم المؤلف كتابه بخاتمة يحدد فيها مزايا ومضار (هذا الدستور السياسي الواسع) كما يقول ومن المضار التي ذكرها المؤلف مايولده ذلك النظام من ايجاد بيروقراطية حكومية وبوليسية تشل قوى ونشاط كثيرين كانوا يستطيعون أن يؤدوا لوطنهم خدمات اوسع في جو أكثر حرية .

الكتاب الاخير لجان جيرو

اسم جذاب وهو من عنوانه يفهم القارىء ما يقصده المؤلف . ويوافقه عليه قبل أن يقرأ كتابه ! فلا شك أننا لم نصل بعد الى المدنية والسعادة الانسانية التي حلم بها الفلاسفة الاقدمون . فالقوة لا تزال الى اليوم هي كل شيء الى جانب فكرة الحق والعدل . فما هو سبب ذلك ؟ هذا ما يعالجه جان جيرو في كتابه الجديد فهو يري أن الانسان اذا كان قد استطاع أن ينظم الارض ويتغلب علي الطبيعة في كثير من نواحيها فهو لم يصل بعد الى التغلب علي أنانيته وشهواته فالانانية بمختلف مظاهرها من عائلية واجتماعية وطائفية ووطنية لا تزال تسود البشر ان لم نقل كلهم فعلى الاقل غالبيتهم العظمى . في حين أن الواجب يجب أن يكون غير ذلك . اذ غرض الحياة هو سعادة الجميع عن طريق إصلاح نفسية كل فرد وتربيتها .

وبعد أن يستعرض المؤلف هذه الأراء القيمة نراه يتبعها بجملة اقتراحات يوجهها الى وزيري المعارف والخارجية ورئيس الوزارة ويقترح المؤلف أن يدخل في برنامج وزارة المعارف درسان يوميان لعلم الأخلاق وان توضع آلات الراديو تحت خدمة وزارة المعارف والتربية

ولتحسين العلاقات الدولية ، يقترح المؤلف تأليف اتحاد أوروبي وأخيرا لكي نحصل على نتيجة جدية وبعبارة أخري على التحسين العام للأخلاق البشرية في كل الأمم يجب أن ينشأ مكتب دولي للتربية بهذا يري المؤلف أننا نستطيع أن نخلق الجنة الأرضية التي نحلم بها منذ زمان طويل

ونحن نريد أن نقف هنا قليلا ونقول ان المؤلف متفائل الى حد بعيد . لا يليق بكاتب كبير مثله . فهذه الطرق التي يقترحها ليست طرقا عملية ناجحة ولا يمكن ان تكون كافية لتحقيق الاحلام العظيمة التي يؤمن بها .

المرأة التي لا تحب

تضحية الحرية في الحب في سبيل الحرية الاجتماعية

(المرأة التي لا تحب) كتاب قيم يحلل نفسية فئة خاصة من النساء بجرأة تدعو الى الاعجاب . وبدقة وطريقة لا يفهمها الا القليلون ممن لهم إلمام بعلم النفس وخصوصا بنظريات العالم النمساوي الشهير سيجموند فرويد . ومؤلف هذا الكتاب هو الدكتور ستيكل النمساوي وهو عالم نفسي له شهرة واسعة في فينا حيث يتخذها مقرا لعمله وتجاربه وهو معروف كذلك لدى الاوساط المشتغلة بعلم النفس في العالم أجمع . ولقد كان الدكتور ستيكل من أول من تتلمذوا على العالم فرويد وآمنوا بمبادئه . بيد أن التجارب أبعدت قليلا التلميذ عن أستاذه . ذلك أن فرويد هو زعيم التحليل النفسي السلبي وبعبارة أخرى أن فرويد يفحص مريضه بطريقة دقيقة قد تستغرق منه شهور طويلة حتى يصل الى معرفة سبب مرضه العصبي أما ستيكل فلا يتفق مع فرويد في طريقته اذ هو من أنصار التحليل النفسي الايجابي لأنه يعتقد أن الفحص الطويل ليس فقط لا فائدة فيه . بل مؤذ ومضر فهو يري أن الطبيب الموثوق به يجب أن يتعجل ولا يسير ببطء ليكتشف الصراع النفسي الذى يعتري المريض فاذا لم يصل إلى ذلك في فترة لا تزيد على اربعة شهور يجب ان يسلم بأن المريض لا أمل في شفائه

وفي كتاب (المرأة التي لا تحب) يدرس الدكتور ستيكل حالة المرأة التي لا تميل إلى الرجل ويثبت أن هذه الحالة اوهذا العجز الذي يوجد عند بعض النساء ليس في الواقع عجزا بالمعنى العلمى الصادق . بل يرى أنه نوع من الكبت يمنع علي المرأة الرغبة الجنسية التي تشعر بها غيرها من النساء . ويقول الدكتور ستيكل ان عبارتي (لا اريد) و(لا يجب) هي السبب الحقيقي في موت هذه الرغبة وليست عبارة (لا أستطيع) كما يظن البعض . فالاستطاعة موجودة وممكنة

ويرى الدكتور ستيكل أن ضعف الرغبة الجنسية لدى المرأة يسير جنبا لجنب مع تقدمها الاجتماعي إذ بعد أن أصبحت المرأة مساوية للرجل تعمل ما يعمله وتتمتع بنفس المتع التي يتمتع بها اضطرت ان تقف موقفا عدائيا ضد رغبتها الجنسية ففي الوقت الحاضر تحارب المرأة في سبيل حريتها الاجتماعية أكثر من محاربتها في سبيل حريتها الجنسية ولقد نشأت فيها نتيجة مطالبها الاجتماعية عاطفة جديدة ضد مطالبها الجنسية ذلك أن حياتها الجنسية قد جعلت منها عبدا للرجل ولذا ضحت بها في سبيل مطالبها وحريتها الاجتماعية . لأنها وجدت في كبت غريزتها وتغلبها عليها تحريرا لشخصيتها وانتصارا على الرجل الذي كان يستخدم هذه الغريزة لاذلالها . فخوف المرأة من الزواج وخوفها من أن يحكمها رجل والخوف من الاطفال وما يسببونه لها من مضايقة وتقييد لحرية كل ذلك من أقوي الاسباب المؤدية إلى انطفاء حاستها الجنسية .

قصة بوليسية طويلة كاملة

اذا استحم الجاسوس

مغامرة جاسوسين في الولايات المتحدة

كان الكيماويون يسيرون في تجاربهم من نجاح الى نجاح حتى وقفوا في النهاية الى اختراع غاز خانق جديد . اشد مفعولا وأثرا من كل الغازات التي اكتشفت حتي اليوم.. وكتبت المقادير التي تستعمل وتخلط لتفتج ذلك الغـاز على ورقة . ثم وضعت الورقة في خزانة قوية. واقيمت على الخزانة حراسة قوية كافية ..

كان ذلك في نيوجرسي . في بوليتون بالتحديد . . وذات يوم حتمت الخزانة لاخراج الورقة فاذا بالخزانة خالية !!! ..

واهتزت اسلاك التليفونات وارسلت الانذارات الى كل ادارات البوليس ومراكزها في الدولة .. وقامت الدولة كلها وقعدت .. كل هـذا من اجل ورقة اختفت .. ثم وجدت ثانية !! ..

* * *

كان في استطاعة الكيماويين ان يصفوا الغاز الذي وفقوا اليه . بالمقادير التي يريدونها . ولكن هذا لم يكن يهمهم في شيء . . كان مهمهم الاول هو الحصول على الورقة اذ لو انها وقعت في يد العدو فماذا يكون من امرهم . وامر هذا العدو ؟!! .

كانت الحالة خطيرة حقا . كل الرجال الذين يعملون في المصنع كانوا موضع ثقة. وكان سر الغاز مجهولا لديهم جميعا ولكن أين اختفت الورقة . ولم ؟! وكيف عادت ثانية الى مكانها في الخزانة ؟!

انتدب مئات الرجال من قوة البوليس السري في اللحظة التى اكتشف فيها ضياع الورقة للبحث عنها وتركت لهم الحرية بأوسع مداها وصدرت اليهم الاوامر بالعمل ليل نهار لايجاد الرجل المسئول على ضياع الورقة وحيازتهـا ! واعادتهـا ثانية ؟! .

وحصرت الشبهة - في النهاية - في رجلين من الكيماويين كانا جديدين في العمل لم يمض على وجودهما فيه زمن طويل ولكن البحث اسفر عن الاخفاق في توجيه اي اتهام اليهما . .

ظهر ان « بلاكدور » و« دومبروبتس » -- العاملين -- لم يغادرا مكان عملهما في يوم الجريمة لحظة واحدة .وظهر بعد تفتيش حجرتيهما وهما في العمل . ان كل رسالة كانت في حوزتهما استعمل في كتابتها الحبر الخفي . رغم ان الورقة المطلوبة لم يعثر عليها اطلاقا ! او لم يعثر على مايشير اليها على الاطلاق !! ..

واخيرا ألحق احد رجال البوليس السري بالعمل في المصنع وجاء مكانه بالقرب من مكاني الرجلين موضع الشبهة .فاستمع لحديثهما وجمع كل ما يرميانه من اوراق ! دون فائدة !! .

في احدي الليالي . قصد رجل البوليس الى رئيسه ، وقال .

— هل يمكن ان تضع الرجلين في السجن ليلة او ليلتين ؟! وان تضعني معهما ؟ انها طريقة تمكنني من مراقبتهما في الاربعة والعشرين ساعة مراقبة دقيقة .

وفي اليوم التالي قبض على « بلاكدور » و« دومبروبتس » ورجل البوليس ووضعوا جميعا في السجن .. سجن واحد !!

وظلوا في السجن اربعة ايام يقرأون المجلات والصحف . ويتحدثون عن مغامراتهم ومخاطراتهم . بيد ان الرجلين لم يذكرا شيئا عن الورقة الضائعة على

الاطلاق !! .

في صبيحة اليوم الخامس نادي رجل البوليس على الحارس . واظهر له شارة البوليس . وامره بفتح الباب . وفتح الباب فعلا . فخرج رجل البوليس . وصاح فى وجه الحارس .

— هذان الرجلان قذران في منتهى القذارة انهما لم يريا الحمام منذ اربعة ايام .. خذهما الى الحمام في الحال . واغسلهما جيدا واكثر من الصابون والماء !! .

وحين بدأ الحارس ينفذ الامر اتصل رجل البوليس برئيسه تليفونيا .

— اظنني استطعت الوصول اليها ياسيدى فهل لك ان تركب سيارتك لتصل الينا في اسرع وقت ؟ . فقد يسرك ان تشاهد رجلين يستحمان بالقوة ! ! .

وبعد دقائق وصل الرئيس الي السجن .. وقصد الرئيس ومعه رجله الي الحمام .. ليشاهد الرجلين وهما يقاومان مقاومة مستميتة ويعارضان في الاستحمام . بحجة انهما لن يستحما إلا اذا اخلي سبيلهما . فالتف حولهما ستة رجال خلصوا عنهما ملابس السجن بالقوة .

وتم استحمام بلاك دور فحملق رجل البوليس فى جسمه ثم امره بارتداء ملابسه . والعودة الى السجن والتفت الى رئيسه قائلا ..

— لن يطول انتظارنا الآن ياسيدي الرئيس ..

وتم استحمام دومبرتس ايضا فلم يجد رجل البوليس شيئا ولكنه فجأة صاح :

— اجل ! هاهي الورقة ! !

تحت ابط دومبرتس كانت هناك كلمات مكتوبة كلمات ظاهرة واضحة . خطا الرئيس نحو دومبرتس وقرأ الكلمات . الكلمات التى كانت تحويها الورقة والتى كان يبحث عنها مع رجاله ..

وفي اليوم التالي . اعترف دومبرتس وبلوك دور بأنهما جاسوسان . وان احدى الحكومات تدفع لهما اجرا شهريا !! . واعترفا بأنهما سرقا الورقة ولم يذكرا كيف — وبأنهما ادركا انه لن يكون فى مقدورهما الخروج بالورقة خارج البلاد . فكتب بلاك دور الكلمات التى تحويها الورقة على جلد دومبرتس . بحبر خفي . حتى اذا انتهت ابحاث رجال البوليس بالاخفاق كما كانا يتوقعان . نال دومبرتس اجازته وسافر والورقة على ظهره !! .

* * *

وقال رجل البوليس انه اكتشف سر الكتابة على جسم احدهما حين سألهما في السجن . لم لا يستحمان ؟ فأجابه احدهما بأن وجوده معهما هو الذي يمنعهما من الاستحمام استيحاء وخجلا !! ؟ فايقن ان كلمات الورقة مكتوبة بحبر خفى على جسم احدهما او كلاهما .

ويقضي الآن فى احد سجون الولايات المتحدة دومبرتس وبلاك دور مدة العقوبة الطويلة التى حكم عليهما بها . كنتيجة للاستحمام ! ! !

يدفع ١٨٠ جنيها ... بقشيشا !!

ويستأجر قطارا خاصا بألف جنيه ؟ !

فى عدد من اعداد الجامعة المصرية الماضية ذكرنا ان ديكتاتور فنزويلا السابق جوان كومير حين مات ، هرب كل اتباعه حاملين معهم ثرواتهم ...

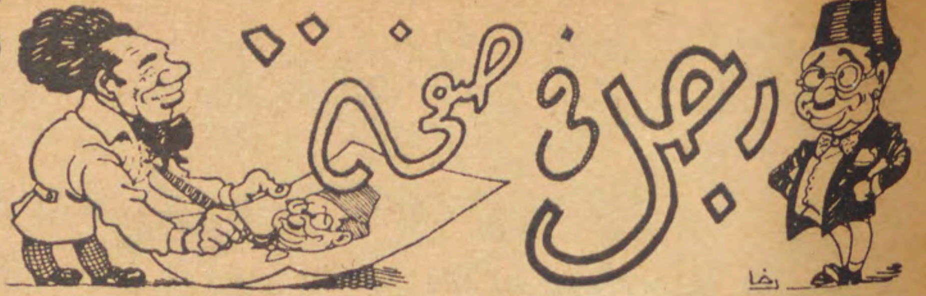
وقد زارت أخيراً لندن احدى قرينات كومير ، وهى تحمل ثروتها في حقيبتها ، وقد سئلت عن مقدار الثروة التى تحملها ، فأخرجت ثلاث ورقات ، كل ورقة منها بمبلغ ١٥ الف جنيه ! ! . . .

وهناك اغنياء كثيرون يحملون ثرواتهم — او الجزء الاكبر منها — معهم ومنهم المليونير الامريكي تشارلس جيتش الذي مات في سن الثانية والثلاثين ، وكان قد اثرى في سن الخامسة والعشرين ، وقد كانت جيوبه دائما عامرة بالمال ، ومما يذكر عنه انه دفع مرة الى أحد الخدم مبلغ ١٨٠ جنيها . . . بقشيشا ! ! . . . واستأجر مرة قطارا خاصا في أميركا دفع أجره مبلغ الف من الجنيهات فى الحال ! ! . . .

ومما يذكر عنه أيضاً ، انه اعجب ذات يوم ، بمنزل رآه ، فساوم صاحبه على شرائه فقبل الرجل أن يبيعه بمبلغ ٢٤٠٠ جنيها ، فدفع له الثمن نقدا . . ؟ ! . . .

ومن الذين يحملون ثرواتهم معهم ، الشحاذون الاغنياء ، وقد قبض على أحدهم في لندن فى الاسبوع الماضي ، ولما فتشه رجال البوليس وجدوه يحمل صندوقا مملوءاً بالنقود الذهبية والاوراق المالية ، ووجدوا في جيوبه اربعة آلاف وستمائة جنيه . . . فقط ! ! . . .

(انري بودي)



الدكتور طه حسين بك

كتب أحد النقدة الممتازين في عام ١٩٣١ يحدد شخصية الدكتور طه حسين بك قال (إن اخلاق طه حسين تتصل اتصالا وثيقا بشخصيته . يكفي أن نفكر في نشاط هذا الرجل الذى اغلقت عيناه عن رؤية العالم منذ طفولته فاستطاع بارادته وذكائه أن يكون نفسه بنفسه ويفوز بثقافة واسعة. يكفي أن نفكر في مأساة حياته التى حرمته مما يتمتع به الناس جميعا والتى اقتضت منه أن يكون بعيد النظر . واسع الحيلة كيما يعوض النقص الذى أصاب ناظريه . يكفي أن نفكر أنه ظل أياما طويلة يعاني الحرمان المرير من نور الحياة وجمالها وألوانها ومن شعر السماء وسحبها الجارية ومن انسياب المياه وجريانها وبالاختصار كل ما في هذا العالم من فتنة وسحر . لقد تولدت في طه حسين نتيجة ذلك آمال واسعة وشهوات جامحة . كان يحترق حبا في المعرفة وتوسيع عقله وذهنه . وبعبارة أخرى توسيع حقل عالمه الخاص الداخلي بعد ان فقد رؤية العالم الخارجي).

هذه المآسي المؤلمة التى عاناها طه حسين قد ظهرت واضحة فى ترجمته لنفسه التي كتبها تحت اسم (الأيام) ولم يترك شيئاً لم يقله عن كل مراحل حياته . وصف لنا حياته الشقية كطفل فى الثالثة من عمره كان يجلس إلى جانب عمته ينصت إلى قصصها الشجية كذلك وصف لنا حياته كطالب ازهري .

ثم وصف لنا حياته كطالب في جامعة ليون بفرنسا . وبعد عودة طه حسين إلى مصر وبجانبه زوجته الفرنسية التى كانت طالبة في نفس الجامعة التى كان يدرس فيها ابتدأت تتكشف نواحي النبوغ في شخصيته بكل معانى الكلمة . ولقد عين أستاذا فى الجامعة المصرية القديمة التى كانت تحت رعاية المغفور



له الملك فؤاد وكان لايزال في ذلك الوقت أميراً فلم يمض وقت طويل حتي فاز طه حسين بشهرة واسعة

وجاءت الحرب وتبعتها الحركة الوطنية المصرية ثم اعلان الاستقلال فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٨ وتأسيس حزب الأحرار الدستوريين لمحاربة الوفد المصرى وتأييد النظام الجديد الذى كان الوفد يقاومه في البداية . فما الذي فعله طه حسين؟ هل يترك الآداب ليلقى بنفسه في غمار السياسة . ولينضم للحزب الذي انشىء لمقاومة الوفديين؟ لقد اسس حزب الأحرار الدستوريين السياسة فأخذ طه حسين على عاتقه اعباءها بمعونة الدكتور حسين هيكل ولقد ظل المغفور له سعد زغلول باشا حتى مماته لم يعرف عدواً ومهاجما بتلك القوة والحرارة التى رآها في طه حسين . فقد كان طه حسين يكرس فى جريدة السياسة كل صباح مقالا ملتهبا ضد الوفد وسياسته داخل الحكم وخارجه. وكانت هذه المقالات تمتاز بما فيها من روح السخرية والنقد القاسي .

ثم خرج طه حسين من حزب الأحرار الدستوريين وانضم لحزب الاتحاد وابتدأ يكتب في جريدة الحزب (الاتحاد)

والواقع ان طه حسين بعمله هذا قد أيد أحزابا تعمد إلى الحكم الفردى بعد ان كان يقاوم هذا النظام عند ما كان يكتب مقالاته ضد الوفديين . ناصبا نفسه للدفاع عن حرية الفكر بكل ضروبه . ومن الجلى ان الحاسة التى يفقدها طه حسين وهي حاسة النظر قد جعلته لايعرف الحقيقة ولا يرى ما تضمره الوجوه من نيات خاصة واغراض ومصالح شخصية .

وبعد بضع سنين اصبح طه حسين أستاذاً للادب العربي في كلية الآداب ثم عميداً لها . وفى خلال ذلك عرف طه حسين من هم الذين كان ينظر اليهم كأصدقاء حميمين وأنصار سياسيين . عرفهم جيدا بعد ان رأى واصبح هو نفسه هدفا للدكتاتورية التى فرضوها على وطنهم دون مبرر ولقد انتهز طلبة الجامعة زيارة الملك فؤاد للجامعة مصحوبا بصدقى باشا رئيس الوزارة في ذلك الوقت كيما يتظاهروا ضد الوزارة ويعلنوا غضبهم على النظام الدكتاتوري . ونقل طه حسين بهذه المناسبة إلى وزارة المعارف . وقد اتخذ هذا القرار رغم انه مخالف للتقاليد الجامعية .

وثار طه حسين لهذه الاهانة . ورفع قضية على الحكومة محتجا على عملها التعسفي ولقد حاول صدقى باشا بمختلف الحيل أن يغرى طه حسين على الانضمام اليه وتأييده لاحساسه بقوته ككاتب وعرض عليه مرتبات مغرية ولكن طه حسين رفض كل ماعرض عليه رفضا باتا .

وحدث بعد ذلك نزاع بين الحكومة والجامعة على القاب الشرف التي أرادت منحها لأنصارها مما أدى الى عزل طه حسين . ثم الى استقالة لطفي السيد باشا احتجاجا على ذلك .

وانضم طه حسين بعد خروجه من الحكومة الى الجريدة الوفدية (كوكب الشرق) واصبح رئيس تحريرها . وفى كوكب الشرق فعل طه حسين ما كان يفعله في جريدة (السياسة) فكان يكرس كل يوم مقالا حاراً ضد الوزارة الديكتاتورية وبعبارة أخرى ضد أصدقاء الأمس الذى يفهمهم جيداً ودلته الأيام على كثير من نقائصهم . بيد انه كان هناك فرق بين طه حسين في جريدة (السياسة) وطه حسين في جريدة (كوكب الشرق) وهو أن نقط الضعف فى اعوان طه حسين السياسيين لم تكن في الحالة الأولى بتلك الكثرة التي كانت عليها في الحالة الثانية .

ولقد استمر طه حسين خارج الجامعة طول مدة الحكم الديكتاتورى وعندما تألفت وزارة نسيم باشا عاد طه حسين ولطفى السيد باشا الى الجامعة من جديد . وانتخب طه حسين في اول انتخاب جرى بعد عودته الى الجامعة عميداً لكلية الآداب وهو لايزال يشغل ذلك المركز الكبير في جامعة تتمتع باستقلال تام وتضم جمهرة من الشباب يجله ويحبه ويقدره

الاموات الذين بعثوا ....

وقائع عجيبة حقيقية . . .

في احدى قرى شمال انجلترا ، عثر احد الفلاحين على جثة رجل مطعون فى صدره بسكين ، وما تزال السكين مكانها ، وقد فارق الرجل الحياة ، بدليل وقوف ضربات القلب تماما . . . وقد تولى الفلاح امر نقل الجثة ، وقام بعمل تابوت لها ، وضع الجثة فيه ، استعدادا لدفن الميت المجهول ، ومضى الرجل الى بعض الشؤون ، ثم عاد فاذا به يرى الميت جالسا في التابوت ، وقد عقد رأسه بين يديه ! واغمي عليه ! ! . . .

ورغم دهشة الفلاح . فقد اسعف الميت المستيقظ بمختلف انواع المنعشات حتى استفاق ثم نقله الى المستشفى حيث اسعف الرجل . وظل تحت العلاج مدة ليست طويلة . خرج بعدها من المستشفي سليما معافى ! ؟ ! .

هذه واحدة من الحوادث . وهناك غيرها كثير . من اغربها ان رجلا في الخامسة والعشرين من عمره كان يسير في احد الشوارع العامة . فصدمته سيارة صدمة قضت على حياته . . وبعد الاجراءات المتبعة . فى تحرير المحاضر . والتحقيق وما اليها . دفن الرجل بوساطة رجال البوليس دون تشريح الجثة . . وفي اليوم التالي للدفن . كان حارس المقبرة قد غير . فاذا به يجد رجلا طاعنا في السن ابيض الشعر . مقوس الظهر جالسا على احدى المقابر ! ! . . فسأله عن اسمه فلم ينطق الرجل بكلمة ولدهشة الحارس . رأى ان المقبرة مفتوحة . فدخلها ليرى ذلك الميت الذي دفن بالامس . فلم يجده . فوثق من ان الرجل العجوز الجالس على المقبرة . هو ميت الامس ! ؟ ! . .

ونقل الحارس الرجل الى احدى المستشفيات . ليرى رأي الاطباء في هذا الشيخ الذي دفن في اليوم السابق وهو شاب . وخرج من المقبرة وهو شيخ فاقد النطق . . . ولكن الاطباء لم يستطيعوا تفسير هذه الظاهرة ازاء هذا اللغز المحير ؟ ؟ ! . .

وهناك حادثة أخرى مشابهة لهذه الحادثة . وتتلخص الحادثة الثالثة فى ان احد الفلاحين انتشل من نهر الدانوب . جثة رجل في الثلاثين من العمر تقريبا . . . وارسلت الجثة الى المستشفى لمعرفة سبب الوفاة . فدل البحث الابتدائى على ان الرجل لم يمت من الاختناق . بل مات لسبب آخر . . واجلوا تشريح الجثة الى اليوم التالي لمعرفة سبب الوفاة الحقيقي . . .

وفى اليوم التالي . لم يجدوا الجثة . ووجدوا مكانها جثة عبد اسود . لايختلف في شيء عن جثة العبيد الذين نراهم ونعرفهم حق المعرفة ؟ ! ؟ . وما يزال هذا اللغز فى حاجة الى الحل حتى اليوم ! !

« آنسرز الانجليزية »

قصة مترجمة

في مياه بورسعيد

للقصصي جيمس فرانسيس دوير

كانت الباخرة «بلكوندا» قد رست علي ثغر مارسيليا وقد وقف على سطحها ثمانية وسبعون رجلا اتكأوا علي حواجزها ليرقبوا في ملل راقصا اقيم في البهو الاسفل للباخرة وتكرار المنظر والانغام والوجوه والاجساد التى كانت تدور في حلبة الرقص بدت علي هؤلاء المتفرجين سيماء الملل كمن سئموا. كانوا خليطا متابعة هذه المشاهد الصاخبة من رقصات بجوها لكثرتها من ضباط في الجيش الهندى قضوا اجازتهم في لندن وهاهم اولاء في طريقهم الى العودة لمقر اعمالهم. ونفرا من موظفى حكومات الهند وبرما وولايات شان وبعض أصحاب مزارع الشاي والمطاط واثنين من كبار كتاب الكتب كانا فى طريقهما الي كلكوتا لحضور مؤتمر سيعقد بها. كما كان بين هؤلاء جميعا عدد غير قليل من مهاجري استراليا الذين كان يميزهم ذلك الطابع النحاسى الذى خلدته الشمس المحرقة على وجوههم

وبينما كانوا جميعا على هذه الحالة من الضيق النفسي صعدت سلم الباخرة مارى بل يتبعها أحد ضباط البحرية فكان مجرد مرآها باعثا من بواعث سريان روح جديدة غمرت هذه النفوس التي كاد التمرد يسودها ويغمرها .. وسارت في الممر حيث كانوا جميعا ثم اختفت فى احدى المنحنيات بالسفينة فتبادلوا جميعا نظرات لها معانيها التى كادت ان تنطق في قرارات العيون المتسائلة التى تلاقت جميعها غير مصدقة ما كان ... ولكن مارى بل لم تكن سرابا فقد رأوها رؤيا العين مارة الى جانبهم كانت فى قوامها الفارع فى روعة حبيبة كاحدى ربات الجمال ممن نمقت صورهن العقول العاشقة فافرغت عليهن من الجلال أثوابا زاهية ناطقة بعبقرية الحسن. تحفة بديعة حوي كيانها نوعا صارخا من أنواع فتنة ناطقة وقد حملت وجها اقل مايوصف به أنه آية من آيات الجمال حتي لقد ظنوها جنية طائرة! ولقد كانت كذلك ... ألم تظهر لحظة علي سطح الباخرة لتختفي في ذلك المنحني وخلفها الضابط البحرى؟!

وصدرت من فم احد الضباط صيحة إعجاب حاكت فى رنينها صوت قطعة من الفلين وقد اخرجت من زجاجتها بينما قال أحد أصحاب المراعي الوسيمة «يالها من فاتنة لم تقع العين على شبيهة لها» وعندما لعق أحد تجار الشاى شفتيه وانتظر برهة ثم التفت الى الجميع وقال «انها هي اهي بعينها الفتاة التى قال الدكتور العجوز انها سترحل الي الخارج على ظهر هذه السفينة قبل أن تبحر بنا .. هي بعينها!..»

وفى هذه اللحظة زادت رغبة الثمانية والسبعين رجلا فى معرفة الفتاة وتقدم الضابط الشاب الذي كان أول من رآها وأول من صدرت من فمه صيحة الاعجاب وقال لتاجر الشاي «ثم ماذا ياسيدي ؟!..»

وبدت على وجه تاجر الشاي علائم الامتعاض التى ظهرت جلية على ملامحه ولكن كثرة الاسئلة التى ترامت عليه من كل جانب جعلته ينصاع لذلك السيل من الاسئلة الملحة فقال

— ان هذه الشابة من ديفون وهي الآن على ظهر هذه الباخرة لتصل بها الى سيلون حيث ستتزوج هناك رجل انجليزى لم تره منذ اثني عشر عاما ..

وتعاظمت الدهشة واشتدت وتكاثرت على تاجر الشاى الاستجوابات

روكفلر يقتني ثيابا

تكفيه ٥ عا

قرر أخيرأ صانعو الثياب الامريكيين فى نيو ورك، ان الشاب لا يعتبر انيقا، إلا اذا كان يملك تسعة عشر ثوبا على الاقل!!...

ورغم ارتفاع هذه النسبة بالنسبة للرجل العادى، بل للكثير من الاغنياء أيضاً، فان هناك الكثير ممن يملكون اضعاف اضعاف هذا العدد!!.

والكونت شيانو صهر موسوليني، ووزير خارجية ايطاليا، حين زار بعض عواصم اوروبا أخيراً، كانت معه اربعة حقائب كبيرة لملابسه الجديدة، وقد قيل أنه حين كان فى فينا ارتدى تسعة اثواب جديدة فى يوم واحد!؟...

ويقتنى مستر روكفلر المليونير الامريكي المعروف، عددا من الثياب تكفيه خمسة عشر عاما على الاقل، ويقدر ثمن هذه الملابس بمائة الف من الجنيهات!؟..

«ريفيو أوف ريفيوز»

من كل جانب فـذا يسأل عن العمر الذى قطعته في مرحلة الحياة وآخر يتـحرى عن هذا الزوج وهل لم يرها طوال هـذه المدة وثالث يتعجب فى نفسه ويسأل الجميع هل من الممكن انها ستعرفه بعد ذلك ؟ ..

واعتدل الرجل في جلسته وقال

— لقد عرفت من الطبيب ان اسمها مارى بل وانها تبلغ العشرين من سنى حياتها وان الرجل الذي هى فى طريقها اليه يشغل وظيفة اخصائى في امراض البلاد الحارة فى كاندي وان مشاغله المديدة تحول بينه وبين الذهاب الى اى مكان آخر ولذا لم يبرح محله طوال هذه السنين التي لم يرها فيها وان له عمة صحبت الفتاة فى رحلتها هذه ولكنها اصيبت بحمى اقعدتها عن مواصلة السفر فقررت الشابة ان تسافر وحيدة .. أما هذه الملاك فيتيمة الابوين ولا احد لها على الاطلاق

وعند ذلك التفت الى المتكلم احد تجار الماشية وقال له

— هل قلت ياسيدى انها من اكستر؟ انني اعرف جيدا هذه البلدة ويمكننى ان اجد فيها منزل هذه الغادة

— ومن قال لك انى قلت اكستر؟ انني لم اقل سوي اكسموث — وسكت تاجر الماشية لحظة ثم حول ناظريه الى نافذة احدي الممرات حيث شاهد قسيسا يقف بها وسرعان ما قال له

— هل تصـدق ياصاحبى ان على ظهر هذه الباخرة شابة جميلة كالملاك وانها فى طريقها الي سيلون لتتزوج برجل لم تره منذ كانت فى الثامنة من عمرها ؟

وبانت الدهشه واضحة علي وجه القس ولم يفعل شيئا سوى ان هز رأسـه كمن ملأه بالعجب هذا السؤال الغريب

وقبل ان تصل « بلكوندا » الى شاتوديف كانت هذه الاخبار قـد وصلت الى كل الاسماع وعرفها كل من علي ظهرها بعد تنميق وزيادة استلزمتها كثرة الروايات المتباينة التي كان مقياس صحتها ما قاله تاجر الشاى وهكذا لم يكن لكل رجال الباخرة سوى القصص الثلاث من مسامرات الا هذه الشابة الذاهبة الى ذلك الرجل المقيم فى كاندى

وبلغ الاعجاب بالمسافرة حده من نفوس اربعة من الرجال اولهـم الضابط الشاب وثانيهم تاجر الشاي وثالثهم تاجر المطـاط اما رابعهم فـكان تاجر الماشيه وهـكذا جمع حب الفتاه هذه الاضداد فلم يكن لهم من حديث سوى قصة مارى بل. كما اشتركوا جميعا فى حبها الخيالى كان شعورهم مشتركا فى كره ذلك الرجل من كاندى الذى كانت ذاهبة لتتزوج منه ولكم صبوا على هامـه سيولا من لعنات صامتة لانه ارسـل الى هذا الملاك كي تترك اكسموث وتأتى الى كاندى لتتزوج منه. وكان الاربعة جالسين ساعة الغداء فقال تاجر الماشيه وعينه مرتبطه بباب الصالون

— مسكينة هذه الطفلة اليتيمة

واجابه تاجر الشاي وعيناه الضيقتـان مصوبتان الى فرجة فى الباب

— لكم اخشي عليها شرا من هذا الرجل

وقال الضابط الشاب فى غمغمة خافتـة

— اي جمال عبقرى جمال هذه الشابة الحسناء !

وفى هذه الساعة قام تاجر المطاط ليروح عن نفسه بعض الشيء وهو يسير علي ظهر الباخرة ولشدما بلغت دهشته اقصي حدودها عندما وجد نفسه وجها لوجه مـع مارى بل .. وصعدها بنظرات المتيم الولهان وبان الحب صارخا فى حدقتي عينيه ... وقطـع عليه خياله العاشق فى نوع من العبادة الخاشعة انه لم يكن وحده المتأمل فى هذا الجمال بل لقد شاركه غيره. لقد كان الى جواره الضابط الشاب وتجار الماشـية والشاي الذين تركوا أماكنهم وتبعوها ولشدما تضاعف سرورهم عندما رأوا أنفسهم وجها لوجه أمامها .. ووقفوا ينظرون لهـا فى اعجاب ودهشة وانتقلت عدوى الدهشة الى من كل بالسفينة من السيدات اللاتى ظنن ان بالقصة المتناقلة عن هذه الحسناء نوعا من الخطل

وهمست زوج احد القـادة العظام وكانت اكثر المسافرات تأنقا .. همست فى صوت عال قائله

— ان الرجال وهم يحدقون الي هذه الفتاة ليذكرونني بجياع لم يروا الطعام ابدا ثم عرض أمامهم وما طلبه فرد من الناس ولم يحاول دعوة أحدهم لمشاركته ..

وضحك احد الحاضرين وقال معلقا على ملاحظتها الدقيقة

— أجل ولكنه طعام مرغوب فيه من الجميع

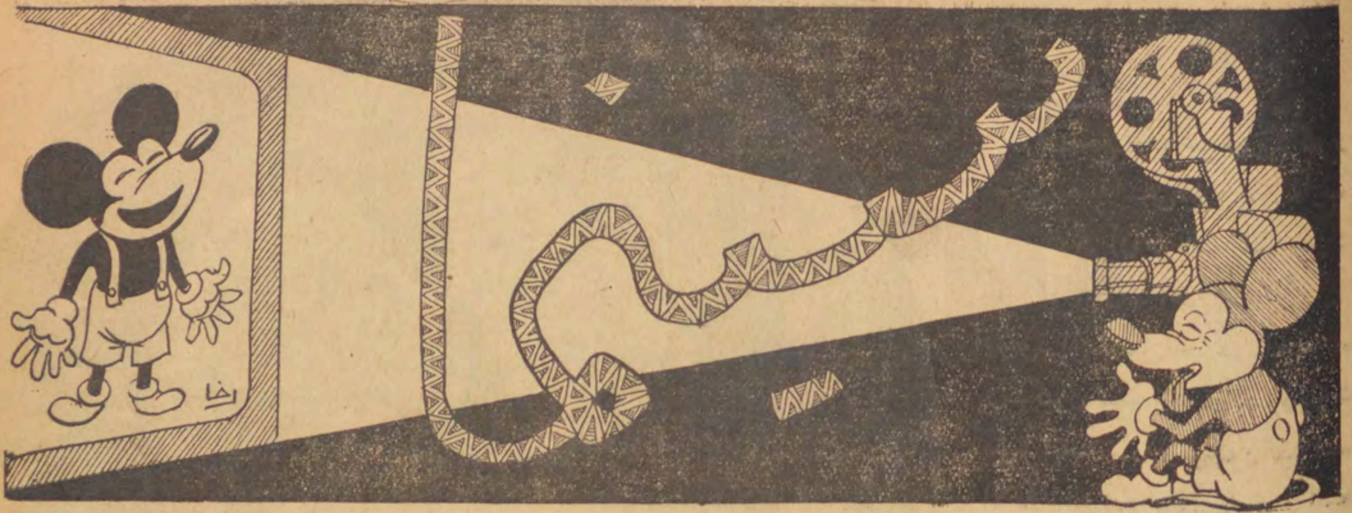
وساعدت الظروف تاجر الماشية ذات يوم وجعلته اول من يتحادث مع ماري التى جلست على مقعد قشى احضره لها الخادم على ظهر السفينة بعد الظهر وكان بينها وبين المقعد الذى جلس عليه تاجر الماشيه مقعدان استغرق عليهما اثنان من القسس فى نوم عميق مما دعا التاجر الى سحب هذين المقعدين بعيدا ثم حمل مقعده وجلس الى جوارها .. وككثيرين من مواطنيه ابتدأ مع الشابة فى الحديث الذي لم يخرج عن ذكر ممتلكاته ووصف نفسه وتلك المحطة الواقعة عند «دارلنج داور» .. وبينما كان يتحدث عن ممتلكاته صدرت من فم الفتاة صيحة تعجب جعلته يستمر في حديثه قائلا

— اقول لك انها مساحة لا تقل عن اربعين ميلا مربعا كلها مليئة بالماشية .. عدد لا اعرف مقداره لكثرته كما انى لم أفكر فى حصره فى يوم من الايام ..

وسكت لحظة نظر بعـدها الى مارى نظرة صامتة ولـكنها كانت معبرة فى نطق بليغ وأتم قوله

— ورغم هذا فأنا وحيـد .. وحيد

البقية علي صفحة ٥٦



استديو مصر يبدأ في فيلمه الجديد

في اوائل الشهر القادم

هذا خبر نسبق به الصحف والمجلات كاسبقناها من قبل في تحديد موعد عرض (الحل الاخير) والمجد الخالد والخبر الجديد يتلخص في ان ستديو مصر سيبدأ في اخراج فيلمه الجديد (لاشين) بعد ان ينتهي عبد الوهاب من العمل في الستديو في فيلمه الجديد (فليحي الحب ... و(فليحي الحب ينتهي العمل فيه من الستديو في ١٥ مايو الحالى ومن ثم يبدأ ستديو مصر في العمل ومعني هذا ان الستديو سيبدأ في العمل في اوائل شهر يونيو القادم علي الاكثر

القادم.:.

فيلم لنجيب الريحانى

يستعد كايقال – نجيب الريحانى لعمل فيلم جديد لحسابه الخاص وسيكتب السيناريو الخاص بالفيلم نجيب الريحانى مع بديع خيرى كما هي العادة.

ستديو كاتسورس

يستعد ستديو كاتسورس لاخراج فيلم جديد وقد وجد الممول الذى سينفق

حسن عزت .. وارد هوليوود

يمثل دور (السلطان)

وسيمثل دور السلطان في فيلم لاشين الممثل الجديد حسن عزت الذى عاد من هوليود أخيرا فاتفق معه استديو مصر على العمل معه في الناحيتين التمثيلية والفنية ..

وقد تمت تجربة حسن عزت في دور السلطان بنجاح كبير فتقرر نهائيا اسناد الدور اليه ودور (السلطان) هو أهم أدوار لاشين اذا لم تكن تعلم.

ولعل الذى دفع الستديو الي السرعة في اخراج الفيلم الجديد هو النجاح الهائل الذى قوبل به للحل الاخير

فيلم جديد ليوسف وهبي

ولسنا نعني بهذا فيلمه الحالى (المجد الخالد) الذى يعرض الان بل نعني فيلما جديدا اذ أن الفيلم الحالي مباع والفيلم الجديد سيبدأ العمل فيه في الشهر القادم كما يقال

عمر وجميله

ينتهي بعد اسبوع العمل في نسخة فيلم (عمر وجميله) التى سترسل الي الشام لتعرض هناك وهذا الفيلم من انتاج أبولوني كما ذكرنا قبلا ...وبهذه المناسبة نذكر ان أبولوني سيبدأ في اخراج فيلم جديد في الشهر



نورما شيرر

رونالد جينس، التى مثلت على مسارح لندن أخيراً ....

ميرياك كوبر

لم يسمع أحد عن ميرياك كوبر المخرج الكبير. منذ انتهى فيلم (بيكى شارب) حتى اليوم. رغم أن ميرياك من المخرجين الناجحين حقاً ؟... وقد أعلن أخيراً أن ميرياك سيعود إلي العمل بعد هذه الغيبة الطويلة. وسيكون فيلمه الجديد كفيلم « بيكي شارب » ملوناً ايضاً .... وسيكون الفيلم الجديد من الافلام التى تدور قصصها حول اضطرابات ارلاندا .... والواقع ان اخراج افلام حول اضطرابات ارلاندا وحركاتها الثورية لم يعد امراً مقبولا عند الجماهير كلها !!

جاك هالى

ظل جاك هالي — الكوميدى المعروف ... سابقاً — يبحث عن عمل في هوليوود منذ اربعة اعوام. دون ان تتاح له الفرصة لاثبات قدرته في هوليوود المجنونة !! ....

وجاك هالى — إذا لم تكن تذكره — شديد الشبه بالنجم لوبينو لين — النجم الكوميدي المعروف ... وقد تهيأت له الفرصة أخيراً. فقد أسرعت شركة فوكس — القرن العشرين بالاتفاق معه بعد ان مثل في فيلم « استيقظ وعش ! »



جوان كروفورد و كلارك جابل

على الفيلم ولكن الشروط اللازمة لم يتفق عليها بعد ! ..

فوزي الجزايرلي يعمل لحسابه

أعلن فوزى الجزايرلى انه كون شركة مستقلة ليخرج افلاما خاصة لحسابه الخاص وقد أجر ستديو توجو مزراحى لمدة معنية لاخراج فيلمه الجديد والمدير الفنى للفيلم الجديد هو فؤاد الجزايرلى ...

زميل يقدم سيناريو

طلبت احدى الشركات المحلية من أحد النقاد الزملاء تقديمه سيناريو لها وقد قدم السيناريو فعلا واتخذت الاستعدادات للبدء فى اخراج الفيلم الخاص بهذا السيناريو فى اواخر الشهر القادم

أخبار خارجية

تعاقدت شركة متروجلدوين ماير مع النجم المعروف وارن ويليام باول وكان السبب في هذا التعاقد هو النجم ويليام باول .. فقد أعلن ويليام باول انه لا يريد ان يمثل أكثر من فيلمين او ثلاثة افلام في العام على الاكثر وخضعت طبعا — شركة متروجلدوين ماير لهذا الطلب ثم بدأت تبحث عمن يمكن ان يحل محله

ورغم أن الشركات عادة لا تحب أن يكون لديها أكثر من ممثل واحد من نفس النوع. رغم هذا فقد وجدت متروجولدوين ماير أن أبوابهـا تتسع لا كثر من ممثل من نفس نوع ويليام باول. فكان هذا التعاقد الذى أشرنا اليه فى بدء هذه الكلمات ...

وسيبدأ وارن ويليام أفلامه في شركة متروجولدوين ماير بفيلم (الرجل المختلط) وقصة الفيلم مأخوذة من مسرحية



دوجلاس فيربنكس الصغير

مع اليس فاي ووالتر وينشل ... وقد قررت شركة فوكس القرن العشرين اسناد الدور الاول اليه فى فيلمها الكوميدى المقبل « ارقصوا ايها الحمقى — ارقصوا » وستمثل معه ممثلة جديدة هي ليا راى.

جوني ويسمولر

عادت شركة متروجولدوين ماير الى الاتفاق مع جونى ويسمولر، وقد قبل جونى ان يعود الى العمل مع الشركة على شريطة الا يمثل دور طرزان مرة اخرى.. كما اعلن هو نفسه الى الصحفيين هناك. ومعنى هذا ان سول ليسير سيبحث عن نجم جديد لسلسلته التى سيخرجها عن طرزان.. ويظن سول ليسير انه وجد طلبته فى بطل جديد من ابطال الالعاب الاوليمبية وهو امريكي يسمى (لوجهر ينج)... وتسير المفاوضات بين ليسير وجهر ينج على اساس أن ينال جهر ينج ألفين من الجنيهات كمقدم عربون !!..

نانسي كارول

منذ عامين ونانسي كارول معتزلة للسينما وقد أعلن أخيرا انها ستعود الى الظهور على الستار، وقد وقعت اخيرا على عقد، لتمثيل فيلم (أعمال الملك) للشركة التى كونها ليسلى هوارد وهوج وليول، والمدير الفني دودلى موني منذ عام مضي ... وفيلم (اعمال الملك) هو اول افلامهم .. وقصة الفيلم كتبها واشيل هاميت. وسيتلو هذا الفيلم فيلم آخر اسمه (بوني برنس شارلى) الذى سيمثله ليسلي هوارد ودوجلاس فيربانكس الصغير.. وقد غير دوجلاس فيربانكس الابن في السيناريو تغييرا كبيرا، وذلك لأنه يعتقد ان السيناريو الموضوع لفيلم (بونى برنس شارلي) ليس قويا الى الذى يجعل الفيلم منتجا من الناحيه المالية..

كوزاد ينجل

اعلن كوزاد ينجل انه سيعتزل التمثيل السينمي. ليعود الى ادارة الافلام السينمية



كلارك جابل

.. وقد كانت هذه هى أمنية كوزاد منذ زمن طويل، ولم يستطع أن يحققها الا فى المرة الاخيرة...

وستكون اولى افلامه التى يديرها فيلم (الحب يطير) وقد بدأ العمل فيها فعلا في الاسبوع الماضي.. ويمثل الدور الأول الرجالى فى هذا الفيلم بردس كابوت، وهو دور طيار يقع فى حب طيارة شهرتها ابعد من شهرته.. وهو تغيير جديد فى الادوار التي تسند الى بردس كابوت..

سبنسر تراسى

دخل سبنسر تراسي المستشفى فى الاسبوع الماضى لاجراء عملية جراحية صغيرة، على ان يمثل بعدها فى فيلم جديد لشركة مترو جولدوين ماير مع كلارك جيبل وجانيت ماكدونالد.: والقصة تدور حول الحرب ايضا، وستكون جانيت ماكدونالد مغنية في باريس في هذا الفيلم..



كلارا بو

سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصريه

القطارات السريعه

بين القاهره وبورسعيد

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه بمناسبة تسيير عربات ديزل سريعة لركاب الدرجة الاولي والثانيه بين القاهره وبور سعيد ابتداء من أول مايو سنة ١٩٣٧ تقرر ان يحصل من كل راكب رسم أضافي قدره خمسون مليما سواء كان المسافر بتذاكر عادية او باشتراكات اسوة بما هو متبع في القطارات الفاخرة

بين مصر واسكندريه

قرأت في صحافة العالم

محرر هذا الباب يقرأ لكم مائة مجلة وجريدة انجليزية وامريكية وفرنسية

في العلوم

مطاط جديد : كانت ايطاليا هي أول من استوردت المطاط من المناطق الاستوائية بعد مغامرات كريستوف كولومبس في أميركا الشمالية والجنوبية ، ثم بدأت انجلترا وبعدها بقليل أميركا في استغلال المطاط في مختلف النواحي الصناعية استغلالا ظل يتسع شيئاً فشيئاً ، حتى أصبح العلم يكشف في كل يوم عن فوائد جديدة ومزايا جديدة لاستغلال المطاط واستعماله ...

وفي الأسبوع الماضي أحرز سير هاري ماك جووان — وهو اسكتلاندي المولد والأصل — مدير المصانع الكيماوية الامبراطورية نصراً كبيراً سيظل عالم الكشف يذكره حتى يكشف عن نصر جديد أهم وأروع من هذا الاكتشاف في هذه الصناعة ..

والكشف الجديد في صناعة المطاط هو استخراج المطاط بالطرق الصناعية الخالصة ، وقد كانت الصعوبة من قبل في ايجاد مطاط يستوى مع المطاط الطبيعي في مرونته .... وقد كان هذا التوفيق الأخير كنتيجة استعمال الكلورين ، وهي المادة التي كانت تستعمل في خلال أعوام الحرب في صناعة الغاز المسمم ...

ويمكن استعمال هذا المطاط بوساطة الكهربائيين في اخراج الاسلاك المختلفة ، والمهندسون يستطيعون استخدام هذا المطاط أيضاً في صناعة عجلات « الرول » وغيرها من الشؤون الخاصة ، وكذلك يستعمل هذا المطاط في صناعة الاوتومبيلات ..

والعجيب في هذا المطاط أنه رخيص الثمن ، أرخص من المطاط الطبيعي ! ! ...

في الملاحة

افتتاح قنال جديد . يفتتح في هذا الاسبوع قنال جديد هو قنال موسكو فولجا بعد أن ظلت حكومة موسكو تعمل فيها مدة طويلة لأتمامها ... وبعد افتتاح هذا القنال ، وبدء حركة الملاحة فيه ، تصبح موسكو على اتصال بخمسة بحار ، البلطيق ، والبحر الأبيض ، والكاسبين ، والبحر الاسود ، والأزرق ...

وطول قنال موسكو فولجا ثلاثة أمثال طول قنال بناما ، وسيخترق القنال موسكو — لينجراد بطول ٦٨٧ ميلا — وبين جوركي وموسكو ٦٨ ميلا ...

وافتتاح هذا القنال يعتبر بدء عهد جديد للتجارة الداخلية في القرى القريبة من موسكو ، والتي سيخترقها هذا القنال . فستشتد حركة الملاحة الداخلية فيها اشتداداً كبيراً ، ويكفي أن تعلم ان عدد هذه القرى يبلغ ٢٥ ألف قرية ، كلها ستستفيد كثيراً من افتتاح هذا القنال ...

في المسرح

« توسكا » . كان السنيور ستابيل الايطالي يقوم — وفرقته الايطالية — بتمثيل أوبرا « توسكا » على مسرح « كوفنت جاردن » بلندن ... وفجأة احس السنيور ستابيل بأن صوته يجف في حلقه ، وانه لم يعد يستطيع النطق بكلمة ! ! ... وكان ان استدعى في الحال « سكاربيا » آخر — وهو دور في الاوبرا المذكورة — كان يقيم في « سافواي اوتيل » لمثل هذه الظروف ...

« عايدة » : مثلت اوبرا « عايدة » على احد مسارح لندن في الاسبوع الماضي ، وقد حدث اثناء احدى الحفلات ان فقد نصف المدعوين تقريبا اماكنهم ، إذ صعدوا الى المسرح لتقديم باقات الورد المختلفة كتحية تقدير واعجاب ... ولما عادوا بعد اداء هذا الواجب وجدوا ان محلاتهم قد شغلت ، وان الزحام اضاع عليهم فرصة الوصول الى مقاعدهم ! فظلوا وقوفا حتى انتهت الاوبرا !؟..

الفلوت السحرى : حدث خطأ من العامل المختص اثناء تمثيل مسرحية « الفلوت السحرى » ، إذ خلط العامل بين مشهد « المحاكمة بالماء » ومشهد « المحاكمة بالنار » او ابدل بينهما فعلا فاذا بالنار تتصاعد في مشهد المحاكمة بالماء !! والماء ينزل بغزارة في مشهد المحاكمة بالنار !! وقد اثار هذا الخطأ ضحك الجماهير رغم ان المسرح الذي مثلت عليه هذه المسرحية من المسارح المحترمة في لندن . . .

في انتظار مغنية : قضى المتفرجون في كوفنت جاردن في الاسبوع الماضي ، خمسين دقيقة في انتظار المغنية جيرمين لوبن . . . دون ان تحضر ! ! في حين كانت جيرمين في ذلك الوقت تعالج نزيفا حادا أصيبت به فجأة في أحد الفنادق في وست أند بلندن ...

وهم البعض باعادة التذاكر الى المسرح، واستعادة ثمنها، في الوقت الذي أعلن فيه عن مرض جيرمين، وشفائها، وقرب ظهورها بعد لحظات أمام المتفرجين.. وهكذا انقذ المسرح من اعادة اثمان التذاكر مرة ثانية!

ولمثل هذا الحادث سوابق.. وأهم هذه السوابق الحادث الذي حدث في مسرح كوفنت جاردن أيضا في عام ١٩٣٤ فيما اذكر.. فقد كانت أوبرا «سينيرنتولا» تمثل، وكانت كونشيتا سوبرفيا تمثل فيها دور (ساندريللا)، وكان دينو برجيولى هو مغنى هذه الاوبرا الكبيرة..

وبعد ظهر يومه الاول الذي ستمثل في مسائه الاوبرا، شعر برجيولى عند استيقاظه من النوم بأن صوته قد اختفى وضاع!.. فحاولوا العثور على مغنى آخر، ولكن احدا من هؤلاء لم يكن يعرف شيئا عن هذه الاوبرا العظيمة، ثم عرف أخيرا احد من يستطيعون القيام بالدور.. ثم اتضح — بعد البحث عنه — أنه فى ايطاليا!..

وقبل موعد الحفلة بساعة واحدة، قرر سير توماس بيشام — مدير كوفنت جاردن — تغيير الاوبرا بغيرها.. واختار «البوهيمى» لقربها من الاوبرا الملغاة، وكان ان انقذ الموقف رغم ضيق الوقت!.

في الطب

سيكولوجى الاكل — أخرج الدكتور لويس ر. وولبيرج بمستشفي (كنج بارك) بنيويورك، في الاسبوع الماضي رسالة لن تكون الأخيرة من نوعها، اذ هي احدى حلقات سلسلة الدراسات الطبية التي سيخرجها الدكتور وولبيرج لمعاونة طالبات مدرسة الممرضات فى نيويورك، على تفهم مهنتهن والقيام بأعباء المهمة الخطيرة التى تسند إليهن..

والرسالة الاولى للدكتور اسمها (سيكولوجى الاكل).. وأهم ما جاء فيها ان بعض الناس — وخاصة فى هوليود — يظنون ان المعالجة لا تتطلب اكثر من الخضوع للنظام الطبي الموضوع لمدة معينة ثم تكون لهم الحرية بعد هذا فى الرجوع الي تناول الاطعمة التى حرمت عليهم خلال أيام المعالجة، وبالقدر الذى يشتهونه!.

وهذا الظن — كما يقول الدكتور وولبيرج فاسد من أساسه، بل انه خطر أيضا..

ويقول وولبيرج أنه ليس من العقل فى شيء تناول الاطعمة ذات البروتين والكاربوهايدرات في وقت واحد بكميات كبيرة، أو غير متناسبه، وقد عالج وولبيرج هذه النقطة فى رسالته ثم ذكر في نهايتها ماينصح بتناوله فى مختلف اوقات اليوم من أطعمة، ففي الفطور: تفاحة، نصف ملعقة زبدة، قهوة سوداء اوشاي، قطعة صغيرة من فطيرة. وفي الغذاء. بقول خضراء، طماطم مطبوخة، بياض بيضة مشوى. صنفان من الخضروات

قطعة من اللحم الخفيف. وفى العشاء. بطيخ موضوع فى شراب التفاح، سلطة عش الطائر زبدة، كوب لبن، قطعة لحم صغيره، خبز بكمية بسيطه،

اليهود الذين طردهم الفراعنة!!

فتلقتهم المانيا ثم... طردتهم!!

المانيا تعلم اطفالها في المدارس كره اليهود

وزع على مدارس رياض الاطفال في نورمبرج كتاب مصور (للصغار والشباب) تأليف الفيرا باور وقد كتب في عنوانه (لاتأمن للثعلب فى الحقل او البركة ولا لليهودى ولو كان عبدا) اوما فى معناه.. والفيرا باور يعلم الاطفال والشباب فى هذا الكتاب كيف يكرهون غير الآريين كرها شديدا وكيف يحتقرونهم أشد احتقار بالصور والمشاهد المختلفة، والشعر الخفيف أيضا...

وفي الكتاب كلمة عن اليهود حين كانوا تحت حكم الفراعنه — ولسنا ندرى متي كان اليهود تحت هذا الحكم! — جاء فيها ان الفراعنة كانوا يسخرون اليهود في أسوأ الاعمال فيحملون الاثقال المرهقة ويحتقرهم الشعب احتقارا شديدا ويزدريهم ويقسوا عليهم!!. ولما شعر اليهود بأنهم لن يحتملوا أكثر مما احتملوه قذفهم الشيطان الي المانيا حيث استطاعوا أن يرتفعوا، وان يجعلوا بعض الالمان من المأجورين لهم!..

ويصور الكتاب في كلمة أخرى الالمان فى صورة أمير رقيق ذى عينين زرقاوين جميلتين.. وفى احدى الصور صورة يهودى وزوجته وهما يتنزهان ويقول الزوج لزوجته — ريبيكا.. عزيزتى انظرى.. ثم يحل حزامه من حول وسطه ثم يصلي صلاة تمتمة — بعد أن ترى زوجته الذهب الذى يكنزه فى الحزام — ياالهي... الهى... الهى!...

ثم يدخل اليهودي الى الحمام... ليستحم أذجاء يوم السبت.. ولكنه لا ينظف نفسه تماما... اذ يجب ان يقتصد شيئا من قذارته للحمام التالى!؟..

وفى صورة أخرى من صور الكتاب يبدو أحد أصحاب محال الجزارة يرفض مساعدة أحد الاطفال الآريين الفقراء وقد كتب تحت الصورة شرحها بالشعر نترجمه فيمايلي:

(حين يأتيه أحدهم ويقول انى جائع فاعطني — ارجوك — بعض الخبز). يرفض — كما ترى من الصورة الجزار اليهودى أن يساعده.. وهكذا يعامل اليهودي الفقراء من الالمان...!::

وفى هذا الكتاب بعد هذا دعاية حارة لكره اليهود والحض على عدم التعامل معهم مهما كان نوع المعاملة.:

فالجزار اليهودى قذر دائماً... والغني اليهودى بخيل دائما، ومراء دائما... يظن أن في مقدوره الضحك بثروته على الفتاة الألمانية، فيحاول ايقاعها في شراكه

ببعض الجواهر واللآلى ، بيد أن الألمانية تحتقر اليهودي دائما مهما كان غنيا ، ومهما بذل في سبيل مرضاتها !!!...

وعلى هذا النمط يسير الكتاب كله ، دعاية حارة قوية ضد اليهود ، الغرض الاول منها أن يشب الأولاد الألمان على كره اليهود واحتقارهم ، دون تفريق بين جنسية أحدهم ، ودون التأثر بما يحرزونه من مال...

القانون فى التتويج : ستجد سيدات البوليس فى انجلترا فى حفلات التتويج مجالا واسعا لنشاطهن ، إذ سيكون في مقدور رجال العصابات ، وخاصة عصابات النشل — ممارسة عملهم في هذه الفرصة النادرة دون أن يخشوا الوقوع بين أيدى رجال البوليس !!....

وقد اتخذت السلطات المسئولة في لندن إحتياطاتها بقدر ماتستطيع ، فضمت إلى قوة الشرطيات المعينة فى منطقة التتويج وما يتبعها ثمانين شرطية ، للعمل مع الشرطيات الاصليات فى المنطقة نفسها إبتداء من ١٢ مايو ....

وبهذه المناسبة نذكر أن الشرطية في لندن تتقاضي حوالى الجنيهين و١٦ شلنا في الاسبوع ، وأعلى مايبلغه مرتبها هو ٤ جنيهات فى الاسبوع ، أما الشرطية « السير جنت » فتتقاضى خمسة جنيهات أسبوعياً أيضاً ... أما الشرطية المفتشة فتتقاضي ستة جنيهات و ١٢ شلناً فى الاسبوع



قصة قصيرة قصيرة

عاصيـــــة . . .

حمزه . . زوجي العزيز

واسمح لى أن أستعيد تلك الكلمة العذبة مؤقتاً لاستعملها فى خطابى هذا . والواقع الذى أصارحك به انى ترددت أكثر من اسبوع طويل فى أن أكتب اليك .. وكان أهم عامل لترددى هو حيرتى الشديدة بل خوفى من الا تسمح لى باستعمال تلك اللفظة. وبعد ذلك التردد الطويل كان أن تشجعت. فسواء سمحت أو لم تسمح فها أنذا أناديك بها أنا التى حرمت نفسي منها .

انك تعلم تماما أنه ليس فى وسعى مطلقا أن أتناسى تلك الفترة السعيدة التى مرت كحلم ذهبى عزيز . كما تعلم انى لست من القوة — ولست أنا الوحيدة فى ذلك — لاتمكن من اخفاء الحب الذي يجتاحني الآن بسرعة وبعنف . .

لقد غشتني كبريائى فيما مضى أما الآن فلم أعد أحتمل العذاب المضنى الذي سببته لى تلك الكبرياء . انى أحترق ورغم انى أنا التى أشعلت الفتيل فان ذلك ليس بعزاء لى بل هو كل مايغريني . .

ان الغيرة التى ألهبتك زادت اعتزازى بنفسي ولكني كنت .. لاأدرى ماذا كنت كنت متمردة .. عاصية فلم أع ماحولى الا بعد ان فات الوقت ..

لا يمكني ان أنس ذلك الحديث الذى دار ذات ليلة بيتى وبينك والذى بدأت سعادتى بعده تنهار شيئا فشيئا . ولم أكن رأيت وجهك من قبل كما رأيته فى تلك الليلة

— اسمعى يافيفى . ماحبكيش تقعدى مع ابن عمتك منير بعد كده

— ليه بأه ياسيدى ؟

— قلت كده وخلاص

— ياسلام هو أنا جاريتك .. من امتى بتكلمنى باللهجة دي .. انت نسيت نفسك ولا ايه ؟

ولم أكن شاعرة بحقيقة عواطفي نحوك بل وعواطفك أيضا نحوى فاندفعت كطفلة بلهاء أعيرك بحبك لى ..

— ياسلام ياسى حمزه دلوقت بتشخط وكنت زمان بتذلل مش فاكر لهجتك اللى مليانه ذلة وخضوع اللى كنت بتخاطبني بها . .

كنت بتركم ياسى حمزه على ركبتيك .. ودلوقت حضرتك بتشخط وتنطر وتقول تقعدى مع ده وماتقعديش مع ده . .

اسمع ياحمزه . . انا حره واعمل زي مايعجبني .. فاهم ولا لأ

ومضت تلك الليلة بشرها ..

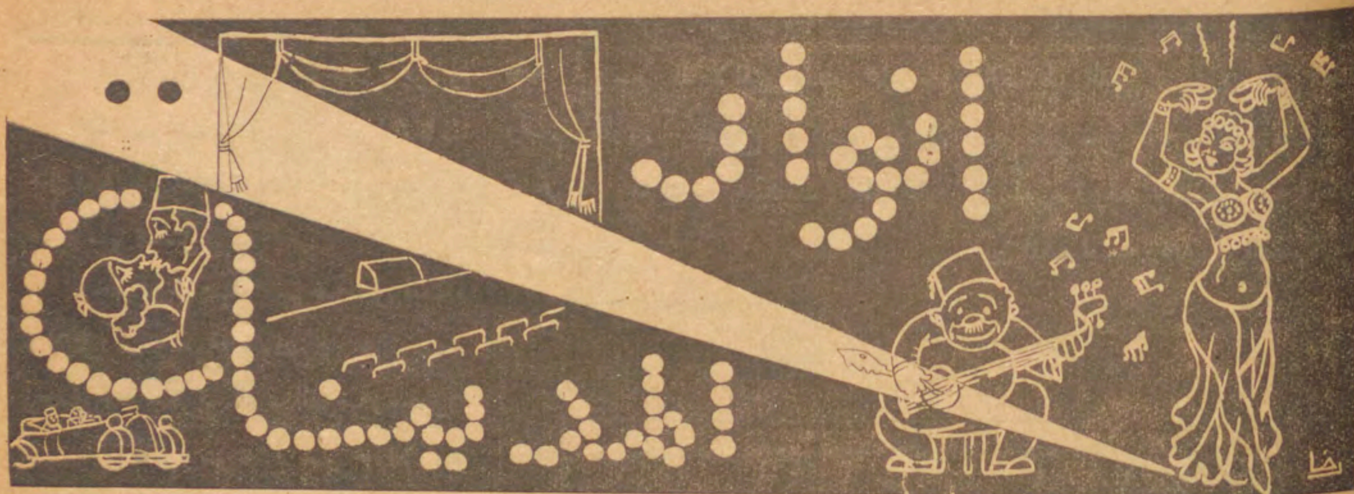
وتوالت الايام وأنا غارقة فى غفلتي مندفعة وراء — عقلى الصغير — لا اكثر شاعرة — علي غير اساس — ان حبك لي سيتسع لكل شيء .. حتي كان ذلك اليوم المشؤوم الذي تنكرت فيه لسعادتى ورحت أعلن عصيانى فى صخب زاد من ثورتك حتى فهت بالكلمة الفاصلة ..

ولعلى اتساءل ياحمزه لماذا تزيد غيرة الرجل فى غرور المرأة لقد كان فى وسعى ان احتفظ بهنائى لولا ريشة حمق صورت بها غيرتك ..

والان ترى هل تبادلني حنينى الى أيامنا السعيدة الاولى وتصفح عني أم تتنكر على مجاهرتى بحبك . . لم أعد استمع لصوت كبريائى — الاجوف — وانما صوت حبك هو الذي يملأ أذناى الان ..

عواطف

محمد عنايت



ماذا يجب بعد انتهاء موسم الفرقة القومية

بعد أيام ينتهي الموسم الثاني للفرقة القومية بعد أن قدمت لنا عدة مسرحيات نموذجية ومصرية ويذهب افراد الفرقة الى ادارتها فى انتظار ما يحدث بعد انتهاء الموسم الجديد واذا ما ذهبت الى ادارة الفرقة القومية وجدت القليلين منهم الذين يواظبون على الحضور أما الآخرون فيعتقدون أن عندهم اجازة تسمح لهم بالتغيب وهنا يكثر اللغط حولهم بل ويكثرون هم من «الاشاعات» حول مضهم بدار الفرقة القومية فى غنى عن كل هذا فاذا ما نشطت لجنة القراءة واختارت عدة مسرحيات عهدت بها الى المخرج ليتولى تدريب الممثلين والممثلات عليها من الآن لكان ذلك انفع بكثير للفرقة

ولا يخفى ان الفترة التي أجريت فيها (بروفات) الموسم الثاني كانت قصيرة اذ تخللتها كثرة الاجازات فالمجهود الذى رأيناه فى الموسم الثانى وان كان ناجحا الى حد بعيد الا انه لم يكن مجهود فرقة تستعد الشهور الطويلة لموسمها بل هو مجهود عادى تستطيع عمله اية فرقة أخرى من الفرق الاهلية فى اسابيع لو كانت تعمل على مسرح الاوبرا

لذلك يجب ان يستعد ولاة الامور من الآن للموسم الثالث بل ويجب عليهم بدل ان يضيعوا أوقات الممثلين والممثلات فى التدريب قساة أثناء العمل حتى لا نرى فى المستقبل ممثلا لا يستذكر دوره بعد ان تجري عليه (بروفات) أكثر من ثلاثة شهور

والذى يهمني أن أقوله بالنسبة للممثلين والممثلات هو خطأ اعتقادهم ان فى شدة المخرج او الادارة ما لا يتفق وشعور الفنان الذى يجب أن تطلق له الحرية في كل شيء

والواقع أن الفنان الذى يعمل فى التمثيل دون الفنون الاخرى لم يكن فى يوم من الايام سواء فى أوربا أو مصر حرا الحرية التي يتخيلها الممثلون المصريون فهو دائما محاط بقيود واغلال مصدرها المخرج أو المشرفين على الادارة

الغاء

ذكرنا فى العدد الماضي أن بمسرحية (شمشون ودليله) الحانا كانت الفرقة القومية قد أجرت لها «بروفات» لكنها رأت أخيرا أنه لا داعى لتلك الالحان وظهرت دليلة دون ان يكون بها تلك الالحان

وبهذه المناسبة نذكر ان تلك المسرحية سبق أن أخرجتها شركة ترقيه التمثيل العربي وقام بالدور الاول فيها زكى عكاشه

ملاحظات

لاحظنا فى فرص مختلفه أن نور الصالة في الاوبرا الملكيه يظل كما هو بعد رفع الستار لذلك الخطأ !

فنلفت نظر رجال ادارة الاوبرا الى ذلك.

كما أنه يجب أن تظل الصالة مظلمة بعد اسدال الستار أثناء تحية الممثل للجمهور حتى لا يفقد الممثل صلته بالجمهور

بين الاوبرا وكازينو بديعة

تحتاج مسرحية دليلة الى ست راقصات يقمن بحركات أيقاعية بسيطة وقد وقع اختيار الفرقة القومية على كازينو بديعة لتقديم هؤلاء الراقصات وذهب ادمون تويما الى كازينو بديعة وقابل انطوان عيسي لحل المشكلة فوافق على «اقراضهم» الراقصات ولكن سرعان ما هبطت المفاوضات على اثر المطالب التى طلبها مسيو انطوان وتتلخص في ان

(١) تأخذ الراقصة فى كل «بروفة» تحضرها مبلغ خمسين قرشا

(٢) تأخذ فى كل ليلة مبلغ مائة قرش

وهنا صرخ سكرتير الفرقة القومية وقال «آه علشان كده كانوا الرقاصات عاوزين فرقة راقصات قومية»!

وقرر عدم الاستعانة براقصات من الصالات واحضار لفيف كبير من «الكمبارس» البنات مع راقصة اجنبية

زيارة وجلسة فنية

رغب الممثل المعروف يوسف وهبي فى مشاهدة مسرحية (اللهب) فى اخر ليلة كانت تمثل فيها وقد ارسلت له الفرقة «بنوار» هدية منها للممثل الكبير

وحضر وشاهد المسرحية وفى اثناء «الانتراكت» خرج وجلس فى «البوفيه» وجلس معه سكرتير الفرقة القومية ومنصور افندى غانم وهو مدير مسرح الاوبرا الملكية

وبعدان حيوا يوسف كما حياه الكثيرون من اخوانه ابدي اعجابه الشديد بمسرحية (اللهب) وهنا تنحنح منصور افندي وقال تصريحه المعروف الذي يقوله فى كل وقت «والله يايوسف بيه اما أنك تنضم للفرقة واما ...؟..!»

ولا أود أن اذكر بقية ماقاله منصور افنـــدى

تخفيض مرتبات

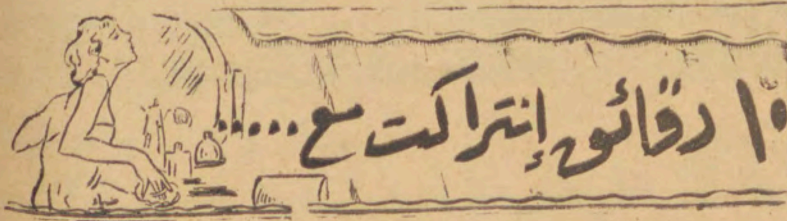
اصبح فى حكم المقرران يجرى تخفيض فى مرتبات بعض الممثلين والممثلات في الفرقه القومية وزيادة اخرين

وقد علمنا أنه أصبح من المؤكد زيادة مرتب الآنسة فردوس حسن خمسة جنيهات ليصبح مرتبها خمسة وعشرين جنيها وهـو اكبر مرتب فى «الجوق»

قلبان محترقان !

علم القراء مما نشر فى الصحف اليومية أن ضابطا مزيفا قبض عليه فى صالة مصرية ولما كان هذا الحادث يهم قراء «انوار المدينة» لاتصال صاحبه بوسط الصالات نذكر تفاصيل الحادث للقراء فقد كان هذا الشاب من المغرمين جداً بالتردد علي صالة الاختين رتيبة وانصاف رشدى وكان يعرف باسم ابراهيم فوزى لاابراهيم دسوقي وقد كان «دون جوان» الصالة فالكثيرات من الراقصات كن يملن الى مجالسته ولكن قلبه لم يتسع الا لاثنتين فقط هما رجاء رسمي وماري جورج وكانت الاولى تفاخر به أما الثانية فـكانت تغار عليه باستمرار

كان هذا الشاب أعز صديق لأحد الضباط الذين يترددون علي الصالة وهو ولم يكن يعرف أنه ضابط مزيف الي أن شك فى أمره ! وقد تم القبض عليه فى «الصالة» بين المعجبات به وقادوه إلي القسم تاركا قلبين



النجمة السينمية سعاد فخرى

سألتها عن الصعوبات التى تجدها الفتاة المصرية فى عملها كممثلة سينمية وعما تشعر به الفتاة المصرية المثقفة عند ما تندمج فى الوسط السينمى ؟

فأجابت بلباقة لانعهدها فى الـكثيرات من ممثلاتنا . «في المبدأ تجد الفتاة صعوبات جمة إذ تذهب الى العمل فى جو لم يكن لها به عهد وخصوصاً إذا وقفت أمام «الكاميرا» لأول مرة ولـكن سرعان ما تنسى كل هذا وتتذوق الحياة الفنية الحقة التى تنشدها بل إني لا أجد ما يمنع فتياتنا المثقفات من ان يندمجن في الوسط السينمى مادمن يجدن الشركات المحترمة التى لاتربطها بالممثلة سوى صلة العمل ؟»

ويذكر القراء أن سعاد مثلت لأول مرة منذ مدة قريبة على مسرح الحديقة فسألتها عما اذا كانت لها رغبة فى العمل على المسرح ؟ فأجابت بسرعة «لا.. إنى افضل العمل بالسينما دون المسرح مع تقديري لهؤلاء الزملاء الأعزاء الذين خدموا المسرح باخلاص ولـكن هو مجرد ميل طبيعى» ثم تحدثت عن المخرج محمد كريم وصارت تفاخر به كمخرج سينمي نابه وقالت

«يكفيه فخراً عظمة الأفلام التى قام باخراجها»

وهذا أقل ما تقوله ممثلة كالآنسة سعاد ظهرت فى «دموع الحب» ونالت نجاحاً كبيرا بفضل المخرج محمد كريم

ثم أخذت تتحدث عن السينما كفنانة درست دقائقها وعرجت على آمالها فذكرت انها تأمل أن تـكون على الستار باستمرار إذ لها آمال عظيمة في السينما لايحول دون تحقيقها سوى «المقص»

وتقصد بذلك عملية «المقص» التى تـكون سببا فى حذف مواقف عديدة لممثلة تعبت فيها ليل نهار

ولقد ذاقت مرارة «المقص» من في «الحل الأخير»

محترفين !

سفر فرقة يوسف وهبي

ذكرنا فى عدد مضى أن فرقة الممثل المعروف يوسف وهبي ستقوم برحلة إلى الاقاليم وقد سافرت الفرقة يوم السبت الماضي وبعد عودتها تستعد للسفر الى سوريا

فرقة فاطمة رشدى

أما فرقة السيدة فاطمة رشدى فستعمل ١٢٠ يوما فقط منها ٤٠ يوما فى القاهرة ومثلهم فى الاسكندرية و ٤٠ يوما رحلات في الاقاليم حتى اذا ماوجدت الفرقة عليها اقبالا بدأت عملها في الموسم القادم

اعانة أنصار التمثيل

ذكرنا منذ أربعة أسابيع أن لجنة ترقية التمثيل قررت منح اعانة لجمعية أنصار التمثيل وقد توجه فى الاسبوع الماضى الكاتب المسرحى المعروف سليمان نجيب رئيس الجمعية الى وزارة المعارف وتسلم شيكا بمبلغ خمسين جنيها قيمة الاعانة السنوية للجمعية

النضال

وستحيى الجمعية حفله يوم ٢٧ الجارى على مسرح الاوبرا تمثل فيها مسرحية «النضال» التى سبق أن أشرنا إليها فى عدد مضى وستلعب الدور الاول فيها الآنسة امينة نور الدين واتفقت الجمعية مع الانسة راقية ابراهيم علي ان تمثل الدور الثانى فقبلته وبعد ان اجرت عليه «بروفات» رفضت ان تمثله بحجة أن مركزها الفنى لايسمح لها ان تمثل الدور الثانى أمام امينه نور الدين

العاصمه

يقال ان مسرحية الافتتاح لفرقة السيدة فاطمة رشدي ستكون (العاصيه) التى ترجمها هاوى الاخراج السينمي الاديب احمد جلال ويقال ان فاطمه أشترطت على

صديق متعهدها أن تمثل مسرحيات نموذجية كثيرة والمفروض أن صديقاً يوزع تذاكره في الاحياء الوطنية الصميمه فكيف يمكن لهؤلاء ان يفهموا شكسبير وفولتير ؟!

شراء

كانت الفرقة القومية تقترض ما يلزمها من سيوف ومعدات اخرى من مسرح الاوبرا الملكية وقد رأت صنع هذه

في العواصم الكبري

في المد

في كل مكان عمر من ا

لاحديث للناس جميعا سوى ال

ليـــــــلى

اذا كنت قد شاهدتها مرة فلم لاتراها ثانية وثالثة كغيرك من

في هذا الفيلم الذى تفخر باخراجه

بهيجه حافظ تظهر لك في ابدع ادوارها .. تب

ويشترك معها ويشاركها فخر النجاح نجوم السينما المصر

... لاتخف ضياع الفرصة فاذا كنت لم تر الفيلم

السينما الاهلى بمصر	وسينما ركس بالمنصوره	كما لا تنسى ايضا ال

فهناك سترى الفن الكامل وال

لـــــيلى ب

ات

في القري الصغيره

وان الى الاسكندريه

جاح المنقطع النظير الذى تلقاه

نت الصحراء

الالاف الذين لم ينقطعوا عن مشاهدتها طوال مدة العرض

ركة فنار فيلم قد رأيت وستري

ت لك من جديد ليلى العفيفة حية على الستار

وكبار مطربى ومطربات مصر ... مهلا ايها المسرع

اذا رغبت فى مشاهدته ثانية فاذهب حالا الى

تذهب الى	سينما ايزيس بالاسكندرية	سينما الالدرادو ببورسعيد

مثيل المتقن والطرب الصحيح فى

ت الصحراء

«الملحقات» المسرحية لحفظها بين (اكسسوار) الفرقة ويسرنا أن نذيع ان الذى يقوم بهذا العمل الآن هو شاب مصري

انسحاب

اتفق ابو العلا علي مع متعهد الحفلات صديق احمد علي أن يعمل بفرقة فاطمة رشدى واستلم منه مبلغ خمسة جنيهات

ولكن حدث ان طلب يوسف وهبي من ابو العلا أن يفسخ عقد الاتفاق فانسحب من الفرقة واضطر إلى رد المبلغ الذى اخذه لصديق

انتهاء وابتداء

انتهى عمل فرقة نجيب الريحانى يوم الاحد الماضي

وقد بدأ عمله فى استديو مصر

المعرض العربى القومى

كانت فرقة اولاد عكاشة قد ذهبت منذ سنوات الى فلسطين حيث مثلت هناك عدة مسرحيات عربية نجحت الى حد بعيد

وقدطلبت لجنة «التحكيم» هناك فى ٢٦ مارس سنة ١٩٣٤ من الحكومة منح الممثل الاول بالفرقة عبد الله عكاشه شهادة من الدرجة الاولى مع المدالية الذهبية اذ اعتبرته أحسن من يمثل الادوار العربيه

وقد تلقى فى الاسبوع الماضى الشهادة والمدالية من الحكومة الفلسطينيه

السكرتير الفني

مثلت جمعيه المسرح الحديث مسرحية «السكرتير الفني» يوم الجمعة الماضى على مسرح

الماجستيك

وقام بأهم ادوارها السيد بدير ومحمد توفيق بالمساحة وراغب رزق الله وزكي أحمد فنجحوا في ادوارهم

وقد قام «فنان معروف» بالادارة المسرحية فوجد صعوبات جمة من عدم اطاعة الهواة لامره حتى صرخ اثناء «الانترا كت» وأقسم الا يساعد هواة مرة أخري!

ومن ذلك أنه طلب الي ممثل دور الشيخ خميس ان يدخل المسرح أثناء التمثيل فامتنع حتى يكتب بونا لممثل دور «توفيق بك» يدخل به أحد اصدقائه الي الصالة مجانا!

فرقة عليه فوزى

ألفت السيده عليه فوزى فرقة ستعمل ثلاثة شهور علي مسرح الماجستيك وقد بدأت عملها بمسرحية «بر السلامه» التي قام بأهم أدوارها عليه فوزى واحسان احمد التى أدت دورها على اتم وجه

الشباب

قرر نادى التجارة والمحاسبة بالقاهره احياء حفلة تمثيلية في المنصورة في الاسبوع الماضى حيث مثلت هناك مسرحية الشباب وكان الاقتصاديون المشرفون على ادارة النادي قد قاموا بعمل حساب الارباح فقدرت بنحو ٤٠ جنيها علي الاقل ولكن النادى أهمل القيام بعمله فلم تأت الحفلة بربح سوى ١٥ جنيه؟!

تحقيق صحفي تحت خشبة المسرح

ماذا في مخازن الفرقة القومية المصرية؟

مهارة العمال المصريين في الملابس والاضاءة والديكور

وكانت فرصة حسنة تلك التي مهدتها لنا ادارة الفرقة القومية لزيارة مخازنها فقد أبديت للاديب سكرتير الفرقة رغبتي في زيارة تلك المخازن فحققها لي لان محرر هذا الباب هو الذي طالما كتب عن الجنود المجهولين في المسرح

ساعتان في زيارة مخازن الفرقة القومية كدت فيها اطير من الفرح لنجاح العمال المصريين الذين يعملون في المخازن ذلك النجاح العجيب الذي جعلنا نفخر بهم ونطمئن الى ما كنت ادعو اليه في العام الماضي وهو ضرورة ان يتولى مثل تلك الاعمال شبان ورجال مصريون بدل الاجانب.

يشرف على المخزن الممثل القديم المعروف عبد الله عكاشة ولا شك انه افاد بخبرته الطويلة في المسرح تلك المخازن التي اصبحت تفخر الفرقة القومية بها فيها .

بدأت زيارتي لقسم الملابس وكان يصحبني رئيس القسم أحمد افندي حلمي الذي تولى عمل تلك الملابس وذلك ليس بغريب فالرجل هو الذي كان يصنع الملابس التاريخية لفرقة رمسيس المتيدة كما انه ساهم في عمل ملابس اخرى في مسارح مختلفة

في قسمه ملابس جديده عملت لمسرحية (السيد) هذا العام وقد فاقت حد الوصف كما أن هناك ملابس مسرحيات عدة وملابس عصرية

اما وقد ذكرت الملابس التاريخية التي عمل للمسرح فأود أن أذكر أن أول من اختص بذلك هو « كاربني » وهو رجل ايطالي يقال أن الذي أحضره الى مصر هو المرحوم الشيخ سلامه حجازي ورؤى أن يعمل في الاوبرا لمهارته وجاء بعده « توربلو » ولم يكن في الواقع ممن يجيدون صناعة الملابس التاريخية وكل ما في الامر أن زوجته تجيد صناعة الحياكة وكان يذهب كل صيف الى أوروبا ويشتري ما يلزم ويوهم رجال ادارة الاوبرا أنه هو الذى صنعها !

وأتى بعده مسيو « كوليو » الحالي وظلت هذه الصناعة في يد الاجانب الى أن نبغ فيها أحمد حلمي الذي يساعده الان احمد افندي مصطفى

ثم زرت بعد ذلك قسم « الديكور » وهو القسم الذي يتولى الان رياسته حسن افندي السعدني ويساعده فيه ابراهيم عثمان

ويحتوى هذا القسم على عدة ستائر مختلفة تستعمل في مسرحيات عديدة

كما أن به جملة مناظر واثاثات ضخم

ولقد قام هؤلاء العمال المصريون المهرة بصناعة مناظر (الجريمة والعقاب) و (نشيد الهوى) و (تاجر البندقية) و (اهل الكهف) و (السيد) و (مجرم) كما طلبها المخرج

كما انهم ابتكروا صناعة صناديق لحفظ المناظر

وفي قسم الاضاءة اجهزة عديدة تتفق والاضاءة الحديثة وسنشرح للقراء كيف تستعمل تلك الاجهزة في فرصة اخرى

وفي قسم « الاكسسوار » الذى يعمل فيه العامل النشيط معوض ابو زيد تجد كل ما يلزم للمسرحيات سواء كانت نموذجية او مصرية وهم ما لفت نظرنا هي سيوف فضية يملكها الممثل المعروف عبد الله عكاشه واهلم البقية الباقية من محل شركة ترقية التمثيل العربي وقد وضعها تحت تصرف الفرقة وعلى العموم فمخزن الفرقة القومية به استعدادات هامة لا يوجد مثلها الان في اى مسرح مصري ولا مسرح الاوبرا الملكية نفسه

نقد مسرحي

اللهــــب

على مسرح الاوبرا الملكية

تمثيل واخراج الفرقة القومية تعريب الاديب احمد شكرى

لناقد « الجامعة » الفني

هل يمكن للمرأة التي زلت قدمها أن تحيا حياة جديدة بعد استقامتها متى توفرت لها الاسباب ومتى حاولت هي بقدر استطاعتها ذلك ؟

هذا هو السؤال الذى وجهه الكاتب الالماني مولر الى نفسه واجابت عنه مسرحية (اللهب)

وقد حكم فى نهاية مسرحيته على أن المرأة لا يمكنها ان تحيا تلك الحياة الجديدة وانها تقضي عليها لامحالة بالعودة الي حياتها الأولي .

فردیناند..وهو ملحن مشهور تقابل ذات مرة مع آنا فأحبها حبا جما دون أن يعرف عن حقيقتها أى شىء ودون أن تصارحه هي بذلك بل خجلت وأخبرته أنها موظفة باحدي مكاتب البريد

زار فردیناند آنا ومعه صديقه المهندس هربرت وهو فتي عرف الحياة على حقيقتها فرأى ضرورة ان يقطع صديقه هذه العلاقة بعد أن تبين حقيقة الفتاة وأصر على ان يفضح امرها لصديقه ولكن فردیناند استطاع ان يقف على كل ما كان يود هربرت ان يقوله على اثر مناقشة حادة بين آنا واحد زوارها وهنا تدافع آنا عن نفسها وتذكر حقيقة امرها له وانها لا تحمل اى وزر فقد نشأت يتيمة ولم تجد من يهديها ويرشدها واضطرتها شدة الفاقة إلي ان تلقى بنفسها فى هذا الجحيم ولكنها واثقة تمام الثقة انها اذا وجدت من يخلصها من هذه الحياة فانها تسرع الى التوبة

تؤثر كلمات آنا في فردیناند وتتغلب عليه عاطفة الحب القوية القاهرة فيأخذها الى بيته وتعلم امه بحقيقة الفتاة التى احبها وحيدها فتتجاهل الام العجوز ماضي آنا الملوث وتمهد لها العيش فى الحيوة الجديدة التى ألفتها

ولكن هل تعيش آنا في هذه الحياة الجديدة بعد ان وصلت الى ما كانت تبغي ان تكونه ؟ وهل تنسي حياة الشوارع والازقاء فى احضان الرجال ؟.. لقد تبرمت بحياتها الجديدة وكادت تعود الي سيرتها الاولي

على اثر مناقشة حادة بينها وبين هربرت الذى يحاول اغتصابها إذ انه يعتقد انها لم تخلق لرجل واحد فتصرخ فى وجهه بعد ان تذكر الآلام التى ستخلفها لهذا الجنين حينما يظهر على مسرح الحياة وتعود الى رشدها

يعود فردیناند من حفلة العرض الأول للحنه الكبير بصحبة المهندس هربرت الذى يرى ان نجاح صديقه في الحانه سبب يجب أن يتذرع به لانفصاله عن تلك الفتاة . .

يبحث فردیناند عن آنا فى حجرتها فلا يجدها وبعد برهة تعود الي البيت ويحاول ان يعرف أين كانت فتكذب عليه وبعد مناقشة طويلة بينهما يعثر على نقودمعها وتعترف له أنها كانت في احضان رجل فيطردها ولكن تتدخل الأم في الامر وتدعو الفتاة الى الالتجاء الى عمل شريف فتابى آنا الا العودة الي سيرتها الأولى فتذكرها بالجنين الذى فى احشائها .. تتذكر آنا مصير هذا الجنين فتأبى ان تسلم جنينها الي الشقاء الذى لاقته فى الحياة فتودع الام وتنتحر لانقاذ نفسها وجنينها

الاخراج

إننا ننتظر باستمرار من الفرقة القومية تجديدا في الاخراج ولا نريد أن يوفق المخرج وينجح فى عمله فحسب بل نريد ان نرى جديدا في كل مسرحية

وعلى العموم فقد نجح اخراج مسرحية (اللهب) كما أنه لفت نظرنا أن المخرج عزيز عيد اخذ يطبق «المذهب الواقعى» فى اخراجه بشكل مبالغ فيه فحبذا لو نحا منحى المخرجين الاوروبيين وطبق «المذهب الواقعي البسيط »

الاضاءه

وزع المخرج «النور» توزيعا فنيا جميلا وإننا نتمنى أن نري فى العام المقبل انشاء الله الاهتمام بالاضاءة كاهم عامل له اثره فى فن الاخراج الحديث خصوصا بعد ان استكملت أجهزة الاضاءة لدي الفرقة

الديكور

القسم الاول والثاني منظر ان قديمان لا بأس من استعمالهما ولكن أليس من المستحسن ان يضع المخرج تصميما جديدا لمناظر جديدة؟

الميزانسين

الحركة المسرحية علي المسرح فى منتهي الجمال

المكياج

كان متقنا جدا

الادارة المسرحية

وقد ادى المنظمون عملهم على اتم وجه الا أني الفت نظر مدير المسرح ادمون تويما إلي ضرورة تقسيم العمل بين المنظمين

ويختص احدهم بمراقبة الاضاءة التمثيل

واهم شيء لفت نظرنا هو ان التمثيل كان متقنا جدا وذلك ليس بغريب على ابطال لهم ماض جليل في المسرح المصري

قام حسين رياض بدور (فرديناند) ملحن موسيقي طيب القلب وهو دور يتطلب جميع العوامل النفسية فأداه على أتم وجه ونجح فيه نجاحا كبيرا ولقد برهن حسين على نبوغ تام في كل دور مثله

وقام عباس فارس بدور هربرت وعهدنا بعباس ممثل ناجح باستمرار فلا غرو اذا ارتفع للقمة في هذا الدور

ولعب فؤاد شفيق دور « الموظف » وكنا نود ان نرى هذا الممثل المحبوب في دور (كوميدي) ولكنه ظهر في دور « دراما » فبرهن على انه ممثل جدير بالاعجاب

أما الممثلات فأهم مالفت نظري اثناء تمثيلهن أنهن لا يتأثرن بالعامل النفسي كما نرجو منهن الاهتمام باللغة

ولقد قامت السيدة زينب صدقي بدور (آنا) ولست بحاجة الى التحدث عن زينب من جديد فهي (بطلة) باستمرار كما كانت عظيمة في دورها

وقامت السيدة دولت ابيض بدور (ماري) ولست ادرى بأى مداد ذهبي اتحدث عن هذا النجاح الفني العظيم الذى نالته السيدة دولت

واعطتنا السيده زوزو حمدى الحكيم في دور «جوستى» فكرة جديدة عنها وهى ان نجمها آخذ في اللمعان وانها جديرة بأن تحتل مكان ممثلات كبيرات

ولعبت الآنسة روحية خالد دور (ايلونكا) فأدته كما يجب

اما السيدة ثريا فخرى في دور (مدام فاسال) وهو دور — صعب جدا — فاستطاعت ان تؤديه على اتم وجه بل لااكون مبالغا اذا قلت ان اى ممثلة اخرى لاتستطيع تأدية دور «مدام فاسال» كما ادته هي والآن لابد لى ان انوه بحسن اختيار الاديب المترجم احمد شكري لهذه المسرحية كما كان اسلوبه سلسا يتفق والحوار المسرحى

ابراهيم ابوالعينين

قصة تاريخية كاملة

نافذة البـــــــــاستيل

مضت خمسة أعوام على دخول السيد دى راستنياك سجن الباستيل ، بعد أن اشترك اشتراكا فعلياً فى الدفاع عن حقوق الشعب ، فناله من وراء ذلك حكم بالسجن مدى الحياة فى داخل تلك القلعة الكريهة ، بيد أن ثروته الكبيرة مهدت له أن يحتل غرفة معتدلة في الدور العلوي من احدي القلاع الصغيرة التى تطل على مدخل الباستيل ، بدل أن يلقي به في أعماق المغاور القاتلة ... على أن سطوة نفوذ ثروته وأصدقائه وقفا عند هذا الحد ، فلم يمكناه من أن يزار فى السجن أو أن يتلقى شيئا من رسائل أهله وخلانه ....

وهكذا مضت الاعوام الخمسة ، ولم يقرأ رسالة ولا رحب بزائر . فكان يجهل كل شيء عن حالة الشعب ، لولا تبدل جديد بدأ يلحظه فى الأيام الاخيرة في حالة الجموع التى كانت تمر باستمرار أمام السجن ، والتى أنبأته عن الثورة التي تستجمع قواه ، والتى توشك أن تنبعث نيرانها ....

كانت المظاهرات تتكون لتشتت ، والطبول تدق بين حين وآخر ، وروح القلق تسود باريس بأسرها ، لترتطم بجدران السجن المظلم كما ترتطم أمواج العاصفة بالشاطىء الحجرى الصلد .... حتى انتصفت الليلة الثالثة عشرة من شهر يوليو ، فدوت سبع طلقات أصابت حراس قلاع السجن الخارجية ..

وانبثق فجر اليوم الرابع عشر ، فاستيقظ السجين ، وارتدى كل ملابسه ، ثم نظر من بين قضبان النافذة ، وثبت بصره على نافذة مقابلة فى الناحية الاخرى من الميدان ....

أخرج السيد دى راستنياك منديله ولوح به ، ولم تمض لحظة حتى أجيبت إشارته ، فتحرك فى نافذة ذلك البيت البعيد منديل أبيض أيضاً ، فضحك السجين في عصبية وقال يحدث نفسه ...

— إذن ... صدق زعمي ! لن يطول الامد حتى أحرر من سجني ، وأستطيع رؤيتك ....

وأجهد عينيه لعله يستطيع أن يتغلب على بعد المسافة ، فيميز هيأة الشخص الذى أجاب الاشارة ، ولكنه عجز عن ألا يدرك أكثر من أنها امرأة ... لقد حيره لغز تلك الجارة ! بل انها كانت تسليته الوحيدة فى السجن منذ أن ظهرت له لاول مرة بعد أن دخل الباستيل باسبوعين ، ولم يكن يخطر بباله فى أول الامر أن الاشارة موجهة اليه. ثم مرت الايام . فتجاسر وردعليها . ولدهشته وفرحه . رأي المنديل البعيد يهتز بقوة دليلا على أنه المقصود بها وحده ، وأن ذلك الشخص المجهول يحاول أن يتصل به !!؟ ...

وقضي السجين وقته في الايام التاليه وهو يحاول أن يميز ملامح تلك السيدة ، ولكن المسافة كانت أكبر من أن تسمح بذلك . فبدأ يراجع خياله ... هل يمكن أن تكون واحدة من النساء اللاتي عرفهن أيام حريته ؟!... هنريت دى سان استاى !... سيمون ديلا كروا ! . سوسان كافندس !!.... كلا . فمن المستحيل أن تهتم واحدة من خليلاته السابقات بسجين لايرجى له أمل في الخلاص ... اذن . فلا شك انها فتاة خيالية النزعة رأت أن تتسلي بذلك . وسرعان ماتسأم هذه التسلية الغريبة ! ؟...

ولكن مرت الاسابيع والاشهر ، وما زالت السيدة المجهولة تمثل نافذة البيت البعيد طول النهار فبدأ يعمر قلب السجين ايمان جديد وامتلات نفسه راحة غريبة فى تلك اللحظات التى لم يكن يخفف بأسها ما أرتمى الى جوار فراشه من مؤلفات فولتير.. وابتدأ يخلق فى خياله صورة لتلك الجارة المجهولة الممتعة أودعها كل جمال عرفه في النساء حتى حرمه منهن السجن !. وكان يحلم في الليل وسط سكون القلعة الرهيب كأن يسير مع تلك الفاتنه المجهولة بين غابات فرساى ، أو كانه يرقب معها طلوع القمر على نافورات سان كلو !!

وكان يشعر في ختام الخمسة الاعوام انه يعرفها كما يعرف نفسه وكان الحب الذي ملا قلبه من ناحيتها قد أنساه مرارة السجن الذى قذفه اليه لويس السادس عشر

* * *

واليوم !.. الرابع عشر من شهر يوليو سيكون حرا ليذهب اليها انه على اتم الثقه من ذلك فالمدينة تتحرك بأجمعها والجموع تتكاثر في الميدان وصوت الشعب يرتفع وطلقات البنادق تتردد. واخيرا هاهي النيران ترتفع حول الباستيل والحرس يجيبون بطلقات الرصاص والقنابل!

لم يكن دى راستنياك يستطيع ان يشاهد الكثير من ذلك ، ولكنه كان يستمع الي زئير الشعب الثائر والى دوى الطلقات المتتالية ليشعر ان لحظة النجاة قد قربت وفي داخل السجن حاول دى لونيه حاكم القلعة ان ينسف مخزن الذخيرة فيتقوض السجن ويهلك معه السجناء فمنعه ضباطه . ولم تأت الساعة الخامسه حتى ارتفعت على السجن راية بيضاء علامة التسليم والخذلان فارتفعت صيحات الشعب الفائز . النصر .. النصر لقد سقط الباستيل .

وهكذا راى دى راستنياك نفسه اخيرا يسير في الميدان كرجل حالم اذهلته سعة الفضاء بعد ضيق الغرفة وكان الميدان

زاخرا بالناس ترقص وتغني وتخرب ولكنه لم يشترك في شيء من ذلك بل سار للتو نحو النافذة البعيدة فاذا كانت الثورة قد حققت له الحرية فهو يريد ان يحقق حلمه الذى دام خمسة اعوام!

ووصل الى البيت وولجه فقابلته علي الدرحاب خادم خائفة وبدأها بسؤاله

—هل سيدتك فى الدور العلوى؟ فاجابته

— هل انت السيدي راستنياك؟.. اجل انها فى انتظارك ياسيدى

وارتقي الدرجات بسرعة هائلة فوجد بابا مفتوحا وفى داخل الحجرة سيدة تتطلع من النافذة فوقف فى مكانه مذهولا وقد طغت عليه الحقيقة.. لقد كانت المرأة الوحيدة فى العالم التى يمكن ان تنتظره والا تنساه!.. ولكن تلك الفكرة لم تخطر على باله في يوم من الايام.. وأسرع اليها ثم ارتمى على قدميها فى خجل وفرح وهو يتمتم. أماه أماه!..

حب خالد

المركيزة ده لافاييت التى أبت الا أن تسجن مع زوجها أو تموت

كانت ماريا أو المركيزة دي لافاييت ، تعيش في سجن قذرمظلم ، والثورة الفرنسية تطيح بالرؤوس لسبب ولغير سبب وفي كل يوم ، لترضى تعطشها الى الدم وحنينها الى القتل والتخريب …

وكانت ماريا تسمع في كل يوم . عن الرجال الأشراف . والنساء الشريفات . يلاقون جميعاً حتفهم وتفصل المقصلة رؤوسهم عن أجسادهم . . . ولم تكن ترجو إلا أن تخرج من سجنها . لتلاقى حتفها . مبتسمة . فى سبيل أن تنقذ زوجها المحبوب من الجيلوتين …

وكانت ماريا وزوجها بول في أوائل الثوار فى الثورة الفرنسية الطاغية . فكان بول هو الذى قاد الثورة ضد الباستيل . وكان هو الذى قاد الثورة ضد الملك لويس … كان بطلا من أبطال الثورة فى بدء قيامها وشبوبها … ولكن الايام مضت. وفى عام ١٧٩٣ … كانت مقاليد الثورة قد آلت الي رجال غير الرجال .. فاصبح بول وأصدقاؤه في نظر رجال الثورة الجدد . خطرين على الثورة . يخشى بجانبهم على الحركة ! !.

ولم تكن ماريا تخشى من هذا كله شيئا. فقد كانت - وهي في السجن — تظن أن زوجها بول قد أصبح آمنا في انجلترا . فلم تكن ترجو إلا أن تلحق به . ولو لاقت فى هذا السبيل حتفها …

وذات يوم - كنتيجة للثورة التقليدية — وجدت ماريا نفسها خارج السجن . وترات الشمس مرة أخري …

سألت عن زوجها . فقيل لها فى رفق أنه منفي في أوستريا … وكانت أوستريا في حرب مع فرنسا . ولما كان بول هو الذى تجرأ وقاد الثورة ضد لويس . فقد وضع الامبراطور —أمبراطور أوستريا — نصب عينيه … أن يعاقبه .. فنفاه مع آلاف غيره. ووضعهم جميعاً فى سجن بالقرب من الحدود الاوسترية البولندية .. ليقضى بول — ومعه الآخرون — حياته كلها في ذلك المنفى…

لم تحفظ فرنسا لبول يده . وجهاده فى سبيلها . فتخلت عنه .. فلو ان أوستريا قتلت بول . لما حركت فرنسا جانبا .

عرفت ماريا كم يقاسي زوجها فى منفاه. وكم يتعذب : فأبت إلا أن تسعي وان تبذل حياتها لو احتاج الأمر في سبيل خلاص زوجها من عذابه .. ورفضت أن تسمع لنصيحة الناصحين من أصدقائها وصديقاتها .. رفضت أن ترحل الي أميركا .حيث ينظر الي بول كمجاهد كبير فى سبيل الحرية . وحيث يحترم اسمه. ويقابل بالتبجيل والتهليل عند ذكره . . رفضت ماريا إلا أن ترحل الي أوستريا لتلقي أمبراطورها وتسعى عنده ليسترد زوجها حريته . ويخلص من سجنه ومنفاه ..

ورحلت ماريا الى فينا . وطلبت الي الامبراطور أن يعفو عن زوجها . فأبي الامبراطور أن يسمع لها . فصاحت . .

— إذن شرفني يامولاى بالسجن معه .. ضعني معه فى سجنه . لأقاسى مايقاسي . وأتحمل ما يتحمل .. الي آخر نسمة من حياتي ! ! ..

فلم يجبها الامبراطور إلا بكلمة واحدة .. (كلا) .. فلم تيأس ماريا . بل ركعت على ركبتيها وتوسلت الى الامبراطور القاسي أن يرسلها الي السجن مع زوجها .. فأجاب الامبراطور طلبتها وقال

— حسنا. سأرسلك الى المنفي .. ولكن لا تطلبي العفو مرة أخري . .

ورحلت ماريا الى المنفي .. وظلت أسبوعا

لاتستطيع ان تقابل زوجها . دون أن تعرف شيئاً عن قسوة الامبراطور ولكنها عرفت في النهاية من أحد الحراس ان أوامر الامبراطور تقضي بأن لا تتم بينها وبين زوجها أية مقابلة ! ! ..

وعاش الزوجان في سجن واحد .. ولكن دون ان يرى أحدهما الآخر ودون أن يسمع أحدهما صوت الآخر ! ! وظن الامبراطور أنه يستطيع بهذا ان يلين من جانب الزوجة . وان يجعلها تسأله العفو عن زوجها . وعن نفسها . . فارسل اليها الرسل يسألها هل تريد شيئاً . فكان جوابها ..

— كلا . حسبي انني بالقرب من بول !! ..

واخيرا أعجب مدير المنفى بشجاعة ماريا . فسمح لها ان تلتقي زوجها . وتمت المقابلة وظلا يلتقيان في كل يوم وفي بعض الأحايين كانا يتناولان الطعام معا !! ..

ووجد الزوجان المحبان السعادة . رغم المنفى . وصرامة العمل فيه .

وحولت قسوة السجن جمال الزوجين الي دمامة ولكنهما لم يكونا يريان غير الجمال .. كل منهما كان يرى الآخر جميلا !! . . كان حبهما اقوي من اي شيء . ومن كل شيء !! . .

ثم بدأ امل جديد يداعب ماريا . . كان الحراس اصدقاء لها . فكانت ترسل الرسائل بواسطتهم الى اصدقائها في الخارج . .

ومن ثم بدأت الصحف في انجلترا واميركا تتحدث عن قصة ماريا دي لافاييت . . . وتحمل على اوستريا حملات عنيفة . وتشتد شجاعة الزوجين . وقوتها الخارقة العجيبة . ثم بدأت الجماهير تتحدث في الداخل والخارج وبدأت الطلبات ترفع بالتالي . للعفو عنهما . . فكان جواب الامبراطور ان امر بان يوضع الزوج فى سجن مظلم . ويقيد بالسلاسل والأغلال . وان يظل مقيدا حتى لا يستطيع الحركة ! ! . .

فذاعت ايضاً هذه الاوامر فى انجلترا واميركا . وفرنسا . .

وامر الامبراطور بأن تعامل ماريا ارق معاملة وان تعالج بوساطة امهر اطباء فينا اذاهي خضعت لما يريده . . وهو ان تترك المنفى . وان تصمت فلا تذيع من انباء المنفى شيئا .

ولكن ماريا رفضت ! .. وفضلت ان تظل في المنفى .. وحسبها انها بالقرب من زوجها الحبيب ! ? . .

وفي كل يوم كانت ماريا ترسل الرسائل الى الخارج عن بول وما يقاسيه في سجنه . والمعاملة الجائرة التى كان يعامل بها . وكيف انحطت صحته وقواه . وكيف تسوقه تلك المعاملة الي الموت العاجل ! ..

وثارت الجماهير شيئاً فشيئاً . وفي الخارج والداخل . ثورات مكتومة اولا . ثم صريحة واضحة قوية في النهاية .. وتردد صدى تلك المعاملة التي يلقاها بول فى مجلس العموم البريطاني وتردد صداها ايضا في اميركا . وقامت المظاهرات هناك احتجاجا عليها واظهار العطف المتظاهرين على بول وزوجته لم يحتمل الامبراطور الحملات التى اثيرت ضده . فحاول كل المحاولات الممكنة مع ماريا . ووعدها الوعود الخلابة المعسولة .. ولكنه فشل . فشل فشلا ذريعا ! .. فاضطر في النهاية الى الافراج عن ماريا وبول ..

وعادت ماريا وزوجها بول . الى فرنسا وقوبلا بمظاهرات الترحيب والاجلال .. ووهبت لهما مزرعة كبيرة . عاشا فيها معا . حتي فرق الموت بينهما .

قصة عالمية

« ماريانا » mariana

عن الايطالية للشاعر « ماريو ليزاي »

عندما أحبت صبغ الربيع وجنتيها بألوان وروده

وصقل البدر محياها بشعاعه اللجيني

وأعارتها الشمس من شعاعها شعراً ذهبيا ناعما تنعكس عليه جميع أطياف العاطفة ..

أما الكواكب فقد اتخذت من لحظيها محلا مختاراً لها

أما الملائكة فكان يبدو رسمهم عندما تبتسم أو تفكر أو تحلم ..

عندما أحبت !!

ومن جاء الحياة سيحب كما أحبت ماريانا الجميلة وقد يبكى كما بكت أو يبتسم كما ابتسم سواها .. أليست الحياة دمعة وابتسامة ..

كانت كل ليلة — قبل أن تأوي لفراشها — تتطلع لنفسها مرتدية الغلالة التى أهداها لها خطيبها قبل ان يبحر للعالم الجديد عساها تجد فى هديته الملتصقة باهابها لحظا منه يختلسها النظر أو ابتسامة غامضة تشجعها أو تسعدها ..

وكما أن الغريق يتمسك فى اليم بالاعشاب العائمة فكذلك المحبون تقتلهم لفتة وتسعدهم ابتسامة ..

.. وأخيرا .. صلت لله أن يحفظ لأجلها الغائب .. وآوت لفراشها .. ولكنها لم يغمض لها طرف فالنوم علي عيون المحبين حرام ..

هجرت مضجعها وجلست على مكتبها الذى تودع بها رسائله الغرامية .. وأخذت تطالع بعيون لامعة وصدر يعلو وينخفض قول خطيبها البحار وهو يخاطب الرياح قائلا

« أيتها الرياح الحلوة التى تقبل الامواج فى هبوبها

« يامن تعرف معنى الأهواء والعواطف والعناق

« ألم تحضري لى معك عندما مررت علي أرض الوطن قبلة من شفتيها . ؟

أنك تعبرين المحيطات الشاسعة فى لحظات

وتقطعين الاجواء فى فترات

أحملي مني لها رسالة حب واخبريها أنى مازلت على سكان السفينه وفى نفس المكان الذى ودعتها فيه .. »

وهنا غلبها البكاء .. وصهر الشوق دموع عواطفها ..

وظلت فى جلستها أمام مصباحها المضاء بالبترول حتى كاد يطلع الفجر .. وحينئذ أغفت .. واستسلمت لسلطان الكرى

وفى غفوتها .. رأت محبوبها قد عاد لوطنه حاملا لها خاتم الخطوبة وأنها ذهبت لاستقباله على رصيف الميناء حاملة باقة من

نظرية طبية جديدة ...

الكلاب تشم الخوف ! !

يقول مستر ترهن الاخصائي المعروف في نيويورك ، فى مقال له ، ان الكلاب تشم للخوف رائحة لا يشمها الآدميون أو الحيوانات الاخرى . فتحملها هذه الرائحة على مهاجمة الخائف ، وعضه !! ..

ويدلل مستر ترهن على ذلك ، أو يعلل بأن الانسان اذا خاف انبعثت منه رائحة خاصة ، تحرك الكلاب وتغريها عليه ... وأعجب ما يقوله مستر ترهن أن الخوف تسمعه الكلاب ، فتهاجم صاحب هذا الصوت الغامض اى الخائف ، إذ تكون مطمئنة الى أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، او ايذاؤها ! ! ! ...

(الابحاث الطبية)

الورد الأحمر لتنثره على قدميه

وفي أحلامها رأت أنها زوجته وكم كانت سعيدة فى احلامها . وهو يضع خاتم العرس في أغلها

و بينما هي تهتز سعادة وطربا في غفوتها على مكتبها الخشبي وأمامها المصباح المضاء اذ بزجاجة المصباح الدافئة تلدغ بحرارتها جبهتها الناصعة البيض توقظها من أحلامها الذهبية . .

ولكنها استيقظت سعيدة متفائلة بأحلامها . .

وبعد ان تناولت فطورها أخذت تغني وهى ترتدي معطفها .. ناوية أن تذهب لمكتب البريد عساها تتلقى خبرا منه يحقق أحلامها .

ولكن قطع عليها تغريدها طرق بالباب وكان الساعي يحمل لها برقية من ربان الباخرة التى يعمل عليها خطيبها يخبرها فيها بأن الباخرة ستصل اليوم للميناء . ويقول لها فيها « تشجعى يابنتى ! »

فذهبت تجرى فى الطرقات غير عابئة بالسيارات . حتي أن جندى المرور نظر لها مشفقا . ولكنه وبعد أن عبرت منطقة الخطر فى المرور دعالها بالسلام ..

وأخيرا وصلت لاهثة الى الميناء حاملة باقةهائلةمن الورد الاحمر لتنثرها على حبيبها رجلها . معبودها .. ولما وصلت الباخرة تطلعت مستجمعة قوة بصرها ليكون لها الاسبقية فى اكتشافه ..

ولكنهاشعرت بأن شخصا يربت بحنان على كتفها ..

فالتفتت غاضبة .. فاذا بربان الباخرة الكهل دامع العينين .. قائلا لها — تشجعى يابنتى ..

فقالت له وقد شحب لونها

— اين هو ؟

فأجابها — ماسحا دمعة بأنامله ..

— تشجعى ! أصابه وباء الكوليرا في طريق سنغافوره .. ومات وهو يحتضن الهدايا التي اشتراها لك من شنغهاى

.. أما هى ! هي « مريانا » المسكينة فقد . ضحكت ولم تبك .. وانما فمت تعبر بسرعة خطرة سلم الباخرة مسترشدة بقلبها لموضع جثمانه

.. وبعد أن قبلت جثمان خطيبها ذهبت عائدة لا لمنزلها ..

ولكن للدير لتقضي باقى أيامها

ويل لذوى الاحلام والامال من الايام والاعوام

جزيرة تبرزها الزلازل ...

تختفي للمرة الثالثة ! ؟

ذكرت الصحف الانجليزية ان ربان احدى البواخر التى مرت حديثا بجزيرة « تريستان دي كونها » قد سمع من سكان هذه الجزيرة ان جزءا كبيرا منها قد غاص فجأة واختفى تحت سطح الماء ... وجزيرة « تريستان دي كونها » هذه هى أصغر جزر المحيط الاطلانطيقي الجنوبي ، بين افريقيا وأمريكا الجنوبية ، وقد اكتشفها البحار البرتغالي تريستان دى كونها فى عام ١٥٠٦ ولم تكن هذه الجزيرة موجودة قبل ذلك التاريخ ، الى ان حدث زلزال تحت الماء فبرزت هذه الجزيرة فجأة ! ؟ ...

وقد اختفت هذه الجزيرة منذ اكتشافها مرتين ، إذ غاصت فى الماء فجأة كما ظهرت وغاص معها سكانها الذين يعيشون من صيد السمك ، و (احسان) البواخر التى تمر بهم ...

وفى عام ١٨١٦ احتلت بريطانيا هذه الجزيرة ورفعت عليها العلم الانجليزي .. ولا يتجاوز عدد سكان هذه الجزيرة عن خمسة وستين نسمة ، وهؤلاء السكان لايريدون مغادرة الجزيرة رغم الحياة البائسة التي يحيونها فيها ، ورغم أنها مهددة بالاختفاء فى كل وقت ...

وبهذه المناسبة نقول ان جزيرة (تريستان دى كونها) ليست هى أولى الجزائر التى ظهرت فجأة ثم اختفت فجأة عقب حدوث زلزال أو اضطراب بركاني ، فقد حدث في عام ١٩٣١ أن انفجر بركان تحت سطح البحر على مقربة من جزيرة صقلية ، وبرزت فوق سطح الماء جزيرة كبيرة بها جبل بركانى شامخ ... وفي اليوم الثانى لظهور هذه الجزيرة ، ظهر فيها جبل بركانى آخر ...

واستوطن بعض الايطاليين هذه الجزيرة ، وسموها جزيرة (فرديناند يا) ووزعوا أرضها وشيدوا فيها منازلهم ثم احتلتها انجلترا ! .. وقام بسبب ذلك نزاع بين حكومتى انجلترا وصقلية ، وأوشك النزاع أن يؤدى الى الحرب .. وبينما كانت الحكومتان تتبادلان المذكرات ، وحدث حادث حسم النزاع بصفة نهائية ، اذ أصبح القوم في أحد الايام ، فاذا بالجزيرة قد اختفت بسكانها تحت الماء وكما ظهرت فجأة ! ! . . . .

في مياه بور سعيد

تابع المنشور على صفحة ٣٠

في معيشتى التى سئمتها ولكن ماذا عساني أستطيع ان أفعل ؟ اني لم اجد الفتاة التي سأحبها الحب الصادق الذي لا زيف فيه.. هذه الفتاة ستكون ملكة هذه المدينة التى حدثتك عنها .. وسأذهب واياها كل عام الي ملبورن لمشاهدة المباراة السنوية من أجل الكأس وبين الفينة والفينة سنشد رحالنا الي لندن .. في هذه المدينة التى ستكون فيها الحاكمة ستجد كل وسائل التلهية .. سنخرج لصيد الكونجرو والايمو والدنجو .. فتاة تماثلك .. تشبهك أنت .. الى اين أنت ذاهبة ؟

ولم تطق الشابة سماع هذره فقامت مغضبة لتهرب من ذلك الحديث الاجباري الذى اراد ان يرغمها على سماعه ورغم هذا لم يسلم بما كان ولم يبق حيث هو بل قام من مكانه وتبعها في المشى ولكنها توصلت الى الهرب منه فلم يجد بداً من العودة والجلوس حيث كان .. الى جانب القسيسين المستغرقين علي مقعديهما في نوم عميق ..

وأتى بعد ذلك دور الضابط الشاب وابتسمت له ظروفه وكان هذا في حفل اقيم بالباخرة . كان الحفل مايسمونه « بالكوكتيل بارتى » وقد حضرته الشابة التى ارادت الخروج الى السطح لترى احدى بواخر المساجيرى مارتيم العائدة من رحلتها في الشرق ووجد الشاب ان الفرصة قد بدأت تسنح له فخرج في اثرها ووقف حيث كانت ثم قدم لها منظاره المقرب وتقبلت مارى بل مساعدته لها بلطف كان مشجعاً له علي الوقوف حيث هى وشجعه صمتها على ان يبدأ معها حديثاً .. حديثاً يملأ مشاعرها لحديث صاحبه تاجر الماشية .... حديث عن نفسه لابهجها منه شيء وليس فى سماعه مايبعث على التسلية. اخبرها انه في طريقه الي امر تسار ذات المعبد الذهبي الذى تتلألأ قبته تحت وهج الشمس وهجيرها وانه يشغل وظيفة كبرى فهو مساعد القائد هناك واعترف للشابة بأن ذلك السحر المنبعث من عينيها الخضراوتين قد أسره وجعله يفكر في الآمال والاحلام فلوانه استطاع العثور على شريك . شريك ينعم واياه بتلك الحياة ويسيران معاً على ارض المعبد الرخامية ويريان سوياً اول خيط من خيوط الشمس عندما ترسله كي ينعكس علي القبة اللامعة..

ولعل الحديث عن الشرق الساحر جعل ماري بل تفكر فى تلك العوالم الغامضة المليئة بالسحر والروعة فاسبلت اهدابها فوق عينيها وراحت تقول له كالحالمة — لكم تكون الحياة بهيجة هناك ... سأطلب من زوجي بعد اتمام زواجنا مباشرة ان يذهب بى الى هذه البلاد الهندية .. انها حتماً ستكون شيئاً عظيماً . — ثم اعطت الضابط منظاره المقرب وقامت . . واماهو فكان على جانب من التربية التي لم تسمح له بمضايقتها كما فعل صاحبه تاجر الماشية

وكان الحظ باجمعه في جانب تاجر الشاى اذ كانت الباخرة قد وصلت الى المياه المصرية ورست عند بور سعيد وارتأى للتاجر ان يهبط فى احدى القوارب ليرى المدينة وفي هذا القارب كانت ماري بل هى الاخري في طريقها الي الشاطيء لتتناول طعام غذائها في اوتيل بالاس بدعوة من الضابط البحرى المنوط اليه امر حراستها والذى تصادف ان طلب منه احد مديري الشركة التى يعمل بها عندما وصل الى الشاطىء بعض معلومات استلزمت تغيبه فلم يجد بدا من ان يكل امر ضيفته الجميلة الى تاجر الشاى الذى استقل واياها عربة اسرعت بهما الى الفندق

وكان التاجر علي النقيض من زميليه السابقين فلم يحدثها عن نفسه واملاكه مطلقا

اذا اكتفى بجلسته الصامته الى جانبها يحدق فى وجهها من طرف خفى خجل وهو قانع بهذه السعادة التى غمرته بها الاقدار دون أن يحسب لمقدمها السعيد حسابا

وحدث العكس اثناء جلوسها سويا اذ أن الشابة هى التى بدأت تتحدث لاهو . . حدثته عن بلدتها اكسموث وعن منزلها هناك وعن هذا الرجل من كاندي الذي كانت فى طريقها اليه لتتزوج منه . وجد الرجل ان الفرصة قد سنحت ليتكلم هو .. وصمت لحظة ثم سألها عما سيكون عليه حالها عندما سترسو الباخرة على ثغر كولومبو وهل ستعرف خطيبها الذى لم تره منذ اثنا عشر عاما !

واكدت له الشابة انها لابد ستعرفه لانها تذكر جيدا وجهه وملامحه التى ماذكرت قط فى نسيانها وهى التى تحتفظ له بعدد كبير من الصور الشخصية التى جمعتها فى الايام الخوالى عندما كانا صغيرين .. وتنهد الرجل العاشق الصامت عن كبد حري ونظر الى الشابة التى اعتقدت انه مثال الرجل الطيب المعشر الظريف الحديث والمسامرة .

وكانا قد انتهيا من الطعام فقاما راجعين الى الباخرة وما ان اقتربا منها حتى سلم مارى احد الموظفين رسالتين عرفت فيهما خط خطيبها فربطتهما الى فيل صغير اشتراه لها تاجر الشاي كهدية تجلب الحظ ثم ركبت واياه القارب البخاري الذى اسرع بهما نحو السفينة

وقبل ان تصعد مارى السلم المعلق الى جانب الباخرة اعطت الرسائل للتاجر ثم حاولت الصعود وفى هذه اللحظة سار القارب البخاري مسرعا فاختل توازنها وكادت تسقط فاسرع التاجر وحماها بيديه فسقطت منها الرسائل . ونظرت الفتاة الى المياه الزرقاء الصافية وقد اختفت في جوفها رسائل خطيبها المحبوب فصرخت ملتاعة وسرعان ما كان كل من بالباخرة مسرع الى حيث وقفت وهم الذين كانوا امنذ لحظات متكئين



علي الحواجز يرقبون فى دهشة هذه المعجزة التى قربت الشابه من تاجر الشاى .. وانحني تاجر المطاط رغم ارتدائه « بدلة » بيضاء على ارض المرساة ليبحث فى الماء عن الرسائل وعندها قال له تاجر الشاى

— لقد غرقت ولن تجدها — وكان الغضب قد بلغ مبلغه من تاجر المطاط فقال له في لهجة متحدية

— ايها الغبى .. وكيف سمحت لها بالسقوط من بين يديك

— غبى !! — ووجدت الشابة ان الموقف سيتطور بين الغريمين فى غرامها فقالت

— سادتى .. الرسائل .. انها رسائل خطيبى ..

وتركت الباخرة القنال وشعور الراكبين جميعا فى صف مارى بل التى فقدت رسائل خطيبها وتقدم تاجر الماشية يعرض عليها ان يكتب لها مائة رسالة اخرى بدل الرسالتين المفقودتين ولكنها شكرته وتركته مكانه فالتفت الى الحاضرين واكدلهم انه من



حسن كتاب الرسائل في العالم واذ ذاك سمع صوتا ساخرا يقول « للمواشي » فالتفت غاضبا ليبحث عن هذا الذي تهكم به ولكنه لم يعثر له على اثر اذ لم يعرف من هو ..

واقيم حفل راقص على ظهر الباخرة عندما خرجت من القنال وكانت ليلة شعرية غمرها قمر مصر بفيض من سحره الغرامي الذي جعل ماري مركز احلام الجميع والحلم الذي تمنوا نواله في يقظته ... ودار الراقصون في الحلبة مع الراقصات وكل رجل يتمني لو ان المنى تؤاتيه فيراقص ماري ... وجلس المتحالفون الاربعة في ركن وقص تاجر الشاي علي الضابط ماقاله لماري وهما في الفندق في بور سعيد من انها لن تعرف خطيبها عندما تصل الى ثغر كولومبو ولكنها اكدت له انها ستعرفه .. واكد لهم تاجر الماشية انها لن تعرفه وعند ذلك انبرى ثانيه تاجر الشاي متأثرا بحديث ماري ولهجتها التأكيدية وراهن على انها ستعرفه ولم تمض لحظة حتي دفع كل منهم خمسين جنيها كرهان على انها لن تعرفه وبلغ الخبر من علي ظهر الباخرة وسرعان ما اشترك ثمانيه آخرون في الرهان وكل يؤكد انه مرت عليه اربع سنوات لم يرفيها احد افراد اسرته فنسيه تماما ..

ووصلت الباخرة عند بحيرة المنزلة وعن بعد لاحت انوار مدينة الاسماعيلية وقارب بحاري مسرع صوب الباخرة زورق علي ظهره يغني بعض الملاحين اغاني مصرية . وحاذى القارب الباخرة فنزل قبطانها سلما من الحبال ساعد شابا علي الصعود الي الظهر .. ولم يلحظ ركاب الدرجة الاولي ان الباخرة قد افلت من سرعتها كما ان تاجر الشاى كان قد افرط في الشراب فطلب من زميله تاجر المواشي ان يرفع الرهان الى خمسمائه جنيه واراد الرجل ان يقامر ولكنه تريث قليلا ليعرف من الفتاة نفسها عدد السنين التى لم يرفيها وجه خطيبها فاسرع الي حيث كانت تجلس مع الطبيب والضابط البحرى المكلف بحراستها وحلقه عدد من المسافرين ... كانت ترتدى ثوبا ابيض زادها فتنه عندما تقدم منها فاراد الضابط البحري محادثته ولكنه دفعه بيده وقاربها .. ولقد سحره ذلك الوميض الساحر المنبعث من عينها الخضراوتين .. ورفضت الشابة ان تتكلم ولكنها وبعد الحاح قالت ان خطيبها سافر وكان سنها ثمانية اعوام وشهرين وعند ذلك قال تاجر الماشية

— وعمرك الآن عشرون عاما ؟

— أجل . — قالتها فيما يشبه الهمس الرقيق وقد تلون وجهها وتقلصت اصابعها ولكن الرجل كرر سؤاله ثانية

— واذا فقد مرت اثنتا عشر عاما دون ان ترى وجه هذا الخطيب ؟

— اجل ... لا ... — وزادت رعدتها مما جعل صبر الرجل ينفد فقال

— ان ثمانية أعوام واثنتا عشر عاما تساوى عشرين .. والا اذا كان شيء قد حدث .. منذ كم من الزمن لم ترى وجهه

وزادت رعدة الشابة واجابته كالحالمة

— منذ دقيقتين .. دقيقتين فقط

ولم يكد يحاول ان يفهم هذه الاجابة الغريبه حتى كان شاب طويل القامه يشق هذا الجمع .. كان مفتول العضل قويا فامسك بتاجر الماشية من رقبته وابعده عن طريقه فسقط الرجل ارضا

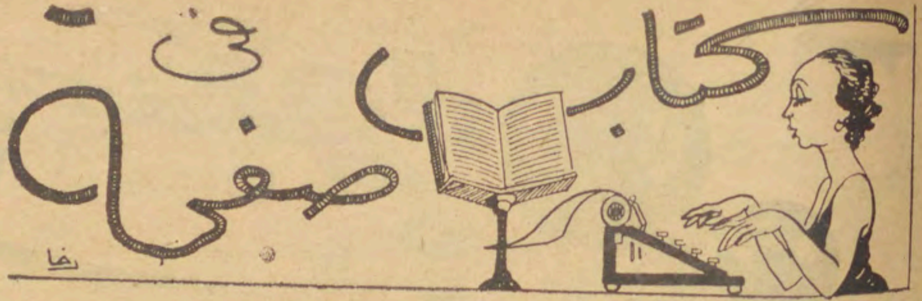
وقامت الشابة من على مقعدها والقت بنفسها بين أحضان القادم .. واستولت الدهشة علي الحاضرين الذين جعلوا يتسمعون الى ما كان الشاب يقول

— لقد وصلت منذ لحظة واحده .. لقد كتبت لك بوصولى هذا ولعلك تسلمت الرسالة في بور سعيد ماذا كان يسألك هذا المعتوه ؟

— اه .. انه كان يؤكد لي انى لن اعرفك بعد هذه السنين الطوال .. كيف؟ لقد عرفتك . عرفتك من رأسك عندما كنت بين جموع هؤلاء المسافرين .. — وتحامل تاجر الماشيه علي نفسه وسار صوب البار ، بينما ارسل الضابط الشاب صيحة دهشة في حين جلس تاجر المطاط يرقب ضوء القمر المنعكس على ماء بحيرة التمساح

وحقا .. لقد كانت ليلة رائعه في جمالها على ظهر « بلكوندا »

« ايبي »



القلب المسروق

للقصصية الفرنسية سيمون تيري

قصة امرأة شابة طلقت من زوجها حديثا خرجت من الطبقة الوسطى ولكنها كانت متحررة الى حد ما من تقاليد طبقتها ومبادئها ولذا كانت تتردد في باريس على مجالس الادباء ورجال السياسة هي جميلة وغنية لم تكن تفكر من قبل في ظلم اجتماعي أو تفاوت في توزيع النعيم والسعادة بين البشر ولم تكن تحلم مطلقا بأمل أو ترمي الى أن تكون خيرا مما هي عليه رغم أن كثيرين من اصدقائها كانوا أعضاء في أحزاب متطرفه

وشاءت الظروف ان تتقابل هذه المرأة الشابة في يوم انعقاد المؤتمر الدولي للكتاب مع أحد اعضاء الحزب الاشتراكي . الحزب الذي كانت تكرهه وتكره مبادئه ولكن العضو قد استطاع ان يستميل قلب هذه المرأة الشابة الي سماع حديثه والتلذذ من سماعه وهو يتكلم عن مبادئه ويؤيدها . بل أكثر من ذلك استطاع ان يستميلها للايمان الى حد ما بمبادئه وتأييد حزبه

كيف حدث ذلك؟ تريد المؤلفة من خلال سطورها أن تفهمنا أن الاثنين يشعر احدهما نحو الآخر بحب ضحت الفتاة الشابة من أجله بخطيبين . أولهما رجل غني من طبقتها الاجتماعية ثم بعده بزميل لها في الحزب الاشتراكي أحبها ولكنها لم تحبه وكانت قد وعدته بالزواج ثم أخلت بوعدها ولقد كان حب المرأة الشابة لبير دومون — حبيبها الاشتراكي — ليس حب امرأة لرجل بل حب امرأة لمن اتصل بها عن طريق كشفه أمامها فكرة ومثلا أعلا كانت ترهب بمجرد التفكير فيه فيما سبق كان الاثنان يحبان بعضهما ولكن هناك عائقا وقف دون زواجها كانت هي حرة غير مزوجه . أما هو فكان مزوجا . وله أولاد فهل يهجر أسرته من أجل فيرا ؟ كان يمكنه ذلك ولكنه لم يفعل والسبب في ذلك انه خشي أن يدفعه هذا الحب القوي الي الانصراف عن مبادئه وأعمال حزبه كان يقول لفيرا (أريد ان أبعد الحب عن حياتي)

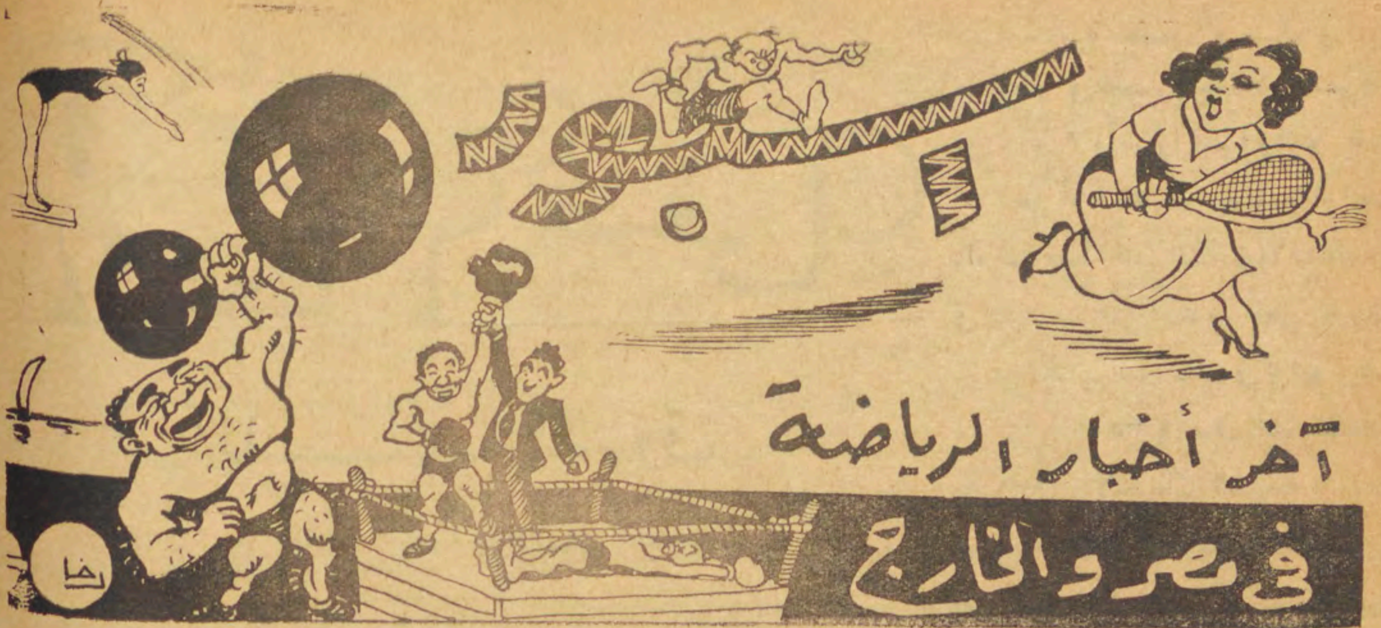
كانت فيرا — وهو اسم المرأة الشابة — تتمزق أمام هذا العناد في سبيل المبدأ . أمام قوة الاراده التي تملكت بيير دومون . ولما رأت أن لا أمل في تحويله عن فكره لم تجد أمامها وسيلة الا الانتحار

هذا هو موضوع قصة (القلب المسروق) للكاتبة سيمون تيري والقصة تمتاز بقوة عرضها وحرارة حوارها

كانت فرنسا منذ سنين لا يهتم أدباؤها بمعالجة المشاكل السياسية والاجتماعية في قصصهم ولكن هذا التحول قد نشط منذ بضعة أعوام فأصبح كثيرون من القصصيين يحاولون أن يرسموا أبطالا أو بطلات لهن ميول سياسية يكافحون في سبيلها وكثيرا ما أدخلوا في قصصهم الحب لانه عنصر هام من عناصرهم وأظهروا الصراع الذي يقوم فيه البطل أو البطلة حين يصطدم الواجب بالعاطفة وقصة (القلب المسروق) لاشك تدخل في عداد هذا الفن الجديد . فهي تصف مؤتمر الكتاب الذي عقد في الرابع عشر من يوليو عام ٣٥ كما تصف انتخابات مايو عام ١٩٣٦ والاجتماعات الصاخبة المتعددة في فرنسا والمظاهرات الصارخة وأخيرا تصف صورا لكثير من الكتاب الفرنسيين ورجال السياسة المنتمين للحزب الاشتراكي وتريد المؤلفة أن تقول إن فيرا لم تكن تجاهد الا في سبيل حبها والمؤلفة تعتقد أن هذه هي حالة كل امرأة في الوجود : لا تعمل الا من أجل قلبها وتقول الكاتبة أيضا ان الرجل يستطيع أن يعمل مباشرة من أجل الانسانية اما المرأة فلا تستطيع ان تعمل من اجل الانسانية الا عن طريق رجل) وهي تقصد بذلك أنها عندما تحب هذا الرجل ويدفعها هذا الحب الى الايمان بمبادئه تشاركه في الجهاد

تلك هي خاتمة القصة وفي هذه الخاتمة نقرأ أيضا خطابات ملتهبه كتبتها فيرا الى حبيبها بيير دومون قبل انتحارها .

وهناك فكرة أخرى نخرج بها من قصة «القلب المسروق» تلك هي أن الرجال هم وحدهم الذين عليهم كل معلول — هم أرباب الافكار والمبادىء وما النساء الا منساقات وراء من يحببن ولذا كانت الأفكار الطيبة أو الخبيثة لا تنفع أو تضر المرأة عن طريق التأثير الفكري فقط كتأثيرها على الرجال بل عن طريق آخر وهو طريق الحب الذي يجعل المرأة تنساق دون وعي وراء أفكار حبيبها



الكأس السلطانية تغادر حظيرتها

كان يوم الجمعة الماضى موعد اقامة احدى المباراتين قبل النهائيه في مسابقة الكأس السلطانيه التى تشترك فيها جميع فرق كرة القدم بالقطر المصري من مصرية واجنبية بين فريقي المختلط والسكة الحديد وقد أسفرت عن تفوق الفرق الاول بأربع أصابات لاثنتين ، واذا خرجت السكة الحديد من المسابقة فاقدة الكأس التى كانت فى حظيرتها من العام المنصرم ويذكر القارىء



المباراة الهائلة التي أقيمت فى اوائل هذا الموسم على ملعب النادى المختلط بين هذا الفريق وفريق النادي الاهلى وانتهت بتفوق السكة الحديد بخمس اصابات لاربع وفوزها بالكأس لثاني مرة فى حياتها حيث سبق أن أحرزتها سنة (١٩٢٣ — ١٩٢٤

المباراة ..

احتجبت الشمس احتجابا طفيفا وهب النسيم عليلا منعشا فلطف من حرارة الجو وأضفي على الطبيعة سحرا وجمالا ، وكان لزاما علي اللاعبين أن يستغلوا هذه الفرصة الذهبية ، الفرصة التى حرموا منها حرمانا أفقدهم لذة اللعب نصف الموسم أو كله فقد



خاب اتحاد الكرة خيبة مرة فى انهاء مباريات الموسم قبل حلول الصيف فأقيمت وسوف تقام أهمها فى جو قائظ يفل من عزائم اللاعبين ويستنفد قواهم فيقصيهم عن بلوغ مآربهم وهو النهوض بالفن واقالته من عثرته ويقيني أن هذا هو ابرز أسباب انحطاط مستوى اللعبة فى مصر ، فجو مصر شتاء سحري منشط بديع بعكس ما هو فى الصيف قائظ يبعث الكسل والخمول فى النفوس واقامة أهم المباريات فى الصيف لاشك سبب من أهم أسباب ضعفها

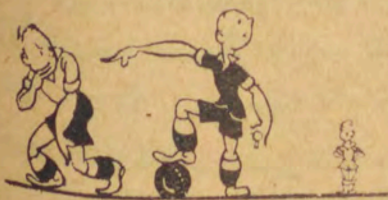
لم يستغل اللاعبون جمال الطبيعة وبهائها فكانت



المباراة هادئة ساكنة لاحرارة فيها كبقية المباريات الاخرى الا فى لحظات معدودات كان يرتفع الترمومتر أثناءها نتيجة لبعض المجهودات الفردية وكان غياب بعض اللاعبين البارزين سببا هاما فى انعدام التضامن بينهم فتفككت معظم غزواتهم للمرمى فقلت الرميات الخطرة المصوبة اليه ولم تات الاصابات الا نتيجة مجهودات فردية

الاصابات

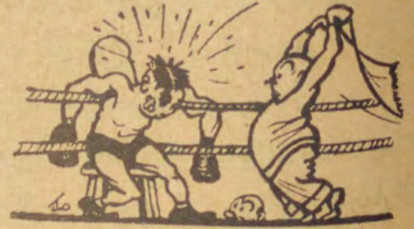
غاب عن السكة الحديد ظهراها (عبد الشافى وسالم) وذلك لمرض الاول شفاه الله وأصابة الثانى فى قدمه فحل مكانهما رفعت وعبد الخالق ولقدم عهد الاول بمركز



الظهير واستمرار لعب الثانى فى الدفاع صعب عليهما اداء مهمتها علي وجهها الاكمل فتقاطرت الاصابات علي المرمى بسببهما وان كنت لااحب ان اقسو عليهما فألقى بعض التبعة على الدفاع (الديب وعبد الحميد والكواوى) فلاهم تضامنوا معهم فأوقفوا هجوم المختلط عند حده ولاهم مونوا هجومهم بتوزيعات هادئة مستريحه يمكن استغلالها

أحرز المختلط أصابته الاولى بعد نصف ساعة من ابتداء الشوط الاول ، وتلته السكة

الحديد بأولى اصاباتها بعد خمس دقائق ، ولكن الأول استطاع بعد دقيقة أن يفوز بأصابة سببها مصطفى كامل (بطل المباراة ونجمها المتألق) بضربة من رأسه كانت موضع



لغط ونقاش ، فالكرة ساقطة من علي ينتظرها (نصر) حارس السكة الحديد و (مصطفى) ساعد أيسر المختلط ، وبديهي قفز الاثنان الأول ليلتقطها بيديه والثانى ليودعها الشبكة برأسه ، فنجح الثانى فى مسعاه حيث أخفق الاول وتعلل بأن الثانى ضربه بجسمه ضربة غير أصولية أقصته عن الكرة ، وزعمه هذا فى محله لو أنهما علي الارض واقفان ، أما وجسماهما فى الهواء فلا حرج على أيهما يفعل ما يعن له في سبيل الفوز .

أما الشوط الثانى فكان كسابقة فاز فيه المختلط بأصابتين لواحدة ، واستطاع مصطفي كامل أن يستعيد مجده السالف فأثبت الآن أنه خير مهاجمى مصر قاطبة

المباراة النهائية

وسوف تقام المباراه النهائية لاحراز هذه الكأس لاول مرة علي غير ملاعب



القاهرة ، فتقام بين المختلط والغالب من « الأتحاد الاسكندرى » و « المصرى » البورسعيدي على أحد ملعبى الاسكندرية أو بورسعيد ! بعد ظهر الاحد ٢٣ مايو الجارى .

كرة السلة

يعلم القارىء بسفر الفريق الاهلى المصرى فى كرة السلة الي أوروبا فى أوائل هذا الشهر ليشترك فى دورة ريجا التى اشتركت فيها بعض الدول الاوروبية ، وسوف ندون هنا نتائج جميع المباريات التى تمت الى الآن دون تعليق لحين ظهور النتيجة النهائية .

نتائج اليوم الأول

تغلبت لتوانيا على ايطاليا ٢٢ — ٢٠

تغلبت لتوانيا على تشيكوسلوفاكيا ٤٤ — ١١

تغلبت استونيا على مصر ٤٤ — ١٥

تغلبت فرنسا على بولنده ٢٩ — ٢٤



اليوم الثانى

تغلبت فرنسا على تشيكوسلوفاكيا ٣٦ — ١٩

تغلبت بولندا على لتوانيا ٣٢ — ٢٥

تغلبت مصر على ايطاليا ٣١ — ٢٨

تغلبت ليتوانيا على استونيا ٣٠ — ٢٩

اليوم الثالث

تغلبت ليتوانيا علي فرنسا ٢٦ — ٢٣

تغلبت ليتوانيا على مصر ٢١ــ٧

تغلبت ايطاليا علي استونيا ٣٠ــ٢٠

اليوم الرابع

وهو الدور قبل النهائى

تغلبت ايطاليا علي فرنسا ٣٦ــ٣٢

تغلبت لتوانيا أو (لاتفيا) علي بولنده ٣٢ــ٢٥

حمام السباحة

كلمة الحق فى هذا الزمن الاغبر لانهضم والنقد البرىء كثيرا مايكون موضع سخط بعض الناس ومثار غضبهم ، وقلما يدلى المرء برأى مهما كانت أهميته وقيمته دون أن يلقى من يسد الطريق فى سبيل تنفيذه وأيجاده ، وليس الامر يقف عند هذا الحد بل يتعداه الى الايذاء بالقول اللاذع والرد الجارح رداً للجميل واعترافا به !

تكلمنا فى عدد سابق عما يلاقيه مشتركو حمام وزارة المعارف من موظفي قلم التربية من شذوذ فى المعاملة له أثر لا يستهان به فى

افصائهم عن رياضتهم أو علي الأقل عدم ترغيبهم فيها وتحبيبها الى نفوسهم ، ووددنا لو أن تلك الكلمة رغم أنها بريئة يقصد من ورائها النفع والفائدة وجدت آذانا صاغية تستمعها وتعمل على تنفيذها رغبة فى أفادة المشتركين وجلهم من طلبة المدارس أصحاب الاجسام البضة الناعمة ولا صلاب اللدنة الفتية المرهقة بالاستذكار والتى تلجأ الى هذه البركة العتيقة ترويحا للنفس من عناء العمل وتجديداً لقواها المستنفدة .

ظننا أن الوجوه العاملة سوف تعبر عن اهتمام زائد وأعجاب مشير بتلك الملاحظات الدقيقة البريئة التى أبانتها هذه الكلمة

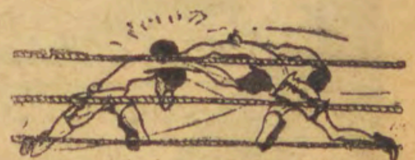


وما كنا نظن أن ابتسامات السخرية والتهكم سوف ترتسم على الشفاه المقلوبة من فرط السخط والتذمر لما حوته وأبانته .

ونحن أزاء هذا التكوان والجحود لا يسعنا وقد أخذناهم باللين والهوادة ألا أن نكشف عن العيوب الخفية والادواء المستعصية فنتناول الاولى بالبتر أو الاصلاح ونتناول الثانية بالتطبيب أو العلاج .

نظافة الحوض

أقصد بالنظافة عمليات كنس ومسح وتغيير مياه الحوض ولست أذكرها أو أقرها كصفة من صفاته فهو قذر ، وأشد منه قذارة مغاطس الحمامات الساخنة القابعة في



أزقة الاحياء الوطنية كالقربية والغورية وحى الحسين ....

كانت مياه الحوض سابقا الى « ما قبل العام المنصرم فقط » تغير فى الاسبوع مرة واحدة فيغسل يوم الاربعاء ويعاد ملئه ليستحم فيه الاعضاء من الخميس صباحا الى



الثلاثاء عصرا ، ولما أن لوحظت شدة اتساخ المياه لكثرة استعمالها ، ولا تخفى مافى هذا من ضرر جسيم علي صحة المستحمين، رؤى تغييرها فى الاسبوع ثلاث مرات « السبت والاثنين والخميس » ويغسل الحوض ويعطل كالعادة يوم الاربعاء .

ولكننا فوجئنا هذا العام بتغيير هذا النظام واستبدال المياه مرتين فقط فى الاسبوع !

فقل لى بربك يامن تهيمن على ادارة الحمام وفي عنقك المحافظة على مياه ثلاثة آلاف مشترك من طلبة وموظفين ، كيف تأمن علي صحة هذا الجم الهائل ومياه الحوض اذا نزلت فيها لا تكاد تتبين أصابعك لشدة اتساخها ، كيف تأمن عليهم من العدوى وبعض صغار الطلبة أو سفهائهم لا يستحى التبول فيها إما كسلا أو غباء أو جهلا أو لانعدام الناصح الامين أو المراقب الدقيق الذي يتعهدهم بالملاحظة والمران والارشاد ثم مجازاة المسيء اذا لزم الحال !



كرم وجود !

ألا يكفى وزارة المعارف عجزها الفاضح المعيب من انشاء حوض آخر يخفف الضغط عن هذا الحوض المرهق ويجد فيه السباحون المتقدمون سبيلهم ومجالهم للمران الجدى الذى يخرج منهم أبطالا مبرزين يفاخر بهم الوطن أمام العالمين ، ومن ثم يترك هذا الحوض لصغار الطلبة المبتدئين يتعلمون فيه تحت ارشاد المدربين الذين كانوا ثلاثة فاختفى منهم اثنان وبقى ثالث لا يكاد يستطيع انهاء عمله الكتابى حتى يتفرغ لتدريب الاعضاء ومراقبتهم !

ألم يكفها هذا فصرحت أخيرا بمنتهى الجود والكرم بالسماح لاعضاء سلاح الطيران البريطاني وسلاح الطيران المصرى والبوليس المصرى الفريق الاول ليشغل الحمام يوميا من الساعة السادسة الى الثامنة صباحا وكل من الفريقين الثاني والثالث يشغله مرتين فى الاسبوع فى نفس الوقت ! هذا فضلا عما يدعى من فرق أجنبية أخرى لتشغل الحمام أحيانا أيضا بطولة فى الوقت الذى يحرم فيه نفس أعضاء الحمام من الدخول

أهذه عناية الوزارة بالطلبة ؟



سوف لا تقف كلمتنا عند هذا الحد بل لنا عودة وعودة .

عزاء

نعزى الزملاء الرياضيين أفراد عائلة السحار فى فقد المرحوم الطيب الاثر والدهم ، كما نعزي شيخ حكام الكرة الاستاذ يوسف محمد بفقده جميلة الذكر المرحومة شقيقته ، ألهم الله جميعا الصبر والسلوان .

محمد خورشيد

منذ ٣٠ عاما . عندما ودع اللورد كرومر مصر

(معاشرتي القصيرة لسعد باشا زغلول علمتني كيف أحترمه)

من خطاب الوداع الذي القاه اللورد في ٤ مايو سنة ١٩٠٧ بدار الاوبرا الخديوية

في ١١ ابريل عام ١٩٠٧ اي منذ ثلاثين عاما قبلت استقالة اللورد كرومر عميد انكلترا بمصر اذذاك .. وفي أوائل مايو من تلك السنة غادر اللورد مصر بأجمعها بعد أن بقي فيها عميداً لدولته زهاء الخمسة وعشرين عاماً .. وقد رأينا لهذه المناسبة أن ننشر شيئا عن كرومر .. والى أي حد تحققت نبؤاته في الرجال المصريين الذين عمل معهم !..

لما طلب اللورد كرومر من الحكومة البريطانية ان تقبل استعفائه من منصبه كعميد لها في مصر .. كان في الواقع مضطرا الي هذا اضطراراً .. ولم يكن طلب استعفائه الا تنفيذا لسياسة مرسومة جري الانجليز دائما على اتباعها مع مندوبيهم وسفرائهم السياسيين من تركهم اختيار اجلهم السياسي من تلقاء انفسهم بدلا من أن تقيلهم حكومتهم اقالة صريحة :: ولكن كل ذلك لم يمنع السير ادوارد جراي وزير الخارجية البريطانية من ان يبدي أكبر الاسف على استقالة اللورد كرومر وقد كان أثر ذلك واضحا فيما فعله السير جراي امام مجلس العموم البريطاني عندما عرض عليه الاستقالة اذ ابتدأ يقرأ في لهجة مؤثرة نص استقالة كرومر وعقب عليها تعقيبا لم يكن منتظرا على الاطلاق من وزير الخارجية الذي كان مفهوما انه هو الذي دفع كرومر الى مافعل .. وكان مما قاله :. « قد ساءنا هذا الخبر وهو يسوء المجلس أيضا : وقد راجعنا اللورد كرومر في الامر ودارت المكاتبات بيننا وبينه على أمل ان لا يكون عزمه قاطعا باتا ولكن استعادة صحته — ويسرني أن أقول ان هناك املا في ذلك — تتوقف كل التوقف على اعتزاله العمل فاضطررنا الى قبول استعفائه الذي يعد أعظم خسارة شخصية تخسرها انجلترا . »

وقد جاء في استقالة كرومر نفسها مايأتي « عقدت النية على أن أسألكم قبول استعفائي وذلك بعد اطالة النظر في الامر ومشاورة طبيبي الخصوصي ...

التي حملتني على اتخاذ هذه الخطة هي أسباب صحية لا غير وان ليس لها أقل علاقة بأسباب سياسية والواقع ان قواي ضعفت بعد قضاء تسع وأربعين سنه في الخدمة . وقد اتفق الطبيبان على وجوب امتناعي عن الاشغال والمهام »

هذا مع العلم بأن كل من عرف كرومر في مصر . بل كل من شاهده وهو يغادرها كان لا يشك في أن هذا الشيخ العجوز .: لازال يحتفظ بكل قوي الشباب تقريبا . وكان وجهه دائم الاحمرار والحياة . وصوته كما هو وله تأثيره العميق في النفوس .

وفي ٤ مايو ١٩٠٧ القى اللورد كرومر في حفلة وداعه التي اقيمت في دار الاوبرا الخديوية اذ ذاك خطبة قوية صريحة الى ابعد حدود الصراحة تعرض فيها لاعماله وآرائه عن مصر وماضيها وحاضرها ومستقبلها .

ولعل من أهم مايعنينا ترديده الان من هذا الخطاب هي الفقرات التي أبدى فيها كرومر رأيه في بعض الشخصيات المصرية اذ ذاك ..

قال عن مصطفى باشا فهمي رئيس النظار اذذاك — وهو حمو المغفور له الزعيم الجليل سعد زغلول باشا — « ماذا أقول عن صديقي العزيز السامي المقام في عيني عطوفة مصطفى باشا فهمي ؟ لقد قضيت معه السنين الطويلة وكلانا على أعظم صداقه شخصية فاولا أقول انه من أعظم الذين التقيت

بهم في حياتي لطفا واكرمهم اخلاقا واحسنهم مناقب. امتاز بتمام الاخلاص والاستقامة والحرية والصدق فى كل أعمال حياته. وثانيا أقول انه خدم بلاده اجل الخدم ولكن بطريقته المعهودة من السكينة والهدوء والابتعاد عن التعرض لغيره والدخول فيما لا يعنيه. وأنا أعلم أن هذه الاقوال القليلة لاتوفى صفاته الجليلة بعض حقها ولكنه لايزال لدى قول كثير يقضي على أن اختصر ما أقول).

والواقع أن بقاء مصطفى فهمى باشا فى رئاسة النظار .. الذى طال حتى زاد عن عشر سنوات كان باعثا على ان يتهمه المصريون بأنه ممالىء للانجليز على طول الخط وانه لذلك بقى كل هذه المدة في النظارة.

وقد قال اللورد كرومر بعدان ابدى رأيه في بطرس غالى باشا ناظر الخارجية اذ ذاك .. شيئا عن سعد زغلول باشا.

«واذكر أخيرا ايها السادة اسم رجل لم اشتغل معه الامن عهد قريب ولكن معاشرتي القصيرة له قد علمتنى أن احترمه احتراما عظيما وأن اصاب ظنى ولم يخطىء كثيرا فسيكون امام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبل عظيم للخدمة الوطنية العامة لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفؤ مقتدر شجاع فى ماهو مقتنع به وقد احتمل الطعن والذم من كثيرين دونه فضلا عن راحل من أبناء وطنه فهذه كلها صفات سامية تحتم ان يعظم شأن صاحبها كثيرا

وكان سعد قد تعين في اكتوبر من السنة السابقة وزيرا او ناظرا للمعارف بعد أن كان مبتعدا عن المناصب الحكومية مكتفيا برئاسة اللجنة التحضيرية التى كانت قد تكونت لتأسيس الجامعة المصرية الاولى

ولا شك أن المصريين يعترفون الان بأن هذا التنبؤ من اللورد كرومر عن سعد زغلول قد أثبت صدقه لاخر حرف منه .. إذ أن سعداً كان المصري الذى وضعت فيه البلاد كل امالها وجعلته رمز أمانيها ..

ولم ينس اللورد كرومر أن يدافع عن الخديو توفيق فقال عنه (سأقول كلمة أو كلمتين عن شخص أري أن الناس لم يعطوه حقه ولا أنصفوه وأريد به المغفور له سمو الخديو توفيق باشا .. على أني لا اقصد أن أسرد ألفاظ المدح الفارغ أو أود الاقوال والعبارات المصطلح عليها بلا نظر إلى صحة معانيها بل أنى اعنى ماأقول. فتوفيق باشا كان يعرف بلاده ويعرف اهل بلاده ايضا حق المعرفة. وكان شبه حلقة اتصال بين المصلحين والشعب المصرى يلطف من شدة غيرة الاولين احيانا ويبذل نفوذه مع الاخرين لنفي خوفهم من الاصلاح الذي كان حينئذ يفوق خوف المحافظين المتطرفين. فالتاريخ يكون ظالما لاعادلا ان لم يجعل لتوفيق باشا مقاما ذا شأن فى الغابرين من الملوك والامراء الشرقيين وهو لم يكن مشتركا بنفسه كثيرا فى اصلاح مصر وتجديدها ولكن كان لحكمته وحسن فطنته ينشط ويؤيد الساعين فى تجديدها واصلاحها ..)

وعندما ختم اللورد كرومر خطابه اخذ يكرر كلمة (تشجعوا) للحاضرين. وقال انه لايجد احسن منها ملائمة ومناسبة لموقفه وانه فى الواقع رددها للمصريين كما قرأها منقوشة على جدران معابد الاله ايزيس.

قبلة فى الماء

تابع المنشور على صفحة « ٢٢ »

على مقعد يتوسط مقعديهما ، وكأنه وضع خصيصا لتجلس عليه ميللى لتفرق بين أليس وراي ؟! ..

قالت أليس ...

— أظن أن هناك خطرا ؟! — فلم يشأ راى أن يخدعها — ولكنه لم يشأ أن يتحدث اليها فى هذا ، فحول الحديث عن هذه الناحية بقوله

— هل لك فى سيجارة ؟ !. أظن أن هناك خطر ، فهل جربت ركوب قوارب النجاة ؟ !..

فأجابت أليس ببساطة ..

— ولكنى لن أجرب ركوبها . سواء كان هناك خطر أو لم يكن ..

فحملق فيها راى وقال .

— هذه هى الناحية السيئة .. أنك ترفضين دائما تجربة أى شيء ! ! .. أليس كذلك ؟ ! .

وتدخلت ميللى كارتر فى الحديث ، فى هذه الآونة فقالت متساءلة ..

— واذا .. اذا حدث شىء هل ينقذونني ؟! .. لست استطيع السباحة كما تستطيع أنت أومس دفين .. أنهم ينقذون النساء والاطفال ؟ !. أليس كذلك .. أن قوارب النجاة موجودة لهذا طبعا .. كنت أرجو أن لا أقوم بهذه الرحلة ؟

فقال راى وهو يريد أن يطمئن ميللى

— لا أظن اننا سنتعرض للخطر فهذه الباخرة قوية تستطيع الخلاص من أية عاصفة ومهما يكن من شىء ، فانه اذا حدث خطر فستنقذين بالطبع

وثارت الريح ، فبدا صوتها الداوى كأن حديقة من حدائق الحيوانات أطلقت فيها الحيوانات فانطلقت تزأر وتزوم وتصيح وسقطت قطعة ضخمة من الخشب فى الصالة فحطمت الاكواب والزجاجات وأصابت بالضرر الكثير من المقاعد والطاولات وتصاعدت الصيحات من جوانب الصالة وفى نفس اللحظة دخل الصالة أحد السعاة يحمل الكثير من أحزمة النجاة وزعها على الركاب فلما انتهت عاد من حيث أتى ثم لم يلبث ان ظهر مرة أخري يحمل مقدارا آخر من الاحزمة وخلفه كثيرون من السعاة يحملون أحزمة ايضا ..وبدأوا يوزعونها فى صمت وسكوت كأنهم يوزعون قطعا من البطاطا

بدأ الركاب يلبسون الاحزمة الا ميللى كارتر فقد ارتمت بين ذراعى راى مولولة جزعة ! تبكى وتصرخ ولكن اليس ربطت الحزام حول وسطها ثم التفتت الى ميللى وساعدت راى على ان يخلص ذراعيه فاستطاع أن يربط حزامه حول وسطه كما استطاع أن يهدىء ميللى وأن يربط الحزام حول وسطها أيضا .. ثم ... ثم لم يحدث شىء ! .

ومضت لحظات طويلة ممضة كان الجميع يتوقعون فيها أن يحدث حادث ما وقد تحقق ظنهم أخيرا أذ وقف ضابط عند باب الصالة الكبري وأعلن الركاب أن عليهم جميعا أن يهرعوا الى محطات قوارب النجاة فى الباخرة ولم تكن غالبية الركاب تعلم أين هى تلك المحطات بيد أن الابواب كلها فتحت ولم يكن عليهم الا ان يغادروا الصالة الى الخارج

وكأن اليس كانت تألف هذه المناورات فقد أسرعت ، أو على الأصح كانت أسرع الركاب فى الخروج اذ كانت تعلم بالضبط ماتريده وقد استطاعت ان تفعل ماتريده ببساطه ...

كانت اليس تريد ان تظل الي جوار راى الى آخر لحظة ممكنة ويبدو أن هذه هى اللحظة التى كان ينتظرها راى أيضا.. اذقال لها.

— خذي ذراعها الاخر — يعني بهذا ذراع ميللي التى كانت تصيح بكل قوتها وتضرب بقدميها أرض المكان بكل مافي قدرتها من عزم وأمسك راى بذراع ميللى وأمسكت اليس بذراعها الاخر وجرها جرا الى سطح الباخرة ؟ .

لم تر اليس امواجا بل رأت كتلا هائلة من الماء الاسود تتصاعد وتهبط فى عنف وقسوة وتلاطم الباخرة فتهزها هزا . ورأت الركاب جميعا يمسكون بحافة قوارب النجاة كأنهم يخشون أن تفلت منهم أو يفلتون منها فقد حملت الامواج الطاغية الكثير من القوارب معها بعيدا عن متناول أيديهم جميعا . وتحدث راى الى اليس عن المكان الملائم لركوبها والمكان الذى يستطيعان مساعدة ميللي على الركوب منه واضطر راى الى أن يضرب ميللي على فمها ليسكتها عن الصياح على حين تحدث — أو صرخ على الاصح. اذ كانت الرياح وصوت الامواج ودوى العاصفة . كان هذا كله يحول دون وصول صوته الى اليس . صرخ راى يقول لاليس..

— حين أصيح « اذهبى » فاذهبي ...

وحين أقول « قفى » قفى فى الحال. — فأومأت اليس تجيبه الي مايريد

وبدآ معا يحاولان وضع ميللى فى قارب النجاة والامواج تطغى على الباخرة فتغرق السطح وتغرقها معه.. كانت لحظات هائلة ثم اعترفت اليس بينها وبين نفسها بأنها لم

أجرب مثلها من قبل . وان موت أمها لم تكن فيه مثل هذه اللحظات المروعة!

وجاهدت اليس وجاهد معها راى يحاولان وضع ميللي فى القارب والريح تقاومها وميللي تقاومها والامواج تقاومها وهزات الباخرة تقاومها كان كل شيء يقاومها.. ولكنهما أخيرا.. فى اللحظة الاخيرة استطاعا بمساعدة احد ضباط الباخرة ان يحملا ميللى وأن يضعاها في القارب

ولم يكن فى الوقت متسع للمجاملة أو المراعاة أو الادب فقد صعد الجميع الى القوارب الا اليس التى وقفت لتستريح بعد ذلك المجهود الكبير. فلم يحذرها أحد ولم يلفت نظرها أحد .. كان كل تائهه حالة .. الا راي الذى صرخ باعلى صوته :..

— اليس . حاولى، حاولى .. تعالي

ولكن اليس لم تكن فى حالة تساعدها علي فهم تلك الصيحه بل استندت الى الحاجز وقد أعياها الجهد وهدت قواها محاولة انقاذ ميللى . وهمست فى أذن راي تقول

— لا فائدة .. لا استطيع . أذهب انت!

وارتفع القارب اذذاك ثم تدلى الى البحر الهائج . وهكذا افلتت منها الفرصة للنجاة... وشعرت اليس بذراع راى تلتف حولها فأحست بالاطمئنان والشجاعة رغم الموت المحقق الذي ينتظرهـــا ... ورغم صيحات الركاب الذين لم يستطيعوا ركوب الزوارق صيحات الفزع والرعب التى انطلقت من كل فم ومن كل مكان .. وهم فى خوف مرعب من الموت الذي يواجههم جميعا ...

ولكن اليس لم تكن تفكر فى الموت اذ ذاك أن كانت تفكر فيه ولكنها كانت ترى أن السعادة والتفكير فى الموت لا يتفقان .. وهي سعيدة . ففتاها الى جوارها . وذراعه تلتف حولها فالموت أذن بعيد عنها!! ..

ولم تكن تظهر علي راى علامات الخوف أو التعاسة ، كان يلتصق باليس وهو يرقب معهـا فى صمت غرق الباخرة .. وانتظرا معا أن تغرق الباخرة .. ولـكن الباخرة لم تغرق !! ..

كانت الباخرة تدور حول نفسها فى اول الامر ، ثم استقرت بعض الشيء ، ووقفت فى مكانها ، رغم الامواج العنيفة التى كانت تتلاعب بها . وفجأة غاص مؤخر الباخرة في البحر ، وارتفعت مقدمتها ارتفاعا كبيرا ولـكنها سرعان ما عادت الى موقفها الطبيعى ثم عادت الباخره تدور حول نفسها ، وسمعت أليس صوت الصوارى وهى تسقط على السطح ، فتتحطم فى بعض الاماكن .. وسمعت أليس صوت راي يقول

— الوداع يا حبيبتى !! .. ثم دهمها موج طاغ ، وجدت نفسها بعده فى البحر ..

شعرت أليس بالماء البارد يضرب جسمها كله ، ثم يجذبه .. فجاهدت وسبحت ، وهي تحرص علي أن يظل فمها مغلقا .. وسبحت ايضا وظلت تسبح .. وما كان أشد سرورها حين رأت راى بالقرب منها ، يسبح هو الآخر ، وهو يدفع الى ناحيتها لوحا من الخشب .. يقبض على احدى ناحيتيه .. وأمسكت أليس بالطرف الآخر من لوح الخشب .. ثم نظرت الى راى ، فرأته ينظر اليها .. وظلا يتطلعان أحدهما الى الآخر .. قالت أليس

— ما الذى جعلك تظنني قبيحة ؟!..

فبانت علامات الدهشة علي وجه راي ، ولـكنه أجاب

— هل قلت هذا ؟ . حسـنا ، انني أجهل ما قلت .. لقد أحببتك ، حبا ليس طاغيا علي أى حال

وسمعت أليس نفسها تصيح — بعد ان فكرت فى قسوة الامواج ، وقوتها ، وما يمكن ان تأتيه معها بلطمة من لطماتها ، فتفرق بينهما — سمعت نفسها تصيح قائلة ..

— بودى لو تقبلني .. لم يسبق أن قبلني احد من قبل !.. فصاح راى بدوره ..

— سأفعل اذا استطعت .. ولـكنها مسألة شاقة الان .

ولـكنها لم تكن مستحيلة فقد ناضل راي حتى استطاع الاقتراب منها ، وكان أن التقت شفتاهما الباردتين فى قبلة حارة طويلة .. ثم ضربت بينهما موجة قوية قاسية ، فشعر كل منهما بأنه يغطس ويغطس ثم لما عادا ، وجدا أن المسافة بينهما أصبحت طويلة وأن جسما من الخشب هائلا يفصل بينهما ايضا ..

كان ذلك الجسم ، جسم باخرة صغيرة لبت نداء الاستغاثة الذي تلقته باللاسلكي فلم تمض لحظات حتى كان قد تم انقاذ راى وأليس معا .. وقد ظلا معا بعدها الى الابد!!

شعر الاسبوع

صور باريزية

لشارل ودلير

ما أروح على النفس ان يرى المرء خلال الضباب ميلاد النجم وسط القبة الزرقاء والمصباح موضوع على النافذة وانهر الدخان تصعد الى السماء .

سأري فصول الربيع وفصول الصيف وفصول الخريف وعندما يأتي فصل الشتاء ذو السحب المتشابهة سأقفل النوافذ في كل مكان

لاقيم وحدى فى الليـل قصرا من الاحلام

البريء ـــــــــ أدونه

تابع المنشور على صفحة ١٨

صمتت لحظة وقالت مسرعة وهي تنظر اليه ولازال تفكيره القاسى يقتله ! قبل ان يجيب

— اطمئن ياشريف . لازم روايتك تنجح بالرغم من انك مش مبسوط من تمثيلي . وانا عارفه ان البنت السمرا دي هى اللى مأثرة على فكرك .

واخذ شريف يكرر شكره لها وهويهم بمغادرتها مؤكدا انه يود ان يغير رأيه هذا في الايام الثلاثة الباقية على يوم الافتتاح لمسرحيته .

— ٣ —

وفي اليوم التالي . وعند ماكان شريف يتناول طعام الغذا مع عليه شكرى « فى منزله » حيث وجدها تنتظره بعدمالم تتمكن من مقابلته فى مساء اليوم السابق . اخذ ينظر اليها نظرة جديدة لم يكن يدري كنهها بالضبط وان كان على وثوق من ان مقابلته لخيرية في منزلها فى الليلة السابقة كان لها اكبر الاثر في هذا التحول

وتجهم وجهها الصغير . وبدت عليها كآبة طويله اثناء تناول بقية الطعام . وعند ما قارب موعد مغادرتها له . قالت سائلة

— انت حتروح المسرح النهارده ياشريف ؟!

— ايوه وبعد التمثيل اروح على طول! عاوز استريح شويه

وشعرت براحة عظمي واقتربت منه وقد تحركت عيناها فى حنان غريب وان كانت هذه التجاعيد قد زادت وضوحاً وقالت وهى تلمس يده

— لازم تريح نفسك اليومين إدول ياشريف فاضل ليلتين على حفلة افتتاح روايتك الليلة وبكره لازم تريح روحك من التفكير والسهر

وعند ما انتهى التمثيل فى المسرح الملكي أسرع الاستاذ شريف الى المقصورة الخاصة للممثلة الاولى خيرية . ليقابلها حسب موعدها قرع الباب بهدوء وفتحت له ممثلة أخري كانت تجلس مع خيرية فى نفس المقصورة فى ذلك الوقت . ووجد ان البريء ادونة . قد ارتدت سريعاً فبدا شيء من السرور على وجهه ولكنه اضطر ان يحتفظ بهدوئه بدوره عند مالاحظ ان ملامح خيرية ونظراتها لم تتأثر ولم تتغير بالرغم من حضوره .

وعند ما اقترب منها محيياً قالت له في قلة اكتراث .

— متأسفة لاني مش حاقدر اتكلم معاك الليله دي . كنت ناسيه انى مرتبطه بميعاد تاني وبعد بكرة يوم افتتاح روايتك وبعدما تنجح ان شاء الله . تروح معايا . وعلى كده فميعادنا ياشريف بعد بكره وبعدما تطمن على روايتك! ماتخافش أبدا ياشريف لازم تنجح اكتر من أى رواية ثانية

واجاب شريف شاكرا في اختصار وكان ذهنه في الواقع يفكر فى امور اخرى كان يفكر فى ذلك الموعد الاول الذى اخلفته خيرية دون اكتراث وبالرغم من انها كانت دعوة عادية على تناول العشاء الا انها كانت تخفي وراءها في نظره اشياء كثيرة كان فى شوق لمعرفتها وعند ما غادر شريف المقصورة الصغيرة للممثلة الاولى قالت لها زميلتها

— باين عليه انه واقع فيكي اوى ياخيرية ؟ !

— اوه! انا مش متأكده من كده لكن على اى حال هو فى السكة !!

وانفجرت ضاحكة على غير عادتها ضحكة فيها شيء من الظفر والانتصار

— وانت رايحة تتعشى فين وإيه الميعاد التاني اللى وراكى زى ما قلتيله

— ولا حاجة انا رايحة البيت على طول

فسألتها صاحبتها الممثلة في دهشة

— طيب وعشان إيه كدبتى على الأستاذ شريف ؟

— لازم يفهم اني مش مهتمة بيه

— صحيح انت مش مهتمة ؟!

— بعد بكره نعرف كل حاجة انا وهو!

فسألتها صديقتها في شيء من التشكك

— وأنت متأكده من أنه حيقبل دعوتك بعد ما كسفتيه النهارده ، باين عليه انه زعل جداً . وناوى يرفض دعوتك بعد بكره .

— أنا فاهمه كده . ولكن أنا عارفه أخليه يقبل ازاي!! يلا نروح!..

— ٤ —

ولم يكن الاستاذ شريف يحيي يتصور أن وقبل أن ترفع الستار عن قصته المسرحيه الاولى سوف يشغل ذهنه وسوف يحتل الجزء الاكبر من تفكيره شيء آخر غير مسرحيته .. ولكن الواقع انه كان هناك أشياء أخرى تقضى على ذلك .. كان هناك موعد خيرية بعد انتهاء التمثيل .. لم يكن فى الواقع ينتظر ان ينتهي التمثيل على نجاح إلا لكي يقابلها ويواجهها بما عزم ان يواجهها به بأن يرفض دعوتها .. بعدما عزم أن يقضى باقي الليلة التى سيسكر فيها بنجاح قصته المسرحية الأولى .. بعدما عزم أن يقضيها إلى جوار صديقته عليه شكري الممثلة المبتدئة .. ينعم بالنظر الى عينيها السوداوين اللامعتين تتحدث معه حديثها العذب الحار الذى يبعث الدفء الى قلبه .. والحياة الى نفسه .. بعدما عرفت هذه الفتاة كيف تجعله فى الوقت المناسب ينسي كل شيء إلاهى ! حتى خيرية التى كانت تحتل كل تفكيره إذا ما خلا بنفسه ، تفكيره فى أطوارها الغريبة وسرها الذى كان في شوق الي ان يتبينه !

سوف يقول لها انه يعتذر بدوره عن تلبية دعوتها الثانية .. سوف يقول لها ذلك فقط دون حاجة الى شرح .. وسوف يعلل ذلك بسبب ارتباطه هو بدعوة أخري

كما سبق ان علمت هى اعتذارها الاول .. ثم يسرع بعد ذلك الي علية ..

كم كانت علية جميلة .. ولكنه كان كلما تذكر هذه التجعيدات التى أشارت اليها خيرية تتملكه نوبة من الحنان على هذه الفتاة الثائرة . فان الرجال اصبحوا لا يميلون الآن إلى هذا الطراز انهم لا يريدون الا المرأة التى تفتنهم وتدفعهم الي الجرى ورائها لا العكس .. كم كانت مسكينة عليه ؟!

. . .

ونجحت (ثورة قلب) في فصولها الاولى نجاحا باهراً . وقابلها جمهور القاهرة بالتصفيق والاعجاب أو هو الواقع ان هذا الجمهور قد قابل خيرية بجدى . البريما دونه بما اعتاد أن يقابلها به فى كل المسرحيات التى تخرج على المسرح الملكي وقد لاحظ شريف في الواقع أن خيرية قد بذلت مجهودا كبيرا فى دورها وان كانت قد لعبته بطريقتها المبتكرة التي لم تكن ترضيه عن الدور فقط « الآن »

وعندما انتهت علية من دورها بنجاح هي الاخري..أسرعت اليه تقبله..ويقبلها.. ضمها اليه في حنان ثم أسر اليها ان تسرع بالذهاب الى منزله . لتجهز كل شيء . وانه سوف يلحق بها عقب انتهاء المسرحية مباشرة

وقابل شريف هتافات الجهور للمؤلف بأن خرج إلى المسرح في نهاية القصة وامسك بيد خيرية وضغط عليها امام الجمهور كأنه ينسب نجاح قصته اليها فقط.ونزلت الستار واسرعت البريما دونه إلى مقصورتها بينما كان شريف لايعرف كيف يقابل تهنئة المخرج والممثلين وكثير من النظارة والأصدقاء والمعجبين وكان يفكر في الوقت ذاته بأن يسرع لتنفيذ ماصمم عليه من الأعتذار إلي خيرية ثم اللحاق بعلية في منزله

وخف الضغط قليلا واقترب منه احد عمال المسرح واسر فى اذنه قائلا — الست خيرية منتظره حضرتك في اودتها هى بترجوك انك تقابلها دلوقت قبل الناس ما تملع الاوده

وعند ماوجد شريف نفسه فى غرفتها قالت وهى تضع معطفها فوق كتفيها — آه! انت جيت ايه رأيك فى النجاح ده بده لسه فاكر اني حاسقطلك روايتك يااستاذ شريف ؟! احنا حنمثلها خمستاشر يوم على الاقل و كل الناس مبسوطة منها ماعدا انت طبعا !!

واخذت تضحك مسرورة وقبل ان يجيب قالت ..

— ارجوك ياشريف تشيل الورد ده معاك يلا الاوتومبيل مستنينا من الباب الورانى احسن يكون فيه ناس من المتفرجين عند باب الممثلين زى عوايدهم في ليالي الافتتاح ..

ولم تترك خيريه له فرصه الحديث بل اسرعت تجتاز ممرات المسرح الى الباب الخلفى وشريف يحمل الازهار بيديه ويسير خلفها وهو غير قادر على ان يقول لها شيئا وعلى الاخص لأنه كان لايزال هناك بعض الممثلين والعمال فى الممرات وصمم على ان يعتذر لها مهما كان الامر وان يتركها تركب سيارتها بمفردها

وأسرعت أيضاً تدخل قبلا منه الى السيارة . وتشجع هو وناولها الازهار وهو لايزال واقفاً في الطريق . وقال .

— تعرفي ياخيرية .أنا متأسف جداً

فقاطعته قائلة .

— وأنا كمان — لكن كاسين وسكى يخلوك كويس . تعالى تعالى .

ولكن شريف ظل واقفاً في مكانه وقال بالفرنسية .

— لا يمكنني ان أصرح برفض الذهاب معك أمام السائق. واكرر اعتذارى.

فرفعت حاجبيها . وتحركت من مكانها القصي فى السيارة وأمسكت بذراع شريف وجذبته نحوها وهى تقول .

— اسمع ياعزيزى . ما توقفنيش كثير في الشارع هنا . تعالى باقولك .

وصعد شريف الى السيارة .

— ٥ —

ولم تحاول خيرية الكلام أثناء سير السيارة . على أن شريف كان يواجه عينيها الواسعة ذات النظرات الباردة الطويلة بنظرات مضطربة وقلب وجف يدق بسرعة . في الوقت الذى كان يفكر فيه فى علية وهى تنتظر . هناك بمنزله . وكان لايزال لديه أمل في أن يشرح كل شيء لخيرية ويعتذر عن مرافقتها . وان كان لا يعرف بالضبط ماالذي كان يدفعه في دخيلة نفسه الى أن يذهب معها الى عمارة اليونيون .

وعند ما وجد نفسه يسير وراء خيرية على السجادة الطويلة ذات اللون البنى الفاتح التي تبدو بالليل كأنها حمراء داكنة. ورائحة العطر المنبعثة منه تهب عليه . وكأنه مسحور به عند ما وجد نفسه في هذا الحال صمم أن يفعل شيئاً فى سبيل العودة الى علية.

وانهمكت خيرية قليلا في الحديث مع الخادمة العجوز .. وبينما كانت تهم هذه بالخروج من القاعة التى جلس بها شريف انتظاراً لعودة خيرية . اقترب منها وسألها.

— التليفون فين من فضلك عاوز أتكلم ضرورى دلوقت .

وابتسمت الخادمة وأجابت وهى تنظر اليه نظرة ذات مغزي .

— التليفون في أودة الست خيرية.

وفى نفس اللحظه رأى خيرية تعود . والتفتت الي الخادمة وسألتها .

— ماله التليفون ؟ ! فيه حاجه ؟ .

فاجابتها الخادمة.

— البيه كان بيسأل عن التليفون وأنا قلتله انه في أودة النوم بتاعتك .

واحمر وجه شريف خجلا. وعلى الاخص عند مالم تعلق خيرية على اجابتها بشيء. وانسحبت الخادمة . واقتربت البريمادونة من المؤلف ووضعت يدها الباردة في يده وقالت .

— أرجوك ياشريف انك تفكر فى دقيقة واحده . انت مش عارف أني رفعتك للسما الليلة دى ؟ مش تعترف بكده ؟ !. كل روايه بعد كده تكتبها لازم تقبل وتتمثل بأسرع ما يمكن . تعالى . نتكلم سوا .

ودخلا سوياً الحجرة ذات السجادة الحمراء الناصعة. والكراسي الخضراء الواسعة

وكان هناك ما يدل على ان عشاء خفيفا سوف يصل عما قريب. كانت تعده الخادمة بلا ريب.

وفجأة قال لها ..

— خيرية .. لازم أقولك انى كنت ناوى أقضى الليلة دى مع عليه .. وهى منتظرانى فى البيت دلوقت من مدة طويلة..

فأجابت خيريه دون أن يتغير من ملامحها شيء.

— طيب وايه يعني ؟!.. أظن أن هنا احسن من هناك !..

— معلهش .. لكن لازم اقول لها.. او اعتذر لها على الاقل.

— أوه. علشان كده كنت عاوز تتكلم في التليفون.

وأسرعت تنادى الخادمه. واعطتها رقم تليفون شريف وقالت لها ..

— أضربي تليفون فى النمره دى. واللي يرد عليكي قوليله ان الاستاذ شريف بيتعشي معايا الليله دي

وقاطعها شريف قائلا.

— خيرية مش كده. لازم اقول لها انا وافهمها كل حاجة

ولكن خيريه لم تأبه لأحتجاجه. كما ان الخادمة لم تنتظر !!.

ونسى شريف كل شيء : ولم يبق الا ان يتذكر لا بعد ظهر يوم شرير . بل مساء يوم شرير . شرير باقصي معانيه !..

* * *

وكانت الساعه بين الرابعة والنصف والخامسة في الصباح عندما فتح شريف الباب الكبير للعمارة التى يقطن بها عائدا كانه سارق او مجرم .. وعندما اخذ يفتح باب شقته كان يخيل اليه انه سوف يصطدم وجها لوجه بعليه. وحمد الله على انه تمكن ان يفلت من خيرية فى هذا الفجر المبكر حتى يمكنه ان يلحق بعلية ويهدئ من ثورتها. ولكنه وثق من ان علية رحلت. وانها لم تنتظره كما كان يرجو.

واسرع الي فراشه يلقى بنفسه اليه اعياء عندما لمح ورقة بيضاء مطوية موضوعة عليه فى عناية. وفتحها وقرأ ما كتبته اليه علية.

(وصلتني رسالتك التليفونية ..

واجابتى عليها انه قد انتهى كل شيء بيننا ولا تحاول ان تعرف مكانى بعد الليله

لقد كنت واثقة انها ستوقعك فى فخها منذ ان رأتك لأول مرة بالبروفة الاولي !)

وثار شريف على نفسه .. وعلى الرسالة الصغيرة التى بيده واخذ يمزقها قطعا وهو يتمتم في صوت مكتوم كمجنون

— ابدأ . أبدأ .. كذابه

وألقي بنفسه مرة اخرى على فراشه وهو يعلل سبب ثورة علية علي خيرية من غيرتها وحقدها عليها .. ولكنه كان في الواقع يسائل نفسه ؟ لماذا لم يتمكن من الابتعاد عن خيرية وهل فى قلبه ما يجعله لا يطيق الابتعاد عنها بعد هذه الليلة !!

ولم يكن في الحقيقة قادراً على ان يجيب نفسه .. وكل ما كان واثقا منه من انها جميلة وانها خلقته كاتباً مسرحياً .. وجعلت اسمه يعرف ويشتهر بين المؤلفين الناجحين.

وكان هناك ماهو اكثر من ذلك فقد علمته فى تلك الليله مالم يعلمه عن الحياة فى سنينه السبعة والعشرين التى عاشها كلها !!

وشعر بالقلق والاضطراب يسرى الي قلبه ونفسه عندما داعب خياله ذلك الفكر الطارىء الذى صور له ان خيرية سوف تقبذه بدورها بعد ان نالت منه كل شيء ! وبعد هذه الليلة الشريرة .. واخذ يتمتم

— ابدأ .. حتفضل معايا .. مش حتسيبني ابدأ ..

واسرع يجمع قطع الورق الصغيرة الممزقة .. بقايا رسالة عليه ! وفتح النافذة الواسعة المطلة على الميدان الكبير .. والقاها في الهواء !!

احمد حمدى
المندوب القضائي بوزارة الاوقاف

مشكلة محرامية جديدة

هل يضحي سلطان جزر الهند الهولانديه بعرشه من أجل الحب!؟

وكان ذلك التنزل التاريخي بدافع الحب سببا لامجاد وندسور وسمبسون في كل مكان من هذا العالم مع اختلاف في المرتبة والمكانة والاعتبار..

ولعل مغامرة ادوارد الثامن كانت خطوة لسلسلة من مغامرات ظهر بعضها وحتمت الظروف على البعض الآخر بعدم الخروج الى حيز الحقيقة لسبب من الاسباب حتى كان الاسبوع المنصرم الذى تلبدت فيه بلاد جزر الهند الهولاندية بجو من اشاعات أثارها الناس فأصبح لاحديث لهم الا همهمة خافتة لم تكن تخرج عن تساؤلهم جميعا (هل سيتزوجها ؟)

أما هو.. فسلطان البلاد المسلم باكو علام العامل بالشريعة الاسلامية التى أباحت الزواج بأكثر من واحدة فتزوج اربعا ليس لهن جميعاً حق التمتع بلقب الانتساب الرسمي اليه بل هناك واحدة فقط هى التى تكون المفضلة والمعتبرة.. أما هى.. ففتاة روسية اسمها نادية فلازوف رآها لأول مرة فى سان موريتز فأحبها واراد الزواج بها..

والزواج قد يكون امراً عاديا لان الشريعة السمحاء أباحته ولكن المعضلة هي في انه لا يريدان يتخذمنها زوجة فقط بل يمنحها لقب (فضلي) زوجاته.. اي انها تكون صاحبة الحق فى كل امتياز وتكون هى كل شيء فى السلطنة

وعرف الشعب نوايا السلطان فتذمر وتجمع حول القصر كبار الدولة متظاهرين معلنين سخطهم لهذا الاختيار الغريب الذى حدا بسلطانهم الى اختيار غريبة دخيلة لتكون ملكة مع انها من عامة الشعب وهذا شيء تأباه نفوسهم

وتفاقم الخطب وخشي ولاة الامور من الهولنديين استفحاله لان كلا من الخصمين يتمسك بوجهة نظره وباحقيته فيما يريد ويرغب ولذا أبرقوا الى جلالة الملكة ولهلمينا لتقف على هذه البدعة التى أرادبا كو علام ادخالها بلاده رغم أنوف أهلها وتسلمت الملكة البرقية الحاوية لشرح مستفيض عن الحالة الخطرة وماينتظر أو يحدث اذ لم يصدر قرار حاسم في هذا الامر فما كان منها الا أن ابرقت الى السلطان العاشق تقول له ان في اقدامه على هذه الزيجة التى يأباها الشعب ما يعرضه الى ارغامه على التنزل عن العرش..

وتسلم السلطان رسالة ملكته الحكيمة وراح يفكر فى الامر جيدا ويزن بين الحب والواجب وأخيرا طلب من عشيقته الروسية المولد وابنة احد المهاجرين المستقرين فى بلاد اليونان ان ترحل عن بلاده الثائرة وتنتظره فى جنيف حتى يقرر أمره جيداً ويدرس موقفه

وانتهز عقلاء السلطنة فرصة سفر (الساحرة البيضاء) عن بلادهم وبعدها عن التأثير على عظمة السلطان العاشق فاقبلوا عليه ناصحين هادين وافهموه ان هو اطاع القلب وتنزل عن عرش بلاده التى احبها والتى تريد الخير له فهو انما يضعها بيديه بين رحى حرب اهلية سيطلق بيديه كلابها الجائعة لتنهش جثث قوم احبوه وقدسوه

وازاء هذا اصبح عظمة باكو علام امام امر واقع فهو اما يتفاداه او يقدم على التورط فيه غير عابىء بما يحدث فى هذه البلاد التي احبها والتى انتزعت حبها من قلبه هذه الروسية الجميلة التي تنتظر قراره حتى هذه الساعة في المكان الذى طلب منها ان تنتظره فيه في جنيف ..

ومرة اخرى حتى تتجدد المأساة وتنتقل من الغرب الى الشرق البعيد ؟!

فقير هندي مسلم يمنع تقدم الانجليز

لانهم منعوا فتاة هندية من اعتناق الاسلام

كانت فتاة هندية صغيرة تبلغ من العمر اربعة عشر عاما أرادت اعتناق الاسلام فمنعتها السلطات الانجليزية

ومر الامر كأى شيء عادي ولكن .

كانت بعض القوات الانجليزية تود اجتياز الحدود الشمالية الغربية الا انها لم تستطع ذلك الامر وفشلت الحملة فشلا ذريعا وهي المكونة من ثلاثين الفا من الرجال

وحاول المسئولون معرفة السر فى ذلك الفشل وعدم التوفيق فاستعانوا برؤساء القبائل الذين اخبروهم بوجود فقير مسلم يقطن سفح الجبل وانه غاضب عليهم لمنعهم السابق للفتاة الصغيرة من اعتناق الملة التى كانت ترغبها .. وحاول الانجليز الوصول الى التفاهم مع هذا الرجل الغريب وبلا جدوى فلم يجدوا سوى الالتجاء الى المال فوضعوا لرأسه ثمنا باهظا يدفع لمن يأتيهم بها ولكن أحداً لم يجسر كانهم لم يستطيعوا التقدم ولا القبض على الفقير الشاب صاحب القوة الخفية

(عن نيوز ريفيو)

غرام قاسم

تابع المنشور على صفحة ١٤

— وهل تحب تويا يا قاسم ؟

— نعم ياتوان ...

وراح أودانو هو يتفرس في نوع من التطلع القاهر في وجه الشاب ليعرف شيئا من خبيئة نفسه وبلا جدوى ... وزيادة على هذا لم يكن هناك أى دليل ضد الشاب يقوم كشاهد على اتهامه ... لم تكن هناك من قرينة ثابتة أوحجة واقعة اللهم إلا لغط الناس وأقوالهم المتداولة في كثير من المبالغة فلم يحدث أن رآه أحد فى هذه الليلة وهو فى طريقه الى الأنابيب أو عند عودته منها ولذا لم يكن من الغريب أن تزل قدم تنجال وهو يعبرها فتسببت الزلة عن زلقه وفقده توازنه ثم هذه السقطة التى فقد حياته على أثرها .. ورغم هذا كله كان الشك يساور نفس الزعيم ويتسلط عليه الى حد الخروج من الخيال الى الحقيقة ...

— قاسم .. استمع الى أيها الشاب . اذا كان تنجال لم يمت قضاء وقدرا ... أعني انه اذا كان قد مات مقتولا بيد أجهلها الآن واذا كان هذا القتل من أجل سبب أكاد أعرفه ... واذا تزوج هذا القاتل من الفتاة تويا اذا كان هذا هو الامر فستحدث حتما أشياء مغبتها غير محمودة .. أو تدرى لماذا؟ لانه ليس من النبل فى شيء ان يقتل رجل رجلا ثم يتزوج من خطيبته .. اتفهم معنى حديثي يا قاسم ؟

— كلا يا توان ..

وكان الاستجواب قدتم ولم يعد هناك من سؤال يوجه الى قاسم بعد كل هذا ولذا صرفه الرجل من حضرته فعاد ثانية الى عمله ليزاوله .. واخذت الحياة فى القرية مرة أخرى شكلها المعتاد أما العجوز اندت والد تويا فقد كان الوحيد الذى كان فى موت تنجال ضررا له اذ خسر الخمسين دولارا التى وعده بها خطيب ابنته السابق من اجل مهرها ..

ولكن قاسم كان شابا مدبرا ميالا الى الاقتصاد ولذا لم تمر اشهر قليلة حتى كان قد تسلط على عقل الاب العجوز وأخذ منه وعدا بزواج تويا لقاء أربعين ريالا .. وغمرته الهناءة بتيار من سعادة لم تكن له فى حساب .. وكيف لا وهو الآن وحيد ولا غريم ينافسه بغيته نوال القلب الذي احب صاحبته والذى طالما خفق ملتاعا لمرآه ..

ونسي أهالي باتو أن حادثة موت تنجال الغامضة التي لم يستطيعوا الوقوف لها على

سر يكشف عنها بعض ما كانوا يجهلون ... نسي الاهالى هذا الحادث الذي مر بهم كالآلاف غيره ولكن . ولكن عقلاءهم وذوى الفكر الرجيح بينهم لم يستطيعوا نسيان هذه الفاجعة المحوطة بجو غامض رهيب الاسرار .. أما اندت العجوز فكان على غرار الاولين ومن طرازهم الرخيص المعدن فمدا النسيان على ذاكرته او على الاصح جعلته هذه الدولارات العشرة ينسى ما كان ولا يفكر الا فى اضاعتها كشيء لم يتعب فى جمعه اذ قد هبط عليه من السماء كهبة لم يكن ينتظر مقدمها .

وجعلت الايام تمر مسرعة حتى حل يوم عينه الاب الشيخ لزفاف ابنته على رجلها الشاب .. وفى تلك الليلة البهيجة التى ظل العاشقان ينتظران مقدمها السعيد وهما يبنيان فى اخيلتهما من الامانى قصوراً ذهبية . فى تلك الليلة ساد الهرج والذعر قرية باتوآنو وتناقل الناس خبراً مؤداه ظهور نمر مفترس ضخم بقربة من الكوخ الذى كان نتجال يشغله قبل موته .. ونقل قاسم الخبر الى توان بيسار الذى جعل يتحري منه فى نوع من الاهمية عن المكان المحدد الذى ظهر فيه هذا النمر وراح الشاب يعين بالدقة ما طلبه الرجل منه ولما انتهى سمع توان يقول له

— من يدرى .. من يدرى أيها الشاب ربما كانت روح نتجال قد حلت فى جسد هذا النمر المفترس ..

واهتز جسد الشاب فرقا لهذا النبأ الذي كان نذير رعب ما توقع سماعه أو حدوثه اذ لم يحدث قبلا ان سمع قاسم ان ارواح الرجال تتقمص اجساد الضوارى بعد موتها ولذا كان سماع هذا النبأ فيه هزة مفاجئة من الذعر كما ان تصديقه لم يكن من السهل على هذه المخيلة التي سادها الرعب وعمها الفزع .. والآن ! اذا تصادف وعادت ثانية روح هذا الغريم المنتقم الى قرية باتوآنو فعلى أية صورة أخرى سيتشكل وفى أية هيأة سيعود ليروع السابلة والمدلجين الليل ؟

وسرت القشعريرة في جسم قاسم واحس بالبرودة المميتة تتمشي فى عروقه زاحفة فى بطء كحشرة هرمة منفرة كريهة المنظر تبعث مرآها على الاشمئزاز وتمنى من صميم قلبه الذى كان يدق فى اضطراب وخوف ان لم يكن توان قد نقل اليه مثل هذا الخبر الذى صدع يقينه وجعله نهبا موزعا بين الذعر وترقب ساعة من ساعات انتقام هذا الروح الثائرة .. ومرت أيام كان الشاب يذهب فيها الي عمله فى المنجم كعادته ولكن نفسه كانت غير مستقرة يعوزها الاطمئنان بينما ذهب الرجل الكبير الى سطح التل حاملا بندقيته ليطلقها على الوحش اذا ما ظهر ولكن .. طوال هذه الايام التى وليت الحادث لم يظهر النمر لاحد من أهل القرية مما جعل نفس قاسم تستطيب بعض الشيء وتهدأ ثائرة رهبته ويفكر لا فى الوحش هذه المرة بل فى اليوم الذى طالما تمنته نفسه .. يوم زفافه الى حبيبة القلب توبا ..

وكان العجوز اندت يمتلك حقلا زرعه أرزا وكان يقع فى وهدة بين القرية والغابة وحان موعد حصاد الزرع وكان هذا يوم يبعد أسبوعا عن الموعد الذى حدد زفاف توبا .. وذهب الرجل الى حقله للحصاد معززا بجمع من أهله أتو لمساعدته في عمله ومن بينهم كان الشاب الذى سيتزوج بابنته .. وظلوا فى عملهم يقطعون سوق الارز بالمدى ثم يجمعونها فى حزم يحملونها الى مكان بعيد عن مهب الرياح العاصفة وعندما حلت الظهيرة تركوا جانبا العمل وجلسوا فى ظلة احدى شجيرات النخيل ليتناولون الطعام

وانتهى هذا الجمع من تناول الطعام ولما قاموا لمواصلة العمل ثانية وظاهرهم قاسم بهمة مشبوبة ولكن .. واشد ما أثار عجبه انه لم يجد توبا بين آلها وذويها ممن كانوا يعملون فى الحقل . وداخل الخوف نفسه فاسرع صوب تلك الجهة التى رآها عندها قبلا وهو ينادى إسمها بلهفة المحب الذى برح الشوق بقلبه وأقلق عواطفه ذلك الغياب القصير . وظل قاسم فى مسيره نحوها ونداؤه فى ترنم باسمها حتى توقف مكانه كمن انقضت عليه من السماء صاعقة وجعل يتسمع بعد أن كان ينادى الى صوت وصل الى أذنيه كعويل امرأة وصراخها المحتضر وهى تعالج سكرات الموت

وجرى قاسم كمجنون فقد رشاده وتبعه من كان بالحقل صوب الجهة التى كانوا يضعون فيها حزم الارز وهناك . وبعد مسيرة قليلة وعند رأس تلك البقعة كانت ترقد توبا مهولة بكيانها الناحل بينما ... بينما أنساب نحو الغابة الحيوان المفترس الذي أثار مرآه الذعر فصرخ الناس وتعالى ضجيجهم ..

وكزهرة كانت نضرة متفتحة ساقها عالية فزهت على الجميع ولكن يد حصاد قاسي أخطأتها فانتزعها منجله بين جملة العشب المهمل فسقطت من عليائها علي الارض كانت توبا فى رقدتها على أعشاب الارز المائلة الي الصفرة وبعيدا عنهم بعض الشيء ظهر بوضوح المكان الذي كان الحيوان يرقد فيه قبل أن تأت اليه توبا فتقض عليه نومته الهادئة ... فى جمال شاحب ناعمة فى روعة حبيبه كانت ترقد المسكينة مائتة وقد أنقذتها صرخات الرجال وصوت اقترابهم من ان يحملها الحيوان بين فكيه الى الغابة

ووقف قاسم أمام الجسد الفاقد الحياة والذي كان قبلا يبعث فيه حب الحياة كمستغرق فى هجعة طويلة يرقب حشدا من صور جعلت تتراءى أمامه فى حلم طويل .. وجعلت كلمات توان تتردد فى أذنيه فيما يشبه العويل النادب أو كنواقيس الكنائس الفزعة لموت عظيم راحت تعلن نبأ فجيعته للناس . تذكر فى

هذه اللحظة كلمات توان عندما قال له «من يدري أيها الشاب ربما كانت روح ننجال قد حلت في جسد هذا النمر المفترس..» وفي هذه اللحظة وبينما هو فريسة لهذا الهجوم الفكرى غشت عيناه السحابة الحمراء القانية سحابة الدم المتفجر في مطر غزير .. ونظر حواليه فوجد أن رفاقه كانوا مقدمين علي حمل الجثة من مكانها فصاح فيهم

— انتظروا. دعوها.. لا تحركوها من هذا المكان. انصتوا . — ووقف الرفاق وكأن بالطير محلقة فوق رؤوسهم يسمعون ما كان يصرح به وهم فى دهشة المأخوذ من العجب الذى استولى عليه اذ سمع انسانا يهرف أمامه بما يشبه أحاديث مجنون .. ثم توقف الشاب عن الحديث فجاة وعيناه تلمعان بينما هز اندت العجوز المفجوع رأسه في نوع من التأسي وقال له .

— وانت الآخر أيها المسكين ستقتل..

— ماذا تقول !! أذهب انت .. عد الى منزلك ولا تنسى أن ترسل لي مع أي انسان خنجرا حادا .. اذهب أيها الرجل واياك والنسيان ..

وهم الرجال ولعل بعض الشك خالط نفوسهم فتركوه أمام الجثة يندب فيها غراما افتقده فلم تمض لحظة حتى كان شقيق الفتاة الأصغر قد عاد حاملا النصل الذي طلبه فاخذه منه وتركه لينصرف ثم جلس وحيدا أمامها أمام المعبودة التى قست الظروف عليها فسلبتها حياة كان فتاها أحوج مايكون الى خلودها لتهبه نوعا من النعيم الابدى الذي كانت روحه تتوق اليه من قديم الزمان .. وجلس أمامها على التل القائم عند رأس الغابه ساكنا فاقد الحس لا يعترف كيانه بالحركة اللهم الا اذا استثنينا ذلك الوجيب المتعالي الذى كان يضطرم في فضاء قلبه وكان صوته وخفقانه يجعله يحيا بفكره الشتيت بين الأحياء .... الى جانبها كانت جلسته الخاشعة في جلال وفؤاده مهابه من أسي يكاد يحاكي آتونا اوقدت تحته نيران لظاها يشوى الاكباد .. وأخذ اساه يتجسم مروعا في بشاعة وبمرور الوقت خفت وطأته وتحولت الفجيعة الى نوع من الرغبة الجارفة فى الانتقام وقوى فى هذه اللحظة الشك لديه وزاده تأكيدا ذلك الحادث الذي جعله يعتقد ان روح ننجال قد تقمصت ذلك النمر وان هذا الحيوان الشرس الذي داخلته روح غريبة قد انتقم منه فسرقة فى لحظة خاطفة امنيته الحبيبة

وعسعس الليل وكانت الشمس في طريقها الي المغيب وقد انحدرت نحو التل مختفية وراء أشجار الغابة ودب فى الهواء الساكن نوع من الحيوية ملاته محمولة على اجنحه اصوات الهوام ونقيق الضفادع . وعلي رؤس الاشجار البعيدة كانت القردة تقفز من غصن الى آخر واصواتها المنفرة تصل الى مسمعيه بايقاع من الشجن ولم تمض لحظة حتى شمل الظلام الغابة وماحواليها من وهاد وتلال تحت ردائه الاسود وعرف الشاب المتحفز للانتقام انه لايجب ان يضيع الوقت لانه عرضه لهجمة من هجمات ننجال فى أى لحظة من هذه اللحظات

وانحني على الجثة وتطلع اليها مدة وطبع علي جبينها الناعم قبلة أودعها ما بقلبه من آمال قضي عليها بالفناء ثم مدد جسده بجوارها حتي ساواها طولا وبعد ذلك حملها بين يديه ووضعها ممددة فوق صدره وظل يسحبها حتى غطى جسدها جسده وشعث شعرها فوق وجهه فى ترتيب يتمكن من خلال سلوكه الحالكة السواد ان يرى ماحواليه ولايري وفي يده اليمنى امسك بالنصل الحاد الاطراف علي اهبة للطعن به في وقت الحاجة اليه

وتنبه قاسم علي ماقد يطلق عليه جوازا لفظة الصوت وأحس بجسد يقترب زاحفا الى ناحيته فى سكون يكاد لا يشعر به حتى ليحاكي الهواء خفة... واقترب الحيوان تماما وجعل ينظر حواليه بعينين زائغتين تبرق منهما أضواء الشر وهو يهز ذيله هنا وهناك وبانت الانياب القاسية ولمعتا كبرق وسط الظلام وتقدم الحيوان من جثة الشابة التى فارقتها الروح

وفي سرعة خاطفة مد الشاب ذراعه الخالية فاعتصر بها جسد الحيوان وباليد الاخرى أعمل الخنجر الذى جرى حاملا ما كان يكنه قلب قاسم من بغضاء وتشفى وحب خائب ويأس ... وسقط النمر وجسده يضطرب فى هيـاج ثم... استولى عليه سكون الموت...

وكان أودانو هو جالسا علي مقعده في ساعة الظهيرة يتناول بعض الشراب قبـل الطعام... وجلس اندت العجوز الى جانبه وأخبره بظهور النمر ثانية وموت تويا وكيف أن قاسم رابض له لقتله ورغم هذا لم يقم توان لحمل سلاحه والذهاب به الى التل كما تقضي التقاليد فى مثل هذه الحالات بل بقى حيث هو وهو لا يدرى سر هاته القوة التي حببت اليه البقاء

وتذكر الرجل وهو جالس مكانه ماقاله عن موت ننجال وان روحه قد تقمصت جسد نمر وفضل وهو فى جلسته تلك بدافع خفي أن يترك قاسم الى حظه ولهذا الحظ أن يفعل به ما يشاء... وبينما كان توان مستسلما الي أفكاره قطعها عليه دبيب صوت قادم عن بعد فالتفت الرجل ليرى قاسما وهو واقف أمامه وقد تضاربت بوجهه أومضة من أشعة غريبة غامضة وروعت هيأته توان فتراجع وهو يقول له عندما رآه ممزق الثياب

— ماذا حدث ؟ — وأجاب الشاب فى نبرة هادئة وصوت عميق

— توان... لقد قتلت ننجال للمرة الثانية ...

الـ ٢٠ قصة

قصة مصرية كاملة

قلب مـــن ذهب..!

بقلم عادل الجمال

وغابت الشمس غيابا كئيبا .. معلنة للناس أفول يوم راحل .. وقطيع الاغنام يسير فى هوادة ميمما شطر دارها .. والصمت باسط جناحيه . ناشر خيمته .. فلا تسمع حركة أو صوتا سوي حفيف جناحى جرادة تثب فى الجو .. أو صدى نعيق البوم وهو فى مأواه الموحش .. يشكو عبث من أزعجوه فى وكره الخفى المجهول .. وقبل منتصف الليل بقليل .. بكت سحابة من تلك السحب المتكاثفة .. بكاء مرا غزيرا .. فتدفقت دموعها تجرى على الارض .. جارفه أمامها جموع الحشرات الضعيفة فى غير رحمة ولا لين .الى عالم لانهائى مجهول الشاطىء لامرفأ له

ووسط تلك الظلمه الحالكة .. كنت ترى شبح فتاة تتسلل مسرعة وسط المزارع . غير عابثة بتلك الامطار المنهمرة .. تحمل فى يدها « صرة » تحوى كل ماتمتلكه فى الحياة .. كانت تتلفت وراءها بين حين وآخر فى حركات مضطربة حائرة . ولاح لها عن بعد .. قبس من النور ظلت تسعى اليه بجد حتى قاربته .. ووقفت لحظه تسترد فيه أنفاسها .. وتمسح قطرات المطر التى كانت تمطر وجهها بيدها المبللة ثم واصلت سيرها وهى ترتجف فرعا من تلك الاصوات . أصوات لذئاب الضالة الجائعة .. التى خرجت فى هذه الساعة المتأخرة .. تبحث عن فريسة تسد بها رمقها .

وانتهت أخيرا رحلتها الشاقة المضنية أمام شباك تذاكر محطة « صفط العنب » وابتدأت تفك رباط حملها الصغير بيد مرتعشة .. لتخرج ذلك القدر من المال الذي ظلت تدخره أياما طويلة . فى انتظار هذا اليوم .. يوم الرحيل .

وامتدت يدها المرتجفة داخل شباك التذاكر وتمتمت بصوت ضعيف خائر .. نبه العامل الذي كان حينئذ قد استسلم لاغفاءة طارئة . وما كادت يدها تقبض علي قطعة الورق الكرتونية الصغيرة حتى هرعت الى المقعد الوحيد في المحطة وتهالكت عليه فى انتظار القطار الذى لاح ضوءه وسط حلكة الظلام المنتشرة .. كنجم لامع متبوء عرشا فى مملكة السماء المنبسطة .. ولم يلبث أن ظل يقترب فى بطء يبعث على السآمة كأفعى ضالة تسعي الى غرض مجهول واخيرا وصل القطار . فاستقرت الفتاة الهاربة فى جوفه . وانكمشت على مقعد من تلك المقاعد المتعددة الخالية وسرعان ماكانت تسبح مع تيار افكارها نحو الماضي القريب ماضى حياتها .. الحياة التعسة التى لم تستطع احتمالها .. ولم تقو علي الوقوف أمام تيارها الجارف فخارت قواها وكبت عزيمتها فالفت بالحمل وفضلت الهرب من هذا الميدان الكريه ...

« ٢ »

نشأت « صابحة » محرومة من حنان الام وعطفها . فلقد توفت امها وهي فى السادسة من عمرها وتزوج ابوها من تلك المرأة التى جعلت منها عدوة من يوم وطأت قدمها دار ابيها فكانت تسومها أصناف العذاب وهى لم تزل بعد صغيرة وكلما اشتد عودها اشتدت انواع ذلك العذاب قسوة وعسفا حتى بلغت الثامنة عشر من سني حياتها .. فتاة علي قدر وافر من ذلك الجمال الريفى الهادىء الحنون جعلها موضع حسد فتيات القرية ومدار حديثهن .

وكانت ساعة من ساعات شروق الشمس الساحرة حين وقعت عيناها لاول مرة على ذلك الشاب الحضرى الجميل الذى كان يقترب منها عارضا مساعدته فى حمل جرتها حتى نفرت منه شاردة وهرعت الي دارها بعد ان ارتسمت صورته فى مخيلتها الساذجة وتعددت مقابلتهما يوميا .. عند الفجر على حافة ذلك الغدير الذى اعتادت ان تملأ منه جرتها ووجدت نفسها تحن حنينا جارفا الى رؤياه ان تأخر عن الحضور ... حنينا لم تشعر بمثله من قبل وطغى ذلك الحنين عليها . فصارحته بما اثقل فؤادها

من احاسيس قصر عقلها الساذج عن تفهمها ومعرفة اسرارها .. وانبسطت اسارير الشاب وهي تعترف امامه بما كانت تحس به في فؤادها فاحتواها بين ذراعيه وقبلها قبلتها الاولى التى ربطت بين روحيهما برباط ابدي

وفي صراحة ساذجة .. سردت عليه قصتها وما تلاقيه من عسف في ظل امرأة ابيها . لقد كانت المسكينة تبحث عن الحنان. الحنان التى حرمت منه في ربيع حياتها .. والذى قدر لها أن تجده وهى ملقية بنفسها على صدره . تشعر بالحياة وتحس بالاشفاق ..

ومرت الايام سراعا حاملة بين احنائها سرا رهيبا لم يجد الشاب معه سوى اغرائها على الرحيل والهرب صحبته الى القاهرة حيث تعيش واياه هناك . وجزعت الفتاة لذلك العرض وتوسلت اليه ان يدعها تنتظر اوبته ليتم وعده بعد أن ينتهى من دراسته ..

وحلت الصاعقة أخيرا وتقدم عبداللطيف ابن عمدة القرية طالبا يدها من أبيها الذى وافق فرحا على اتمام هذا الزواج الذي كان لا يحلم به غير عالم بذلة ابنته واسرع يزف اليها البشرى . بشرى خطوبتها لعبد اللطيف ابن العمدة بعد مقدمة طويلة وكأنه كان خائفا عليها من أن تجن فرحا . ولكنها قابلت الخبر واجمة .. ثم سرعان ما ابتسمت ابتسامة شاحبة خشية ان تفضح أساريرو جهها جريرتها ولاحقتها صورة حبيبها .. حسني .. وهو يدعوها للهرب معه فازدادت ابتسامتها واستقرت نفسها على أمر شرعت في تنفيذه من حينها .

توالت كل تلك الافكار فى مخيلتها وهى جالسة على مقعد القطار الخشبي .. ثم حانت منها التفاتة الى زجاج النافذة .. فرأت المزارع تمر بسرعة وراء الزجاج الذى كانت تجرى عليه قطرات المطر - كتلك القطرات التى أخذت طريقها على خدها عقب أن تخيلت عيني والدها وقد بللتهما الدموع .. وصورة قريتها الحبيبة التى قدر عليها أن لن تطأها بعد الآن . وأسندت رأسها على المقعد فراحت فى سبات عميق تتخلله أحلام مدارها ذلك اللقاء الذى طالما تخيلته فى أحلام اليقظة

...

وعندما أرسل الفجر خيوطه الارجوانية معلنا للناس ابتداء شروق شمس يوم جديد أرسل القطار الذى كان قد ابتدأ حينئذ يلج محطة مصر آخر اشارة له ينبه الغارقين فى أحلامهم بوصولهم الى المكان الذى ينشدون

ونظرت صابحة حولها فى فرح وحيرة وأخيرا وقعت أنظارها على الباب الصغير الذى هرع اليه جم المسافرين عقب نزولهم فتوجهت اليه وما لبثت أن استقبلتها العاصمة التى كانت فى سبات عميق أثر سهرة الامس « سهرة ليلة عيد الميلاد »

وتسمرت صابحة مكانها ترقب تلك العربات التى كانت تمر عليها بين آونة وأخري فى دهشة ساذجة .. بحث من مخيلتها صورة القرية الهادئة بمزارعها المنبسطة .. ووجدت نفسها تحدق أمامها ذاهلة غير عابئة بتلك الضوضاء التى ابدأت تشتد حينئذ .

وأرسلت الشمس أشعتها على وجهها تلسعها فى غير رحمة كى تنبهها الى الغرض الذى تكبدت فى سبيله كل المشاق . ولكنها كانت حيرى لا تدرى ماذا تفعل .

وتلفتت حولها مرة أخرى في حيرة صامتة ثم انحدرت الدموع من عينيها مستجدية أهل الرحمة لاغاثتها .. وانتهرها الشرطى عابسا ولكنه لم يكد يرى دموعها حتي خفف من لهجته وهو يقول

— رايحة فين ياشاطره ؟؟ انت غريبه عن مصر والا ايه ؟؟

ولم تتحرك شفتاها بكلمة ولكنها دفنت يدها في صدرها وأخرجت له تلك الورقة الصغيرة التى كان حسني قد كتبها لها وأمرها أن تحافظ عليها وكأنه كان يعلم انها سوف لا تستطيع البقاء بعيدا عنه وخط فيها عنوان منزله بالقاهرة .. وأرشدها الشرطى الى الجهة التى كانت تريدها فذهبت اليها وصعدت درج ذلك المنزل ثم دفعت باب مسكن فتاها ففتحه لها وهو في شبه غيبوبة مرهقة وجعل ينظر فى نوع من الغضب نحو هذه القروية التى أزعجته من نومه الهادىء أثر سهرة صاخبة ثم تمتم قائلا وهو يفرك عينيه الناعستين

حضرتك عاوزه مين ؟؟

واتسعت حدقتا الفتاة دهشة ثم قالت بلهجة يائسة حزينة

— حسني .. انت مش عارفنى والا ايه ؟؟

ونبهه صوتها الى حقيقتها فظل محدقا فيها برهة ثم صرخ قائلا بصوت مكتوم

— صابحة .. ايه جابك . قصدى جيتي امتي ؟؟ خشي .

وضمها بين ساعديه .. وقادها الى الداخل بينما كانت دموعها .. دموع الفرح .. تجرى علي خديها غزيرة .. معبرة عن مقدار سعادتها بلقياه .

وجففت دموعها ثم نظرت اليه قائلة:

— ماقدرتش استنى ياحسني . اتخطبت وكان كل يوم يعدى علي يقرب يوم فضيحتى وفضيحة ابويا المسكين .. هو ان ما كانش احنا عملنا العملة دى كنت عصيت ابويا ابدا .. كنت اتجوزت الراجل اللى اختاره ليه ولا انيش اقهر قلبه .. ولا افضحوش الفضيحة دى .. مين عارف هو عامل ايه دلوقت .. لكن رايحين نعمل ايه دى حاجه مكتوبة .

وانهمرت الدموع من عينيها مرة اخرى .. فربت حسني علي ظهرها بعد أن قبلها قائلا ..

— مايكونش عندك فكر ياصابحه ..

انا باحبك . وانشاء الله رايح اتجوزك لما أخلص امتحاناتي .. علشان ابويا في الساعة دي مايكونش له عندي حاجة .

— ٤ —

وتغيرت حياة صابحة القروية تغييرا كليا .. فاستعاضت عن الجلباب الاسود الطويل بآخر زاه قصير وحتي اسمها فقد تغير واصبح عزيزة بدلا من صابحه تمشيا مع التقاليد .. وخصص حسني ساعة من وقت فراغه لتعليمها القراءة والكتابة حتي اتقنتها .. وفي الجملة فقد امحت صورة صابحة وحلت محلها شخصية عزيزة الفتاة الضاحكة .. الدائمة الابتسام .

واجتاز حسني امتحاناته بنجاح باهرولم تكد تتم فرحته حتى اختارته الحكومة ليكون ضمن البعثة التى قررت الحكومة ارسالها الي اوروبا للتخصص في الاقتصاد السياسي .

مركز لم يكن حسني يحلم به .. ولكنه قابل الخبر بنفس حزينة اذ قامت أمام عينيه صورة صابحة القروية كحاجز من الصلب يعوقه عن بناء مستقبله .

واعتاد حسني الاطراق مفكرا وخصوصا بعد أن وصله ذلك الخطاب من ابيه يخبره فيه بما سمعه عن وجود تلك الفتاة القروية التى تقيم معه وعلى اعتزامه الزواج منها قائلا .

« وانت تعلم انى اخترت لك ابنة عمك لتشاركك الحياة .. وهى فى انتظار اوبتك من البعثة بفارغ صبر .. أما اذا هيأ لك الشيطان أن تخالف ارادتى فانني اتبرأ منك للابد »

وقرأت عزيزة هذا الخطاب وعلمت منه سبب وجومه واطراقه فجاء كمعزز لما يشبهها الى أنها تقف حجر عثرة فى سبيل مستقبله وسعادته وقررت التضحية فى سبيل مستقبل من وهبته قلبها وروحها وكيانها .

وسافر حسني الى اوربا بعد ان يئس من العثور علي عزيزة التي اختفت دون أن تخبره بعزمها أو عن الطريق الذى سوف تسلكه لشق طريقها فى الحياة .. سافر حزينا يائسا يبكي غرامه الضائع ..

— ٥ —

وفى بيت من بيوت الظلام . قضت عزيزة ثلاث سنوات استنزفت فيها دماءها قطرة قطرة . . فاستعاضت عنها بالمساحيق لتبدو جميلة أمام الذئاب الجائعة .

لقد كان باستطاعتها أن تتجنب ذلك الطريق . بل وكثيرا ماعزمت على الانتحار .. ولكنها كانت ترغب فى أن تعيش بأمل رؤياه حبيبها .. بعد عودته من بعثته .. وحينئذ يكون باستطاعتها أن تعوض شقاءها الماضى .. بالنظر اليه عن بعد .. دون أن تعترض طريقه أو مجري حياته .

لقد كانت تقرأ كل مايتعلق بالبعثة .. كانت تتصفح الجرائد كلمة كلمة . آملة أن أن تعرف يوم أوبته .. ولكنها فشلت فصبرت يحدوها الامل

ورجع حسني وتسلم عمله بنفس حزينة فلقد عجزت غانيات القارة الاوربية عن محو صورة صابحة القروية الساذجة من مخيلته .

ولفتت حالته نظر صديقه فؤاد فحاول كثيرا استصحابه الي أى مكان من دور اللهو يرفه عنه ودون جدوى ومع ذلك لم يفت ذلك فى عضده وتابع اغراء صاحبه فقبل بعد الحاح

وطرق فؤاد الباب طرقة خاصة ثم التفت الى حسنى قائلا

— حاجة كويسة ياحسني .. رايح تنسى وانت معاها الدنيا وهمومها .. كفايه كونك تقعد تبص في عنيها .. ماتشبعش .. دلوقت تشوفها وتحكم بنفسك .

وجلس الصديقان يستعرضان تلك السلع البشرية وارتجفت احداهن رجفة خفيفة .. استطاعت بعد جهد أن تخفيها عن أعين الصديقين .

وهمس فؤاد فى اذن حسني بكلمة خافته فهز الاخير كتفيه ساخرا ولكن فؤاد استمر قائلا بصوت مسموع ..

— ياأخي فرفش انت ايه ؟؟ — وارادت احداهن الترفيه عنه ولكنه ابعدها برفق دون أن

يرقم انظاره اليها.

ورفع رأسه أخيرا ليجد نفسه وحيدا وفي ركن من الغرفة وجد فتاة مطرقة. تأملها برهة ثم ضحك ساخرا وتوجه اليها

وما كاد حسني يرى العينين الباكيتين حتى صرخ قائلا

— صابحه .. !!

ولكنها لم تجب وانهمرت الدموع من عينيها.

ورفعت اليه وجهها دهشة حين أحست به يحتضنها في شوق وقوة وصوته الباكي يصل الى أذنيها وهو يتمتم

— انا عارف ياعزيزي .. ياصابحه اني أنا سبب الحالة اللي انت فيها دلوقت .... عارف انك ضحيتي بمستقبلك عشاني .. لكن الحق عليه أنا اللي اترددت في الاختيار بينك وبين مستقبلي ولما عرفني كده فضلتي تضحي بنفسك عشاني يامسكينة. انا مقدر تضحيتك ياصابحه وانشا الله ربنا يقدرني على اني أعوض اللي فات. يالله حضري هدومك علشان تيجي معايا

— آجي معاك .. على فين ???

— مش عارفه على فين ياصابحه؟. على بيتك اللي رايحين نتجوز فيه

وشع في عينيها الحزينتين بريق سرور لم يلبث أن تلاشي وانفجرت باكية وهي ترتمي بين ذراعيه وحاول حسني عبثا أن يمنع تلك الدمعة التي كانت تترقرق في عينيه فأخذت طريقها على خده ثم استقرت على شعرها الذي جمله «الاكسجين» يحاكي لون الشمس اصفرارا. ورفعت رأسها بعد برهة وغمغمت قائلة

— عدي على بكره الصبح علشان نروح سو ياحسني.

واحتضنها بقوة ثم طبع على شفتيها قبلة اللقاء الاولي وتركها وهي تتبعه بنظرها والدموع على خدها

وبدلا من ان يعود حسني الى منزله غداة اليوم التالي مستصحبا زوجته كما كان يرجو عاد وهو يعاود قراءة تلك الرسالة المرة العاشرة تقريبا حتى كادت دموعه ان تفسد ما كانت تتضمنه

حسني ..

قبل ان أبدأ رسالتي اليك .. أكرر عبارات حبي الذي عجز القدر عن العبث به .. لا ترمني بالغدر قبل أن تتم قراءة آخر ما خطته يداي .. بل وآخر مستخطه للابد إذ انني اشعر أن نذير الفناء يقترب مني بسرعة هائلة.

لقد تحملت من الشقاء ما لم تحتمله فتاة من قبلي خلال تلك الاعوام الثلاثة .. في ذلك الجحيم الذي كنت أحيا فيه بأمل رؤياك .. وما دام قد تحقق لي ما أنشده .. فلا أري داعيا للبقاء .. ليس فيه فقط .. بل في المنزل الآخر. منزل الزوجية الهانئة الذي كنا نحلم به كثيرا

لقد اشفقت عليك من ان تلوك الالسن اسمك .. يشيرون اليك هامسين. زوج البغي .. انها الحقيقة. فأنا بغي. هكذا قد خلقت وهكذا أرادت لي الظروف .. بينما خلقت أنت لتتبوأ المركز اللائق بك في الحياة تحت ظل المرأة التي اختارها لها أبوك لتشاركك الحياة. فاذهب اليها .. الى ابنة عمك فاني أراها ترنو اليك باخلاص عميق. وحاول ان تنسني.

لعلك تتهمني الآن بالخيانة والقسوة. ولكنني أسارع وأخبرك ان السبب الاساسي في هجري لك. هو حبي العميق .. انك لا ترى الآن تلك القطرات الحمراء التي تتطاير من فمي وانا أسعل .. ذلك السعال الشديد ..

لقد تأصل الداء تأصلا لا يرجى منه شفاء .. فاشفقت عليك شر العدوي

قبل أن أختتم رسالتي اليك وصل الى أذني صوت حنون .. يردد (موالا) سبق ان سمعته من قبل وهزأت من كلماته .. أتعرف أين سمعته ياحسني .. يوم أن هربت من بيت أبي .. وأنا في انتظار القطار بمحطة «صفط العنب». لقد شعرت بحنين هائل .. الى زيارة بلدتي عقب أن سمعت ذلك (الموال). وسأحاول الذهاب .. لأرى للمرة الاخيرة .. البقعة التي نسمت ولي فيها بحبك. وختاما .. أجرأ وارسل لك قبلة عن بعد .. وأدعو لك من قلب يقطر دما .. بالسعادة والهناء.

« * »

وفي تلك الليلة .. وجدت ذئاب بلدة «صفط العنب» الفريسة التي كانت تبحث عنها، ولكنهم لم يقربوها لانها كانت جثة هامدة.

ريري تشـــــــور

تابع المنشور علي صفحة « ٦ »

ظنها ! كان واقفاً كعادته وسط البهو خلف تمثال ضخم من الجرانيت وهو يدخن سيجارته الامريكية واحنت سميرة رأسها من بعيد تحية فرد تحيتها وهو يترك ابتسامته النصفية ترتسم في بطء على شفتيه لتذوب في سرعة بعد ذلك وتختفي وسط سحب الدخان المتكاثف ! كان المعرض خاليا اذ ذاك . وقد اجالت سميرة بصرها في المكان فلما لم تجد احداً اطرقت الي الارض وتصاعد الدم الي وجهها خجلا ....

وكأنها تسائل نفسها « وانا إيه اللى جابني هنا دلوقت بعد الدنيا ماضلمت ؟ » ولكنها تنبهت الي انها تعمدت اختيار ذلك الوقت دون ان تشعر لكيلا يكون المعرض مزدحماً بالزائرين . او . . او الزائرات . . !

وتقدمت سميره الى تمثال البدوية النحاسي الذى اشترته . فوجدت لوحة من الورق المقوي مدلاة منه وقد كتب عليها بالفرنسية (مباع) واحست اذ ذاك راحة عجيبه .. لا لانها ساعدت النحات الشاب بثمن ذلك التمثال بل لانها رأت تماثيل أخرى قد علقت عليها نفس اللوحة لم تكن قد بيعت في اليوم السابق عندما زارت المعرض للمرة الاولى .

وساءلت نفسها مرة ثانية وهي تتظاهر بالنظر الى التماثيل

(ياترى اللى اشتروها ستات ولا رجاله) ؟

واحست اذ ذاك بمرارة شديدة لانها مالت الى الاعتقاد ان اللاتى اشترينها سيدات مثلها ومثل صديقتها تحية التى صحبتها في زيارة الامس . بل ان فكرة عجيبة هاجمتها أذ ذاك قاومت مقاومة هائلة لكى تدفعها عنها فلم توفق وفكرة سولت لها ان تحيه ربما عادت لزيارة المعرض في الصباح . دون ان تخبرها !

وكرهت صديقتها وزميلتها القديمه دون أن تتحقق مما اذا كانت تلك الفكرة صحيحة أو وهمية لا أثر للحقيقة فيها !

وفجأة تقدم بديع منها وأدنى وجهه من وجهها ثم سألها وهو يرفع بقايا سيجارته من فمه .

— انتى عاوزه تسأليني عن حاجه مش كده ؟

فاضطربت سميرة قليلا ولكنها استجمعت قواها وأجابت .

— ايوه ... بس كنت حاسألك . هي صاحبتي اللي كانت معاي امبارح ماسألتش عني النهارده هنا ؟

فهز بديع رأسه مبتسما ولكنه تظاهر بانه لم يفهم العامل الذى دفع سميرة الى توجيه سؤالها وتغابى قائلا

— وأنا كنت حاسألك ليه جبتيها معاكي امبارح ؟

وخفق قلب سميرة . وجفلت قليلا لانها لم تكن تتوقع أن يتطور الحديث بينها وبين ذلك الشاب الغريب الذى لم يكد يقضى واحد على رؤيتها له الى هذا الحد . ولكنها تكلفت عدم الاكتراث وسألته

— ليه ماعجبتكشي ؟

— والله أنا ما مبصيتلهاش لانكم اول ماذخلتم بان عليكي انتي لوحدك انك غاويه النحت وبتفهمي فيه فارسلت سميره ضحكة قصيرة لتبدي تواضعها ولكنه استمر قائلا

— اسمحي لي اقول لك أكثر من كده ياسميره هانم . انتى نفسك تمثال مدهش منحوت نحت عجيب لواتقطعت ايدي ولا ايدا قدر نحت مايقدرش يخرج زيه .....

اللون الخمرى الصافى اللامع ده مش ممكن تقدر تلاقيه لا فى جرانيت أسوان ولاف رخام ايطاليا . ولاف أغلى نوع من أنواع النحاس .. أنا متأكد أن أغني نحات لو طال أنه يقعدك قصاده يوم بحاله يطلع حاجة تهوس نحاتين الدنيا كلها

وكادت سميرة تصرخ من شدة الفرح ..

كانت كلمات بديع ترن كنغمة موسيقية فى فضاء البهو المظلم الذي انتصبت التماثيل فيه كجمهور متأثر خاشع تنصت الى خطيب جبار . كلمات الاطراء التي أسبغ عليها خيال الفنان الشاب لونا جذابا لم يكن لها به عهد من قبل . !

لقد شبت سميرة وسط منزل والدها المغلق الذي لم يكن يسمح لها فيه حتى بالاشراف من نافذة . ولا باللعب مع ابن عم أو ابن خاله ولما التحقت (بالبون باستور) لاحظت

شعور الحسد الذى كان يسرى فى عروق زميلاتها عند النظر الي السيارة الفخمة التى كانت تنقلها الى باب المدرسة كل صباح وتعود فى المساء لتنقلها الي المنزل . وعند التحديق فى « السولتير »الماسى الذى كان يلمع بريقه فى أصبعها وكانت تصل أحيانا الى أذنها الكلمات الهامسة التي تعبر عن رأى زميلاتها فى جمالها ..

«والنبي ماهى لايقة عليها .. الكرتة ، السودا . الجارية أم كبوش .. ياباى .. يدى الحلق لي بلا ودان . نحمد ربنا اللى لقيت حد يرضى بجوزها »

ثم تزوجت وهى بعد في سن مبكرة من رجل لم تحبه . كان قد تجاوز السن التى (يليق) له فيها أن يصارحها بحبه ! لم تسمع سميرة اذن من قبل رجلا يغازلها فلما بدأ بديع يسكب تلك الكلمات فى أذنها شعرت بانها انتقلت الي عالم آخر . عالم كله خيال وحلم وشعر . وموسيقي . وتماثيل منحوتة بمهارة تطرق الى الأرض احتراما لها وله .. لبديع . كلما مرا بينها وهما متلاصقان !

وتهدج صدرها . وخيل اليها أن ترفع ذراعيها وتطوقه ولكنها تذكرت مرة أخرى أنها لم تكد تعرفه . ولحظ بديع اضطرابها فوضع ذراعه حول خصرها ودفعها فى رفق الى غرفته ثم أجلسها علي مقعد الى جوار مكتبه وأخرج ورقا كثيرا وأضاء مصباحا أزرق فى أقصي الغرفة وأخذ يخط خطوطا سريعة ..وهو يشخص اليها وسحب الدخان تتعقد وتطول وترتفع حتي السقف كأنها اعمدة من الرخام الداكن فى معبد اثري قديم ..

وفجأة صاح بديع وهو يهرع اليها ويطبع قبلة على شعرها .

— ايه رأيك فاسم التمثال ده اللى حارسمه لك (أميرة الليل) . انتي مدهشه يا ..

وتردد بديع قليلا كأنه يريد ان يقول شيئا غير (ياسميره هانم) وفهمت هي سر تردده

— ياريري !— فتابع كلامه

— مدهشه . مدهشه جدا ياريري!

ورنت حروف أسمها المدلل ...ر . ي ر . ي . فى فضاء الغرفه الساكن . منغما . حنونا وخيل اليها انها قد استحالت فعلا الى اميرة نزلت عن كبريائها لكي تزور عشيقها تحت جنح الظلام فى هدوء الليل!

— ٤ —

وتكرر تردد سميرة على النحات الشاب لكي يكمل تمثالها وأخذت علاقتها به تتخذ شكلا آخر . فقد اعادت تمثال (البدويه) اليه كهدية بعد أن دفعت ثمنه ليعرضه للبيع دون أن تتدلى منه تلك اللوحة التقليديه التى تشير الي بيعها وبدأت شهرة النحات بديع نصحى فى الذيوع وتهافت الناس على شراء تماثيله . وتكليفه بصنع تماثيل أخرى جديدة وتعاقدت مصلحة الرى علي اقامة خرط حجرية لمنابع النيل وترعه فى مقابل اجر كبير ...

وانتهي بديع من نحت تمثال (اميرة الليل) وصارح سميرة بأنه سيثير ضجة اعجاب وتقدير وتحدث اليها بالتليفون ذات يوم فأخبرها انه سيدعو لمشاهدة التمثال عددا كبيرا من محررى الصحف وهواة فن النحت

وخطر لسميرة اذ ذاك ان تتقدم اليه برجاء واحد . هو الا يكون بين المدعوين سيدات ولكنها لم تجرؤ على ذلك ..

وظلت سميره عقب هذا الحديث ثائرة الاعصاب لانها تخيلت قدوم سيدات وآنسات من المعجبات بفن النحات الشاب وسط تماثيله يشاهدنها ويعلقن عليها بملاحظاتهن ويغمرن جو المعرض بضحكاتهن المرحة!

ولم تستطع البقاء فى المنزل فغادرته واسرعت بسيارتها الى شارع شمبوليون وكلفت السائق ان يقف بعيدا فرات بديع في النافذة والى جانبه سيدة شابة يتحدث اليها باهتمام ..

والفتيات يغادرن المعرض وقد ارتسمت على وجوههن ابتسامات عريضة :.

— وتدفق الدم الى وجهها . وارتجفت اطرافها واحست برعدة مخيفة فى جسدها فهبطت من السيارة . وصعدت الدرج مسرعة ثم اقتحمت باب المعرض واندفعت الى بديع تصيح في وجهه

— مين دول اللي كانوا عندك دلوقت؟

وعبس بديع ثم اجابها

— ناس بيتفرجوا

— ليه مابتقولشى ستات . خايف ليه؟

— خايف .. حاخاف من ايه .. وانا معلق يافطة باقول فيها ممنوع دخول السيدات؟

— دول كان سيدات . السيدات ما يضحكوش الضحك المايع اللي كنت سامعاه وانا تحت فى العربية . شوف انت بتدور على اللمامه دى وتجيبها منين ..؟

فرفع بديع كتفه رحدقها بنظرة ساخرة . ثم قال وهو ينفث دخان سيجارته في وجهها

— انا عمري مادورت علي حد . ثم اللي بييجو لى لغاية عندى !

واحست سميرة بمرارة السخرية فى هذه الكلمات ، وانفجرت فى وجهه ثائرة

— انت من امتى بتكلمنى باللهجه دي؟ شميت نفسك دلوقت عشان بعتلك كام تمثال والناس عرفتك . ايشمعني ماكنتش بتقول كده فى الاول . مش انا الاميرة المدهشة اللي صوابعك وصوابع احسن نحات فى الدنيا ماتعرفش تنحت زيى ..

وتهدج صدر بديع ودنا منها ثم انفجر هو الآخر ليرد علي تحديها صارخا

— تبقى غلطانه لو كنتى افتكرتي ان الكلام ده اتقالك لانه صحيح ..

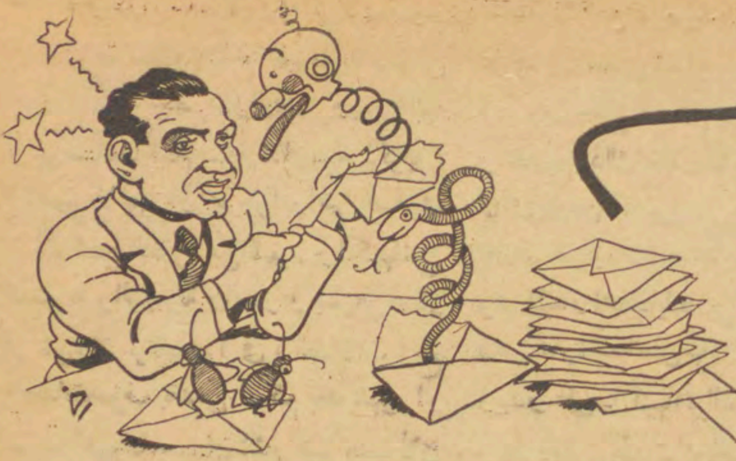
— امال اتقال ليه؟

— انتى عارفه . اتقال لانك جيتي فى عربية تمنها ربعميت خمسميت جنيه . وكنتي لابسه خاتم تمن الفص اللى فيه الف جنيه . ولانك اشتريتي منى تمثال مايساويش تلاتة جنيه بعشرين جنيه .. كان لازم اقول لك

— ندل .. جبان ..

البقية على صفحة ٨٢

انت فاهم وانا فاهم



احمد المغربي — بني سويف

تستطيع أن تتألم لقسوة ردي على صديقك « معروف الخضري » في هذا الباب منذ اسبوعين وتستطيع أن تدهش للوصف الذى ادعيت انى وصفته به وهو انه « مغفل » ولكنني استطيع ان اصحح ماسبق فأقول انني لم اصفه مطلقا بهذا الوصف الذى لا يعقل أن اصف به قارئا من قرائي الاعزاء ، ولكنك لو رجعت الى ردى لرايت انى كررت ماوصف هو به نفسه في رسالته الي ... وناقل الكفر ليس بكافر ياعزيزى (المغربي)

أما ما ابلغتني به من انك (من ألد اعداء المرأة . فاني بعد ما بلوتهن كثيرا خرجت بنتيجة واحدة وهى أن كل النساء منافقات مهما اختلفت الازمان والامكنة . وتعددت الطبقات . فالفتاة خائنة غادرة لا تستحق أن يضحى الشاب من اجلها بسنتيم واحد) !

وانا ابدأ فاسألك لم هذا السنتيم الذى ذكرنى بعمليات تحويل الملاليم الى سنتيمات . وهي عملية كنت اخطيء فيها دائماً أثناء دراستى الابتدائية بالزقازيق . وادهش لمدرس الحساب الذى يطلب الي طالب فى قرية مصرية كالزقازيق ان يعرف عدد السنتيمات الفرنسية فى كل قرش مصرى .. وانا لا أظن انكم تتعاملون فى بني سويف بعملة تختلف عن العملة التي كنا نتعامل بها في الزقازيق منذ نحو خمسة عشر عاما -

اللهم الا اذا كنت ترباً عن ان تقدر الفتيات — على العموم — بالعملة المصرية وترى ان تقدرهن بعملة اجنبية دخيلة كالعملة الفرنسية كادموقف الوفد المصرى في مونترو يجعلها عملة مكروهة ! ومع ذلك فقد قرأت رسالتك لأصل الي سر عداوتك اللدودة فعلمت انك تعرفت بها قبل زواجك بزوجتك الحالية: وانك صارحتها بأنك في حاجة الى مساعدة والدك المالية وأن هذه الحاجة هى التى دفعتك الى الزواج بغيرها . أى ان هذا الزواج تم رغم إرادتك . وقد عرضت عليها ان تضحي بأبيك وتتزوجها هي ولكن نبلها أبي ان يعرضك لهذه المغامرة — كما تعترف — فماذا تعيب عليها ؟ وما الذى يعطيك الحق بعد سماع هذه القصة فى ان تكون ألد اعداء المرأة وان تصف فتيات العالم جميعا بالنفاق !

(كثيرا ماصارحتها بأن موقفي كزوج واب لاطفال صغار لا يسمح لى بالتمادى في علاقة لا فائدة منها فلا يكون منها الا أن تبكي وتستعطف ... وهي تلاحقنى ولا تتورع من ان تلقي بنفسها بين يدى الامر الذى اطلق السنة اصدقائى فيها بالسوء ... مع ملاحظة انها من اسرة تعد من الاسر الراقية وقد نالت من التعليم والجمال درجة تجعلها تقف في صف فتيات الصالونات العالية)

سبحان الله ياسى مغربى !

ايكما المنافق فى هذه القصة ... ؟ الطرف الذى خان العهد ، وتزوج و (خلف في التبات والنبات . صبيان وبنات) ام الطرف الذى ظل وفيا فلم يتزوج وضحى بكل شيء . حتى باسمه وسمعته وشرف اسرته لكى يظل وفيا حتى بعد ان رأي الآخر يهجر ويتزوج ويقضي حياته بين ذراعي فتاة أخري..

قل شيئا آخر غير النفاق وغير عداوتك للمرأة . قل أن هذه الفتاة التي فعلت كل ذلك من أجل (المغربى) - ولا داعي لذكر الوصف واللقب لا تستحق مني عناء الرد على سؤالك ! انها امتهنت كل شيء فى سبيلك . ويخيل لى انك تقرنى على انها لو لم تفعل لارتفعت في نظرك .. لو قابلتك عقب الزواج والقت فى وجهك بمجموعة رسائلك الغرامية القديمة التي ارسلتها لها وسجلت فيها غرامك ووفاءك ثم حدقت فى وجهك المرتعد بنظرة ضمنتها كل معاني الازدراء والحقد وعدم الاكتراث وادارت ظهرها لكي ترسل لك بعد اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين قصاصة صحيفة تحتوي على خبر زواجها بغيرك . لو انها فعلت ذلك لاستحقت عناء الرد على سؤالك !

بدر الدين زكى — مدرسة البوليس والادارة

لم اطلع على المجلة التى اشرت اليها والتى نشرت ذلك المقال الذى يندد بسلوك طلبة قسم الضباط بمدرسة البوليس والادارة يقضون يوم الراحة خارج اسوار المدرسة

انني لا اقر ذلك الكاتب مطلقا فيما ذهب اليه من اعتبار مجرد قضاء الطلبة جزء من السهرة في مسرح او دار سينما . او ملهي (تسكعا) ولكنني اريد ان اصارحك بشيء

بطالما خطر لي . . . ما رأيك في انني لا أستسيغ ان ارى ضابطا في ثيابه العسكرية يراقص امرأة . ويهز خصره وارادفه ويدور بها ويعرضها علنا امام الناس ! ان (العسكرية) يا صديقي لا تعني ان تحرموا وانتم بعد في هذه السن النضرة من اللهو . ولكنها تعني الخشونة والرجولة والوقار وليس من الوقار في شيء ان ترقصوا في (الصالات) مع راقصات سوف يقدمن لكم بعد شهور او اسابيع بتهم لا يجب ان اشير اليها هنا لان بين قراء هذا الباب فتيات احرص على آذانهن من الخدش !

آنسة انصاف

امرك عجيب يا آنستي المحترمة !

تكتبين إلي لتخبريني ان هناك امراً قضائياً هاماً تريدين ان تستشيريني فيه . وانك تتعمدين ان تتحدثي في الاوقات التي ترجحين ان اكون متغيباً فيها عن مكتبي لكي يجيب (الفراش) على حديثك التليفوني ويخبرك بما تعلمينه مقدماً من انني خارج المكتب . وتصرحين لي بأن هذا يريحك ويفرحك وأنا من جهتي أؤكد لك أن هذا النوع من الاستشارات قد يريحني ويفرحني لانه لا يكلفني شيئا ولكن رسالتك المضطربه التي تدل علي ان حدثاً جللاً قد اعترض حياتك تحدو بي الى ان أكرر لك مرة اخرى انني على استعداد لارشادك بقدر ما في طاقتي

م.ا.ح — بلدية الاسكندرية

« كان ذلك يوم ٢٨ ابريل سنة ٣٦ اى يوم وفاة المغفور له جلالة الملك فؤاد وكنت من الذين ساهموا في جنازة جلالة المرحوم الصامتة التي قامت بها مدرستا الفنون والصناعات ومدرسة محمد على باسكندرية ولا اغالى ياسيدي ان قلت انني كنت اكثر الموجودين تأثيرا واشدهم حزنا على الفقيد الراحل فكنت ابكي بغير وعى واكثر من الهتافات الحزينة الباكية وظللت على هذه الحالة الي ميدان محمد على وهنا . هنا تماما بدات قصتي فقد حدث ان تقدم مني شاب في نحو الثامنة عشر من عمره يبدو عليه انه يتلقى علومه في احدى المدارس الفرنسية

وصافحني — دون سابق معرفة — واخذ بعد ذلك يغدق على عبارات التعزية والترفية عن النفس .. وبعد ذلك تركني بعد ان ضرب لى ميعاد اشدد على الا اخلفه وفي الميعاد المحدد اياه قادني مباشرة الي منزله وهى عمارة فخمة تطل مباشرة على الكورنيش ويبدو على ساكنيها اثر النعمة والجاه العريض وبعد ذلك توطدت اواصر الصداقة بيننا الى حد بعيد . بعيدا جدا ياسيدي الي حد لا يصل اليه تفكيرك

ولعل ما يثير دهشتي الآن هو هذه العزايم الضخمة التي تقام لى خصيصا ... ثم بعد ذلك مصارحتي برغبتهم القوية في زواجي باحدى قريباتهم ... ولما صارحتهم بأن مرتبي وظروفي الخاصة لن يسمحا لى بالزواج الآن اخبروني بأنهم على اتم استعداد في ان (يكتبوا) على اسمي احدي عماراتهم العديدة المتناثرة على حافة الكورنيش ... ولا يمكنني ان اكتمك يا سيدي ان هذا اللون من التغالي في الاغراء لا يمكن ان يرتكز على صراحة كما قد بدا لي لأول وهلة . . فماذا يمكني ان اتخذه ازاء هذا الحادث الخطير الذي يأبي إلا ان يصادف حياتي في هذا الظرف وهذه السن . . . هل اقبل هذه الصفقة الرابحة التى لا اعلم ماذا يجيء لي ورائها القدر ؟ ؟ ام ماذا ؟ » .

نشرت لك نص رسالتك كما وردلي . ولكني قبل ان اجيب على سؤالك . اسألك . هل سبق لك ان قرأت قصة الشاطر حسن وبنت السلطان التى احبته من الشباك وهلا ترى ان هناك وجه شبه قوى . ونوعاً من توارد الخواطر بين قصتك وقصة الشاطر حسن . الدون جوان القديم ؟

ريري تثور

تابع المنشور على صفحة ٨٠

— لاني قلت الحق . لاني ماحبتش استمر اغشك .

— لا لانك ما قدرتش تحوش نفسك وتضحى بشوية النسوان اللي كانوا عندك انا لو كنت اعرف انك دنيء ورمرام كده ماكنتش عرفتك ابدا

— ومين قال لك اعرفيني

— اخرس . انا ضفرى برقبتك انا مش عاوزه حد يشوف صورتى هنا ابد .. انا حكسر كل ده

وافقدتها الثورة وعيها وأخذت ريرى تحطم التماثيل التى أمامها وصدرها يتهدج وهى تلهث كأنها كانت تجري شوطاً بعيداً ... وتقدم بديع فمنعها . وهو يدفعها بقوة فلما كاد ييأس من التغلب عليها حملها على كتفه والقى بها خارج الباب وهو يصيح

— ياشيخه ريحيني من نكدك ده ... دانتى خدمتيني ... اللي كسرتى التمثال .. لو كان حد يعرفك وشافه اول حاجه كان حيقولهالي « يعني ماالقيتش غير . السودا . الكرته . أم كبوش دى . تعملهالي تمثال توريه للناس » روحي ياشيخه غوري . انتى وفلوسك ! انتى حتشتريني بالقرشين اللى دفعتيهم . أنا ارجعهملك على داير مليم .

— ٥ —

وعادت « ريرى » يومئذ الى (فيلا) شارع الهرم بعينين قرحتها الدموع ...

كانت امنيتها ان تحب شاباً . في مقتبل العمر وان تنشب بينهما مشاجرة عاصفة تغير من الملل المتشابه المتكرر في حياتها ...

وقد عثرت على الشاب وتشاجرت معه ولكنها كانت المشاجرة الأولى والأخيرة . فقد عرفت ريري بعدها ان البقاء الى جانب الاستاذ مصطفى راشد . ومساعدته على الاهتداء الى ارقام تليفونات الاطباء الذين يعالجونه . والصعود الى جانبه الهوينا على الدرج الرخامي العريض . ابقى على كرامتها من مغامرات الشبان الذين لا تكاد تثيرهم حتى يجابهونها بالحقائق التي تؤلمها وتذل كرامتها ...